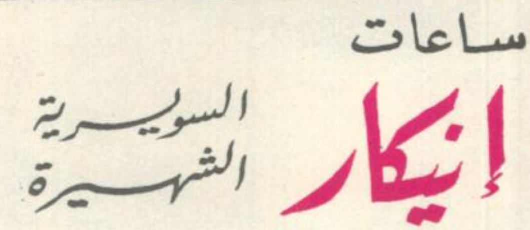

المجتمع
إسلامية أسبوعية
الثلاثاء العدد ٢٤٨ - ٢٥ ربيع ثاني ١٣٩٥هـ ٦ مايو ١٩٧٥ الثمن ..١٠٠ فلس
للمظلومين وللعملاء معاً
"عقبا لكم"





ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World









للدقة
وضبط
الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من نور

«وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد»

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها: جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت
ت ١٩٥٣٩ ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد ٥ دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ــ الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
ــ المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
ــ دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
ــ دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
ــ دولة البحرين	٦٥٠ فلس
ــ المملكة الاردنية الهاشمية :	١٣٠ فلس
ــ لبنان	ليرة
ــ الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان ــ تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

الوفد الصومالي يطلب شهادة حسن سلوك

بعد ان مزق القرآن ــ عمليا ــ وافترى على الله بقوله : ان القرآن نصفه متناقض . ونصفه منسوخ وبعد أن قتل علماء المسلمين وسجن العشرات منهم . وبعد أن وضعه المسلمون ــ بحكم مواقفه ــ في صف أعداء الاسلام وأعداء القرآن .

بعد ذلك جاء وفد صومالي من نفس النظام الذي قام بالردة الشاملة .. جاء هذا الوفد الى السعودية معتمرا .. وفي الحقيقة انه جاء ليطلب شهادة حسن سلوك تمكنه من استضافة مؤتمر القمة في مقديشو وتجعله يظفر بشيء من المال !! . لكن هذا السلوك الانتهازي لا ينبغي أن ينطلي على أحد . فالعمرة من المرتدين غير مقبولة يقينا . وتوبة هؤلاء هي أن يدخلوا في الاسلام من جديد .. ولقد سمى القرآن التفريق بين آية وأخرى في الايمان .. كفرا ذلك ان الذي يكفر بآيات الميراث يكفر في نفس الوقت بآيات التوحيد وبالآيات التي تحض على العمرة ..

ان هؤلاء لبسوا ثياب الاسلام للخداع فقط : « اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون » .

استغلال سياسي في احتفالات أول مايو

في الاحتفال بأول مايو ــ وهو مناسبة عالمية لتكريم العمال ــ برزت ظاهرة . اندهشت لها مختلف الاوساط في الكويت .

فقد وجهت الدعوة الى منظمات وهيئات تحمل صبغة معروفة كنادي الاستقلال مثلا . في حين أن الهيئات الوطنية والدينية لم توجه لها الدعوة للمشاركة في الاهتمام بمشكلات العمال .

وواضح أن وراء هذا الموقف استغلالا سياسيا من جهة معينة للنشاط النقابي العمالي .

ونحن اذ نرفض هذا الاتجاه المستغل ننبه العمال وقياداتهم النقابية الى أن هذا الانحياز الحزبي يضر بمصالحهم النقابية والمطلبية حيث ينظر ــ بعد ذلك ــ الى كل مطلب نقابي انه يتضمن استغلالا حزبيا سياسيا .

الدكتور عيسى عبده

ليشرح نظام

أول بنك في العالم لا يعمل بنظام الفوائد .

البنك الاسلامي يتعامل مع المسلمين وغير المسلمين بلا تفرقة .

مفتوح لغير المسلمين

أوضح الدكتور عيسى عبده في مؤتمره الصحفي ان بنك دبي الاسلامي يعتبر أول بنك اسلامي في العالم حاليا . اذ أن ما سبقه من تجارب لم يتعد الاطار النظري الى النطاق التطبيقي ، كما أن بنك الملك فيصل في جدة الذي قام على النظام الاسلامي كان خاصا بالدول والحكومات ، وكان أقرب الى صندوق التنمية المخصص لمساعدة الدول الاسلامية التي تحتاج الى مساعدة .

واستطرد الدكتور عيسى عبده قائلا أن الاكتتاب في البنوك مفتوح حاليا لغير ابناء دولة الامارات بعد أن وافق حاكم دبي على ذلك . بل انه مفتوح حتى لغير المسلمين ، على أساس ان الاسلام للناس جميعا . كذلك فان التعامل مع البنك مفتوح للجميع مسلمين وغير مسلمين .. عربا أو اجانب .

«الفائدة» من أسباب التضخم

واسترسل الدكتور عيسى عبده قائلا أنه في مقدمة اسباب التضخم في الاقتصاد الغربي نظام الفائدة وحبس المال كايداعات بنكية دون استثماره ، بالاضافة بالطبع الى عدد من العوامل الاخرى . فنظام الفائدة لا يحقق صالح

المودع على الاطلاق اذا تمعنا فيه بعيدا عن السطحية . ذلك أن منح فائدة للمودع قدرها ٦ بالمائة لا يعني أن مبلغ الـ ١٠٠ دينار المودعة ستصبح ١٠٦ دنانير بعد عام وانما هو يعني أنها ستنكمش الى ٩٠ دينارا فقط . ذلك لان قيمة الـ ١٠٦ دنانير في العام التالي لن تعادل من حيث قوتها الشرائية أكثر من ٩٠ دينارا ، بل ان القوة الشرائية للعملة ستظل في تناقص مستمر بسبب استمرار نظام الاقتصاد الغربي واستمرار التضخم مع ارتفاع اسعار الاحتياجات الاساسية للانسان بسبب هذا التضخم .

الدعوة بدأت في الكويت

وقال الدكتور عيسى عبده أنه سبق أن دعا الى اقامة بنك اسلامي لاول مرة عام ١٩٦٨ في الكويت . وأضاف أنه يأمل في أن تنتشر فكرة البنوك الاسلامية خاصة أنه واثق من نجاحها باذن الله.

وعن نظام الايداع في البنك قال الدكتور عيسى عبده أنه يمكن للمودع أن يختار لنفسه احد علاقتين : أحداهما أن يقدم ماله ليكون وديعة للحفظ تحت الطلب .. وهذا ما يعرف في لغة المصارف والقانون بقولهم (الحساب الجاري) ، وفي هذه الحالة يحق للمودع أن يسحب أمواله كلها أو بعضها في أي وقت (كالمعتاد في البنوك) وليس له نصيب من الربح أو الخسارة . وأما العلاقة الاخرى فتقوم على أساس «القراض» الشرعي ، ومعنى ذلك أن المودع يفوض البنك في استثمار امواله .. وله نصيب في الربح وعليه نصيب من الخسارة ان حدث شيء من ذلك .. هذه هي القواعد العامة ، ولكن يجوز للمودع أن يتعاقد مع البنك على أوضاع خاصة كان يحدد الزمن أو أبواب الاستثمار .. ويقوم البنك بدراسة مقترحات العميل وبعد اقرارها يكون العقد شريعة المتعاقدين .

وبالنسبة للتعامل العقاري بين صاحب الارض والبنك فان صاحب الارض يقدم ما عنده من مساحة يراها البنك صالحة للتعمير ويقدم جانبا من تكاليف البناء .. ويختار بعد ذلك واحدا من أمرين : أحدهما أن يحتفظ بملكية الارض لنفسه فلا تدخل قيمتها في الحساب وانما يوزع الايراد بين صاحب الارض وبين البنك بالنسبة المتفق عليها بين الطرفين .. ولصاحب الارض في

مؤتمر صحفي عن:

البنك الاسلامي في دبي

عقد كل من الدكتور عيسى عبده وسعيد لوتاه مؤتمرا صحفيا يوم الخميس الماضي ١٩٧٥/٥/١ في شيراتون شرحا فيه فكرة قيام البنك الاسلامي في دبي وأهدافه وفي مسجد العثمان اثناء المحاضرة الاسبوعية المقررة لفضيلة الشيخ حسن ايوب ، تكلم الدكتور عيسى عبده بنفس الموضوع وهذه هي اهم الافكار التي تحدث عنها .



هذه الحالة ان يدفع البنك ثمن حصته في المباني باسعار التكلفة المعلومة للطرفين عند تنفيذ العقد ولا يحق للبنك أن يحصل على أية ميزة بسبب ارتفاع الاثمان .

وأما الامر الثاني الذي يجوز لصاحب الارض ان يختاره فيتلخص في ادخال الارض بقيمتها في المعاملة .. وعندئذ يكون البنك شريكا في البناء والارض .. وله نصيب من ارتفاع الاثمان ويكون صاحب الارض مخيرا دائما بين أن يبيع او أن يشتري ، بسعر السوق .

كذلك يمتد نشاط البنك الى تقديم خدماته للتجار مع الغاء الربا والفائدة تماما ، فيقوم البنك بفتح الاعتمادات ويقدم قروضا قصيرة الاجل بضمان الكمبيالات المقدمة اليه للتحصيل ،دون أن يتقاضى فوائد .

التعامل مع البنوك الاخرى

وحول سؤال عن الصيغة التي سيتعامل بها البنك الاسلامي مع البنوك الاخرى المحلية والعالمية ، خاصة ان أي بنك لا يستطيع أن يعزل نفسه عن البنوك والمصارف الاخرى .. أجاب الدكتور عيسى عبده قائلا :

● بالنسبة للتعامل مع البنوك المحلية فان ذلك لا يخلو من مصلحة وان كان يمكن — في رأيي — الاستغناء عن ذلك مستقبلا . ولا شك أن البنك من خلال حركته المتعاملة مع البنوك المحلية الاخرى يدعم الثقة فيه وفي وجود سيولة نقدية لديه . ونحن سنعتمد على ايداع بضعة ملايين من الدراهم في مجلس النقد في «دبي» الذي يعتبر بمثابة بنك مركزي ، لا يدفع ولا ياخذ فوائد باعتباره مؤسسة حكومية .

● وبالنسبة للتعامل مع البنوك العالمية فنحن سنلجأ في التحويلات النقدية الى بعض الصيارفة المعروفين الذين لا يتقاضون فوائد وانما يتقاضون عمولات . والعمولات حتى لو كانت بنسبة مئوية محددة الا أنها لا تعتبر ربا لانها لا تتكرر ولانها مماثلة لعملية السمسرة ، التي هي عملية مشروعة اسلاميا . كما أننا في مرحلة مبكرة قد نجد من المطلوب التعامل مع البنوك الاخرى ولو لاثبات حسن النية .

تداول الاسهم عمل مشروع

وقال الدكتور عيسى عبده ان تداول الاسهم في البورصات وما قد يحدث بها من مضاربات لا يتعارض مع الشرع الاسلامي لانه عملية بيع وشراء . لكن البنك رأى أن يتم تداول أسهمه عن طريق البنك ذاته كعمل تنظيمي لا أكثر، ومحافظة على حقوق المساهمين . وسيكون من حق أي مساهم بيع أسهمه الى الاخرين عن طريق البنك ، وستتحدد القيمة الفعلية للاسهم وارتفاعها أو انخفاضها عن القيمة الاسمية تبعا لحركة العرض والطلب عليها وأرباح البنك ذاته .

بنك أم شركة استثمار ؟

وقد أثار بعض الذين حضروا المؤتمر الصحفي بعض الملاحظات على أساس أن نشاط البنك أقرب الى شركة الاستثمار منه الى «البنك» طبقا للعرف المصرفي السائد . وقد رد الدكتور عيسى عبده على ذلك بقوله ان كلمة «بنك» في أصلها اللغوي والاقتصادي العام تشمل كل هذه المجالات .وأضاف أن تشيز مانهاتن بنك وميتسوبيشي بنك على سبيل المثال تقوم بانشطة استثمارية في العديد من المجالات ، وتباشر ادارة هذه الاستثمارات بنفسها . وقال اننا ينبغي الا نصنع القيد ثم نسعد بوضعه في أيدينا .. فلماذا نحبس انفسنا داخل مفاهيم ومسميات كلها مستورد ومفروض علينا .. بينما نحن نملك في الشريعة الاسلامية كل مقومات النظام الاقتصادي المتكامل والناجح .



للمظلومين ... وللعملاء معاً ..
«عقبالكم ...»

« العمى السياسي » .. ملازم « للعمى التاريخي » بل ان الاول تعبير طبيعي عن الثاني .

فالموقف السياسي السليم تقدير موضوعي لمرحلة زمنية معينة .. يؤدي التخلف عنها كما يؤدي سبقها الى هزائم سياسية محققة .

ولقد غشى الغم بعض الزعامات حين سمعت نبأ سقوط سايجون . وانتهاء تسلط امريكا في تلك المنطقة .

وما منع هذه الزعامات ان تدرك الموقف على حقيقته وتبصر مؤشرات التاريخ .. الا امران :

● هيامها المطلق بأمريكا .. والهيام حالة عاطفية لا تصلح مقياسا للتحليل والحكم .

● ظنها ان امريكا قوة لاتهزم . وهذا الظن مرتكز ايضا الى ضعف الاحساس بالمراحل التاريخية فهؤلاء ما زالوا يعيشون بأفكارهم وتصوراتهم في مرحلة الاربعينات والخمسينات .. مرحلة تفوق امريكا . في الغنى والقمع .. طارحين جانبا التغيرات العميقة التي حدثت في العالم .

انتقال الغنى الى مناطق اخرى .. تصاعد مد حركة تحرر الشعوب .. العجز الذي اصاب امريكا في منتوجاتها وميزان مدفوعاتها .. وانقلاب سحرهم عليها فالجاسوسية التي خربوا بها العالم .. ارتدت فخربت البيت الابيض بفضيحة ووترجيت وغيرها .

ولقد منيت هذه المنطقة – من قبل – بهذا النوع من الزعامات الهامدة .

فلو قيل – في الاربعينات – لفاروق ونوري السعيد – مثلا – ان الخط البياني للامبراطورية البريطانية .. متجه الى اسفل بسرعة سقوط الاجسام الى تحت .

لو قيل لهم ذلك .. لتندروا وضحكوا وسخروا . ظانين ان هذا تحليل مجنون . او استنتاج خيالي .

ولكن ظن هؤلاء لم يمنع الحقائق من الظهور ولم يطمس الوقائع الموضوعية . فقد كان الخط البياني للانجليز يتجه الى اسفل فعلا .. وما هي الا سنوات حتى انحسرت مملكة الانجليز .. وانتقصت من اطرافها .. ومن ركائزها ايضا .

● وسقوط سايجون .. درس للمظلومين كما هو في نفس الوقت درس للعملاء .

● درس للمظلومين ينفخ فيهم روح الامل والكفاح ويزودهم بيقين راسخ : ان الظلم وان تسلح بقاذفات القنابل الضخمة وتدرع بأحدث مبتكرات التكنولوجيا فهو زائل



لا محالة .

وان ارادة الحرية والاستقلال اقوى من التصميم على الظلم والطغيان .

وان الكفاح – مهما طال طريقه وكثرت ضحاياه – لا بد ان يبلغ اهدافه يوما .

● ان الفلسطينيين وغيرهم يمكن ان يفيدوا من هذا الدرس الى اقصى حد ممكن .

وهذه الافادة تقتضي قبل كل شيء . نفض اليد من المساومات المنومة لارادة الكفاح .. والتخلي تماما عن فكرة استرداد فلسطين عبر حوار في الصالونات . وعبر صور تنشر في الصحف او تصريحات تطلق باسراف .

● وسقوط سايجون درس للعملاء الذين يتعلقون بأمريكا .. ويتوكلون عليها !

ان الراي الذي يقول : ان الامريكان قد انسحبوا من فيتنام نتيجة للوفاق الدولي. او التزاما به .. هذا الرأي لاقيمة له في ذاته.. ولا قيمة له باعتبار مصدره فالعملاءهم الذين يروجون هذا الراي . يطرحون هذا الراي تفاديامن تفسير الانسحاب بأنه هزيمة قهرية .

ولكنهم ورطوا انفسهم في مأزق جديد . فاذا كانت أمريكا تخلصت من حلفائها في كمبوديا وفيتنام بناء على اتفاقات بينها وبين روسيا فمعنى ذلك انها مستعدة لبيع حلفائها في السوق الدولية بأي ثمن وفي اية لحظة .

والارتماء النهائي في احضان امريكا لا يحمي حلفاءها من الغدر السياسي . فثيو منح ولاءه كله لامريكا وخاصم قومه من اجلها . وها هو قد مات ونقل على نعش منحوت من المخازي . دون أن يذرف كيسنجر عليه دمعة واحدة !

ان السفير الامريكي في سايجون قال : ان بلاده غدرت بحلفائها وتخلت عنهم .

والسفير الفيتنامي الجنوبي في امريكا كرر نفس المقالة .



ان المفارقات لا تكاد تنتهي

● فهذه الامة محرومة . ليس من الحياة في ظل اسلامها وقرآنها فهذه مرحلة عليا من الحياة .

ولكنها محرومة من حقها البشري الطبيعي .. محرومة من الكفاح وملاقاة عدوها .

ان هذه الامة لم تجد من الفرص ما وجده الفيتناميون الشماليون ولا ما وجده جنود سيهانوك .

وهذا الحرمان المتعمد ليس تدميرا للمعنى العقائدي الذي يوجب على المسلمين الجهاد باستمرار .. وانما هو كذلك تدمير لمعنى الآدمية المجردة .. وهو معنى مشترك بين ابناء آدم جميعا .

« ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » .

وى !!

ان الحق الآدمي الذي تمتع به اهل فيتنام حرمت منه هذه الامة .

ومن غير خجل ما زال بعضهم يجر الامة الى الاستسلام للعدو والاعتراف بوجوده الباطل .

البلاغ رقم « ١ »
الغاء البغاء والرقص

ومن القرارات التي لفتت النظر في اول أعمال الحكم الفيتنامي الجنوبي الذي اسقط حكم ثيو .

قرار بالغاء .. البغاء والرقص وكل الاعمال المنافية للاخلاق .

وقد اتخذ هذا القرار اهمية قصوى في ترتيب الاهتمامات . حيث كان البلاغ رقم « ١ »

والدوافع السياسية واضحة في هذا القرار . فبيوت البغاء وصالات الرقص والاستهتار . انما هي اثر من آثار الوجود الامريكي هناك .

صحيح ان الخطيئة موجودة في كل أرض . لكن قيام فساد منظم تلبية لنزوات جنود امريكا .. يأخذ ـ الى جانب الاعتبار الاخلاقي ـ يأخذ بعدا سياسيا .

ان « بانكوك » عاصمة تايلاند اشتهرت بأنها « عاصمة الخطيئة » .

والذي جعلها هكذا هو الوجود الامريكي العسكري في تايلاند .

وفي تركيا فعلوا نفس الشيء . وفي اليابان ايضا .

وهم سيفعلون ذلك في كل

فهو رق جديد يتاجر بأجساد النساء ويبيع أعراضهن .

● المهم ان دروس سايجون تحرج المسلم مرتين .

□ تحرجه لان القيادة البوذية الشيوعية تكافح وتحرر ارضها بينما القيادات المحسوبة على الاسلام .. لا تزال تهرول وراء خرافة الحل السلمي . والتعايش مع الاستعمار الصهيوني في فلسطين المحتلة .

□ وتحرجه لان غير المسلمين قرروا في حزم منع البغاء والرقص والفساد . بينما نجد هذا الفساد منتشرا بصورة مفجعة في بلاد تسمى عربية – اسلامية !!

وبينما نجد وزارات مهمتها تقديم « تسهيلات الفساد » بكل انواعه . وتسمى نفسها وزارات سياحة .. نجدها خاصة في مواسم الصيف تخرج برامج تلفزيونية وسينمائية تبثها في تلفزيونات الكويت ودول الخليج وغير ذلك . . وتعرض في هذه البرامج اجساد النساء في شكل بالغ الابتذال كطعم .. يجتذب السياح ويغريهم بالسفر حيث يجدون على الطبيعة ما رأوه في التلفزيون !

ان مشاهدة هذا الواقع الفاسد . والسكوت عليه مشاركة فيه بطريقة او اخرى .

والعبرة في ذلك كله ان تتشدد الحكومة هنا وان تتشدد الحكومات الاخرى في العالم العربي – الاسلامي – في مكافحة الفساد والمفسدين حتى لا تاتي الطامة فتلف الجميع وتطويهم في دوامتها .

« فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين . وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون » .



بلد عربي – اسلامي يفتح لهم ابوابه .

وتنظيم شبكات البغاء . وتأسيس صالات الرقص والخمور وبروز عصابات منظمة تدير تجارة البغاء والرقص .. هذا كله مرتبط بالاحتكارات الامريكية . وبالمؤسسات الربوية .. وبالطمع في الربح من اي طريق وبأي وسيلة .

فالاموال الامريكية تنساح الى فيتنام الجنوبية لا لاقامة المصانع الانتاجية .

ان هذه الاموال تاتي لتوظف في تجارة البغاء . . وتجارة الرقص والابتذال . تهدم اخلاق الناس من جانب .. وتمتص ما في جيوبهم من جانب آخر .

والذين يأخذون الاموال الامريكية – بفوائد خيالية – لاستثمارها يتجهون الى توظيفها في الدعارة .. حتى يغطوا الفوائد الامريكية الباهظة . وحتى يكون لهم من الربح الشيء الوفير بواسطة الزنى .

ان الفساد .. له جوانبه المتعددة المضرة .

● الفساد تدمير للاخلاق والمعاني الانسانية .

● والفساد موقف سياسي يتخذه المنحل ضد كل دعوة تريد تطهير الارض من الفساد .

● والفساد تجارة محرمة .



رؤية



منذ كنت طالبا بالثانوية وانا حريص على حضور مناقشات رسائل الماجستير والدكتوراه .. ولم ينقطع دابي هذا حتى في ايام الامتحانات ففي ليلة امتحان آخر العام كنت احد الحضور القلائل الذين يحافظون على حضور مثل هذه الامسيات !!

استمع الى تقرير الطالب المتقدم ثم اتفحص شخوص اللجنة واطوف بعالم ما اعرفه عن كل واحد منهم وما قراته له .. ثم اتهيأ للحظة الانطلاق . ولم يكن حضوري مقتصرا على ناحية واحدة .. كالادب مثلا .. ولكن كل فروع اللغة العربية عندي سواء الى جانب ما احب من مواد اخرى كالتاريخ مثلا .

ومن خلال هذا الحضور المتكرر والمناقشات المتعددة ادركت ان هناك امورا كثيرة كان من الواجب الا تحدث .. غير ان التهاون قد حولها من واجبها الى عادة سارية لم يعد يلتفت اليها احد ، ولم يكن هذا الشيء قاصرا على جامعة الكويت وانما لمسته حتى في جامعة القاهرة !

ربما لا يسمح الوقت ان ادخل في هذا القصور الآن لانه ليس مناسبا له ولان لجامعة الكويت بالذات نصيبا وافرا في هذه الصفحة سوف يأتي في ابانه ولذلك لا استعجل العرض والتقديم .

وانا اسأل : هل كل موضوع يصلح ان يقدم للجامعة يجب ان يكون رسالة جامعية يعلق وساما مع اسم الطالب المتقدم ؟

ثم : هل كل طالب بامكانه ان يعرض بضاعة ولو كانت غير ذات معنى كبير وتكلف لجنة بفحصها في ليلة اصدار قرار منح الدرجة ؟

ثم : هل كل رسالة بعد اتمام المناقشة يكون صاحبها قد انهى مشكلته مع فترة سابقة من حياته ؟

تأملوا معي واقع ما يدور .. فالجامعة لا ترد موضوعا يقدم اللهم الا ان يخطر في البال انه قد سبق عرضه .. ولان التنسيق مفقود بين الجامعات العربية فمن الممكن ان توافق الجامعة على اعتمادموضوع ما حتى اذا مضى على الدارس اشهر عدة .. الفيت رسالته بحجة اكتشاف رسالة تقدم في احدى الجامعات عن الموضوع نفسه .

ثمة امر آخر .. وهو عدم مراعاة التخصص الذي يقال عنه .. فمن السهولة ان يتنقل الطالب من موضوع مرتبط بتخصصه الى آخر لا يمت اليه بروح البحث ويقبل ويناقش ويجاز .. وكأن شيئا لم يكن !!

والملاحظ ان من يتقدمون بموضوعات ادبية مثلا يفتقرون الى اشياء كثيرة قبل ان يلجأوا هذا الباب .. فهو الشاعر الذي يذهب ويجيء بين الناس وهو الطالب الذي سوف تناقش رسالته قريبا وقد دعى للجنة المناقشة فلان وفلان من مشاهير الاساتذة الذين يشرفون على مناقشة رسائل الدراسات العليا ، حتى اذ انتصب صاحبنا وراح يتلومقدمة رسالته وجدن انه قد هذبها وشذبها وغربلها شكل ما يشكل علي لفظه .. وقام خطيبا .. فاذا ما بدأ الاستا المناقش يطرح وجهات نظره وملاحظاته انكمش صاحبنا أكثر فأكثر .. وهنا ينسى لغته وم عزم عليه فانطلق بلسان ليس للعربية فيه نصيب .. واذا بالشاعر قد نسي كل اوزا الخليل وتطاير من ذهنه كل معنى للبحور ا التفاعيل .. فاذا ما سأله الاستاذ : انت شاع وتعرف ان هذا البيت مكسور وغير مستقيم .. فمن اي البحور هو : قال : عفوا فانا ضعيف الاذن موسيقيا .. فيضحك الحاضر الذي ظ انه شاعر فعلا طيلة هذه المدة المنصرمة لانه ر يكتب شعرا كما يكتب الصفار اذا انسوا ال جملة فيهامن السجع او ترادف النطق.. وبذلك تغير في ميزان الاعتبار شاعر كان له جمهور !!

ثمة ظاهرة تستوقف النظر تلك هي فهم هذ الشاعر للشعر واقامته الرسالة على هذ الاساس حتى اذا وقع في فخ المناقش تبين له ان سائر احكامه قد انتهت وان فهمه لم يكن فهما فنيا للشعر وانما هو فهم تصوري اقامه هو بذاته للتدليل على حادثة علقت بذهنه .. فاختار من شتيت الشعر ما يؤيد دعواه .. فاذا هي باطلة !

هذه الصفحة لا تتوقف عند كل ما يدور الآن .. ربما تكبر فيما بعد .. وهي تطرح كل مشكلات الجامعة اسبوعيا .. وتناقشها وبذلك تجمع كل نقطة قيلت او عرضت .

بيد ان ما اعرضه الآن لا يتعدى كونه رؤية عادية الى هذه الامور المتفشية وما منح رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعة الكويت بهذه البساطة والسذاجة الا نوع من التحدي لجهود المخلصين .. لا تغضبوا .. رويدكم .. ابعد ان يقول الاستاذ المناقش للطالب بعد ساعتين من المناقشة في مائة صفحة فقط !! بعد عرض الاخطاء النحوية واللغوية والاملائية !! ان يقول له : ان لدي من اوراق التصحيح ما يفوق الرسالة عدا في صفحاتها فاذا شئت استفدت منها .. ولك في ذلك الخيار .. فهذا رد استاذ واحد .. فقط !! وبعد هذا كله .. تصرف الرسالةويخرج الغراب على راسه تاج الطاووس!! اليس هذا تحديا لجهود المخلصين ؟؟

كل ما املكه ان اقول : اللهم احفظ لغتنا مما يراد بها ، والطف بها من عبث العابثين تحت ستار البحث .. ومن كل ممزق لها في الخفاء او في الاعلان .. فانها لن تبيد ولكنها ستخلد اسماء المعتدين !! ليكونوا عبرة للمعتبرين !!

اقتراح بانشاء مسجد في الميناء

تقدم النائب محمد حبيب البدر باقتراح الى رئيس مجلس الامة هذا نصه :

لا يخفى على الجميع ان ميناء الكويت بالشويخ قد اصبح مركزا مهما ، وان حركة العمل به مستمرة دائما .

ونظرا لتواجد ما يقارب ٤٠٠٠ عامل في اوقات العمل فضلا عن ان على البواخر في الميناء عمالا مسلمين .

ونظرا لعدم وجود مسجد في كل هذه المنطقة الواسعة .

لذا ارجو من المجلس الموقر ان يصدر قرارا برغبة الى الحكومة لانشاء مسجد في منطقة الميناء بالشويخ للاهمية .

حسني مبارك يتحدث عن اول لقاء مع السادات

القاهرة :

ادلى الفريق حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية بحديث صحفي لصحيفة الاهرام عن اول لقاء جمعه مع الرئيس المصري قال فيه :

حدث اول لقاء بيننا في السودان اثناء مشكلة جزيرة « آبا » ، وقال انه طول حياته العسكرية لا يعرف الشلل ولا التكتلات بل كان يقضي عليها اذا وجدها ، وعن زيارته لايران قال :

ان ايران تكن لمصر كل مشاعر الود والصداقة خاصة لدورها في حل الخلاف العراقي الايراني .

عبد السلام جلود يجتمع مع البابا في الفاتيكان

الفاتيكان :

زار الرائد عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا الفاتيكان واجتمع لمدة ٥٠ دقيقة مع البابا .. وصرح البابا بعد الاجتماع :

ان علاقات الفاتيكان مع ليبيا قد تحسنت واستطاعت الكنيسة الكاثوليكية بارسالها مسؤولين يعملون في المستشفيات ان توسع مجالات تعاوننا في سبيل التقدم والتطور .

واضاف البابا : وبهذا الشكل فان الراهبات اللواتي يحققن بسخاء رسالة مساعدة المرضى هن في الوقت ذاته شهادة بليغة على روح الاخوة التي تحرك النصارى نحو المسلمين وسائر البشر .

قالوا .. عن انتشار الاسلام في اليابان



اهتزت جنبات المسجد بأصوات الحشد الكبير في مسجد طوكيو وهي تردد بلغة عربية تشوبها لكنة يابانية واضحة شهادة الاسلام « لا اله الا الله محمد رسول الله » التي اصبح تورو فوتاكي بعد ترديدها خالد فوتاكي .

وحينما كان عامل المكتب البالغ من العمر ٣٤ عاما يركع حافي القدمين في المسجد وهو يردد تلك العبارات القرآنية « الشهادة » ، كان واحدا من ١٦٨ يابانيا دخلوا الاسلام طواعية في ابريل في حفل جماعي .

في الاسبوع السابق لهذا الاحتفال دخل ٦٥ يابانيا الاسلام ـ وبلغ العدد الاجمالي في الشهور القليلة الماضية ٣٠٠ يابانيا ـ ذلك ما صرح به مسئولو المسجد .

وقد علق احد الدبلوماسيين الجزائريين قائلا : « اذا حافظ انتشار الاسلام على هذه النسبة فان نصف اليابان ستصبح مسلمة خلال ٣ سنوات .

كتب احد اليابانيين « قبل عامين كان الشرق الاوسط بعيدا عنا ، وكان التحول الى الاسلام لا يتعدى حفنة من الاشخاص في عشرة أعوام ، ولكن احداث الشرق الاوسط الاخيرة وبروزه كقوة فاعلة في العالم قرب الهوة بين اليابان وبين العرب .

بالاضافة الى الايمان بالاسلام فان اللغةالعربية بدات تنتشر وافتتحت المدارس والشركات فصولا لتدريس اللغة العربية كذلك انتشرت البرامج التلفزيونية وكتب تعليم اللغة في المكتبات وفي مايو الحالي سيقام « اسبوع عربي » .

ومعظم الذين دخلوا الاسلام مدينون بذلك للدكتور طاهر كوانيش (٤٢ سنة) ، الذي دخل الاسلام في ديسمبر الماضي . وقد دخل الاسلام بعد دراسة استمرت ١٠ سنين .



احتفلت الكويت ــ بيوم المرور العالمي واسبوع المرور في الكويت والذي شاركت فيه الوزارات والهيئات الرسمية وشاركت فرق الجوالة مع رجال المرور في تنظيم السير على الطرقات بينما قامت ادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية بتوزيع كتيبات ارشادية عن المرور .

هذا وقد وجه العقيد يوسف السعد مدير عام المرور كلمة بهذه المناسبة قال فيها :

تحتفل الكويت في يوم المرور العالمي كل عام مشاركة منها للاسرة الدولية ومدركة ان تكامل الوعي المروري لدى الجمهور هو المرتكز الذي يمكن معه حل معظم المشاكل وتبذل الكويت بهذا الصدد قصارى جهدها لتنمية الوعي المروري بين المواطنين عن طريق البرامج الاعلامية في الاذاعة والتلفزيون والصحافة والمدارس الحكومية ، وقد ادت هذه الجهود الى نتائج طيبة لمسنا اثرها في انتظام حركة المرور على الطرق وتقليل فرص وقوع الحوادث نسبيا .

وقال في ختام كلمته : ليكن شعارنا هذا العام : طرق بلا دماء .

أيتها الأم

يا منجم الحياة ، ومنبع الحنان .

انت تمضين اكثر من ثلثى عمرك تقدمين من بدنك للاجيال اطفالا ، وتصنعين منهم بالعرق والسهر رجالا .... لكن هفوة اهمال وغفوة انشغال منك . تتسبب فى اسالة انهار من دماء آلاف الأطفال سنويا تحت عجلات السيارات ، وتنشر الحداد أسود على كثير من الأسر المنكوبة .

ويمكنك انت وحدك يا سيدتى ـ بقليل من اليقظة والحرص ـ ان تدخرى تلك الأرواح البريئة العزيزة لقضايا تعمير الوطن ونشر الرخاء على اراضيه .

انت المسئولة الأولى عن تلك المآسى وخسارة الوطن من فلذات الاكباد ، ونقلهم من عالم الوجود الى وادى العدم ، واشاعة الحسرة والندم والأحزان والألم .

هل تعلمين يا سيدتي ... ؟

* ان ضحايا حوادث المرور من الصغار يفوق عدد ما يصاب فيها من الكبار ؟

* وأن عدد الاطفال الذين يلاقون حتفهم فى هذه الحوادث اكثر من عدد البالغين ؟

* وأن ٧٤٪ منهم كانت أعمارهم أقل من ثلاث سنوات ؟

* وان فى الكويت وحدها يموت شهريا من الأطفال المصابين حوالى خمسة أعمارهم بين سنة واحدة واربع سنوات ؟

* وان التحقيقات اثبتت ان ٣٢٪ من مجموع المصابين يدفعهم الفزع والمفاجأة الى القاء انفسهم تلقائيا أمام السيارات أو خلفها ؟

* وان ابناء الأسر كثيرة الأطفال اكثر تعرضا للحوادث من ابناء الاسر محدودة الافراد ؟

* وان حوادث المرور فى المدن تصيب ١١ طفلا من كل ١٠٠٠ طفل ، بينما فى القرى تصيب ٧ من الألف ؟

* وان ٢٧ر٥٪ منهم أصيبوا أثناء عبور الطريق العام بسرعة ودون روية... بسبب جهلهم بقواعد العبور ؟

* وان ٦٢ر٥٪ من المصابين راحوا ضحية اللعب فى الطريق ؟

* وان احتمالات الاصابة بعد غروب الشمس اكثر منها فى وضح النهار ؟

* وان اهمال الام فى تبصير ابنائها بقواعد السير والعبور ، وانشغالها عن اطفالها ، وتركها لهم يلعبون فى الطريق ـ هو القاسم المشترك الاعظم لاغلب الحوادث الدامية ؟

كيف تحمين طفلك .. ؟؟

* بالتعاون مع ابيه فى تلقينه تعليمات المرور ، وشرح اخطاء المارة والسائقين ببساطة .



نصائح للسائقين :

- تجنب السرعة فى سيرك فان اكثر الحوادث نتيجة السرعة .
- احذر الانعطاف المفاجىء وتأكد قبل انعطافك من خلو الطريق من السيارات .
- لا تستعمل النور العالى اثناء مقابلتك سيارة اخرى .
- هدىء السرعة عند مفارق الطرق .
- احذر القيادة وانت مرهق
- تاكد من سلامة سيارتك قبل القيادة لتتجنب الحوادث
- اعط الاشارة الواضحة للغير وفى وقت كاف عند تغيير وجهة سيرك .
- ركز انتباهك اثناء القيادة لتتمكن من الاحاطة بما يدور حولك .
- احتفظ بالمسافة المناسبة بينك وبين السيارة التى تسير امامك .
- تعلم لغة الطريق بقراءة قانون السير ضمانا لسلامتك .

كيف تعبر الطريق ؟

●● عود نفسك دائما على اتباع القاعدة التالية عندما تريد عبور الطريق :

قف على الرصيف .

أنظر يسارا .

انظر يمينا .

أنظر يسارا مرة اخرى .

وبعد ان تتأكد من خلو الطريق من السيارات اعبر بخطى نشطة بدون تعجل وبشكل مستقيم حتى تصل الجانب الآخر .

●● قبل ان تشرع بالعبور تأكد من خلو الطريق من السيارات وتجنب الجري اثناء العبور ، واعط الفرصة دائما للسيارات لتمر قبلك .

متى وأين تعبر الطريق ؟

(أ) فى اماكن عبور المشاة التي يوجد حولها النور الاصفر المتقطع « فلاش لايت » مع مراعاة اعطاء السيارات القادمة فرصة كافية للوقوف قبل ان تشرع بالعبور .

(ب) فى اماكن عبور المشاة التى ينظم المرور فيها شرطي المرور ، وبعد ان يعطى الاشارة التي تسمح لك بالعبور .

(ج) فى اماكن عبور المشاة الموجودة عند تقاطع الطرق التي تنظم المرور فيها اشارة ضوئية وبعد ظهور النور الاحمر ووقوف السيارات . مع الاحتراس من السيارات القادمة من الجانب الآخر من الطريق .

(د) فى المكان الذى يوجد فيه رجل الشرطة ، على ان تنتظر حتى يقول لك بامكانك العبور .

(هـ) فى المكان الذى يقف فيه الحارس الذى تعينه المدرسة لتنظيم عبور التلاميذ على ان تنتظر حتى يعطيك الاشارة للعبور .

●● اذا اردت عبور الطريق بالقرب من احدى السيارات الواقفة خاصة اللورى أو الباص ، تأكد من خلو الطريق من السيارة القادمة قبل ان تهم بالعبور .

●● اذا نزلت من سيارة الباص لا تعبر الطريق بالقرب منها ، بل انتظر حتى تسير ، احرص على ان يكون عبورك الطريق من المكان الذى تستطيع أن ترى منه السيارات القادمة ويراك قائدوها .



لقاءات المجتمع





مصعب عبد الله يتساءل :

● كيف تستغربون اسلام الغربيين ولا تستغربون اسلام قريش التي كانت تدين بالشرك ؟!

● الامريكيون ملّوا عقيدة التثليث النصرانية ويفرون منها حتى الى البوذية .

ما زال الغربيون يدخلون في دين الله افواجا، وفي طليعة الذين يعلنون اسلامهم المثقفون من العلماء وأساتذة الجامعات وأصحاب الاختصاصات العليا .

والفضل في ذلك لله الذي حفظ دينه من التغيير والتبديل والتحريف ، وانه وسط بين الاديان يوازي بين الروح والجسد ولا يطغى فيه جانب على اخر .

ويكفى ان يطلع الانسان على جانب من الاسلام ، حتى يؤمن بانه دين الفطرة لا الغلو، دين يفتح المواهب العقلية لتبلغ اعلى مستويات الابداع والاكتشاف .

وضيفنا في هذا العدد الاستاذ ماركماينكي — امريكى الجنسية — من مدينة شيكاغو فى ولاية النيوز ، يدين بالنصرانية —البروتستانت— يحمل بكالوريوس في تاريخ الشرق الاوسط وماجستير في علوم الاديان ، وماجستير اخر عن علوم اللغات .

من مواليد ٥—٢—١٩٤٨ ، وهو الان يشرف على النظام الجديد في جامعة الكويت كخبير .

الاستاذ مارك ماينكى اعلن اسلامه بتاريخ ٩—١٢—١٩٧٣ وسمى نفسه مصعب عبد الله وها هى قصة اسلامه :

اراد الله ان اختص بدراسة التاريخ ، ودراسة التاريخ يرافقه دوما دراسة الاديان.

ومنذ طفولتي — كنصرانى — كنت احب دراسة تاريخ القدس منذ ايام المسيح عليه السلام ، وهذه الدراسة انتهت بي الى دراسة تاريخ — الاسلام والعرب الذين حملوه — وقد احببت هذه الدراسة وصار عندي شغف بمتابعتها .. ولست ادري السبب في ذلك .

قد يكون هذا الحب ولد عندي لشجاعة العرب الفاتحين ونبلهم وسمو اخلاقهم ، وقد يكون لهذا الدين الذي اكتسح العالم خلال فترة من الزمن ، وكيف امن الناس به ببساطة ودون تعقيد ... وقد يكون لجميع هذه الاسباب.

ومع بدء دراستى للاسلام كنت اطيل النظر

... فى جامعة الكويت يعلن اسلامه ..

ن تركيب المجتمع الاوربى :

١ — فهو مجتمع فاسد منحل ، دمرت يه الاخلاق ، واصاب جحيم هذا الدمار الاسرة الاوروبية فاجهز عليها ، وحطم رباطها المقدس ... فلا هي تلتقى يوميا ، وان اجتمع اعضاؤها هم ماديون ، فالمال الذي في جيب الاخ خير له ن اخيه وابيه .

وكنت الاحظ تماسك الاسرة في البلاد الاسلامية ، وما بين افرادها من محبة وتكافل وايثار فيعجبني هذا النظام ، وتتقزز نفسي مما عليه الاوربيون .

٢ — والاوربيون لا يعرفون الدين الا يوم الاحد ، وداخل الكنيسة ، فاذا خرجوا من الكنيسة صاروا خلقا اخر .. فكان يزعجني هذا التناقض والازدواجية ، ما الذي جعلك متدينا داخل الكنيسة ، ومنحلا سفاحا خارجها؟

وشاء الله لى الخير عندما تعرفت على ابراهيم عبد الله العتانى ، وهو شاب مسلم من لبنان يعتز بدينه ويعمل له في ديار الغرب ، وكان ابراهيم زميلى في الدراسة ، وقد اعطانى اجود الانطباعات عن الاسلام والمسلمين . وفي عام ١٩٦٩ سافرت الى لبنان ، وجلست سنة عند اهل زميلي ابراهيم في بيروت . وعرفت عن كثب حياة المسلمين ، وتماسك الاسرة الاسلامية فتاثرت من حياتهم تاثرا بالغا ، وتاكدت ان الدين يعيش معهم دوما وفي كل لحظة فيجتنبون المحرمات خوفا من الله سبحانه وتعالى وليس كابناء قومى الذين لا يعرفون الدين الا في يوم الاحد وداخل الكنيسة .

وعدت عام ١٩٧٠ لامريكا وتابعت دراستي في علوم الاديان .

ومن خلال دراستي الجديدة والقديمة صار لى تصور جديد .. وصرت اتضايق من مزاعم الاوربيون النصارى ضد الاسلام .

كانوا يصورون لنا ان المسلمين يكرهون عيسى عليه السلام ، ويكرهون اليهود والنصارى .. ويتزوجون عددا كبيرا من النساء.

لم تعد هذه الادعاءات تجدي مع انسان عاشر المسلمين عن كثب ، ودرس الاديان دراسة موضوعية .

اصبحت اتساءل :

النصارى يقولون : ان النصرانية مكملة لليهودية فلماذا لا يكون الاسلام مكملا لليهودية والنصرانية ؟

وفي عام ١٩٧١ سافرت من الولايات المتحدة الامريكية الى القاهرة ، حيث عملت في الجامعة الامريكية هناك مدرسا للغة الانجليزية .... وفي مصر مكثت مدرسا حتى عام ١٩٧٢ ، وفى الوقت نفسه كنت طالبا فى علوم اللغات . ولاحظت فرقا بين مصر ولبنان من حيث كثرة المسلمين وقوة عاطفتهم الدينية .

وطبعا كنت اعيش بين الطلاب والمدرسين المسلمين ، نناقشهم ونسمع كلامهم .

ومرة قال لى أحد الاصدقاء المسلمين :

كيف تؤمن بنبوة عيسى عليه السلام ولا تؤمن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وما زال هذا السؤال يتردد علي واسال به نفسى ، حتى انجلت الغشاوة عن عيني فابصرت الحقيقة ، ورحت اسال عن كيفية اعلان الاسلام ؟

واصبت بخيبة امل من اصدقائى المسلمين عندما سخروا من سؤالى ، واستغربوا منى أن اعلن اسلامى وكان الامر عندهم لا يمكن ان يكون .

وفي صيف عام ١٩٧٢ عدت لامريكا ، ولم اعد مرتاحا من الكنيسة ، ومن ادعاءات النصارى وافتراءاتهم على الاسلام ورسوله ، وزاد تناقلى ومللي من تناقضات المجتمع الاوروبي وبعده عن القيم .

وفي خريف ١٩٧٣ سافرت من أمريكا الى الكويت من اجل الاشراف على النظام الجديد في جامعة الكويت كخبير .

وما زلت ابحث حتى انتهيت الى ان اعلنت اسلامى ، وكان ذلك في ٩—١٢—١٩٧٣ وصار اسمى مصعب عبد الله بدلا من مارك ماينكى وصرت احافظ والحمدلله على الصلوات الخمس يوميا .

وبعد ان اعلنت اسلامى :

اشعر براحة في ضميري ، واطمئنان فى قلبى .. وزوال كل اثار القلق ومعالمه من نفسى .. حقا لا يشعر بهذا الشعور الا من اكرمه الله بالاسلام .

وكلمت اهلى بالهاتف مخبرا اياهم عن ديانتى الجديدة وانى لم اعد مارك ماينكى الصليبي الذي يعرفونه ، انما انا اليوم مصعب عبدالله، الذي يعتز بالاسلام واعلام المسلمين من مثل مصعب وعبد الله وعمر وخالد .. ولم يكن وقع الخبر عند اهلى سيئا ، وهم الان يحاولون ان يعرفوا شيئا عن الدين الاسلامى .

ومضى الاستاذ مصعب يجيب على اسئلة الناس واستغرابهم فقال :

الناس في امريكا يتخلون عن النصرانية افواجا فتارة تجدهم بوذيين واخرى يهود .. وعلى الدعاة المسلمين ان يؤدوا دورهم ، ويرسلوا وفودا الى ديار الغرب يبشرون بالاسلام .

واتساءل كيف يستغرب المسلمون من اسلام امريكا وبريطانيا المشركتين ، ولا يستغربون اسلام قريش المشركة ، وما هو الفرق بين قريش قبل الاسلام وامريكا ؟

ليس اسلام الامريكان امرا نستغربه ، والذي نستغربه ونستنكره أن لا يدخل الناس في دين الله افواجا .

ان الغربيين متعطشون الى دين ينقذهم من المجاعة الروحية التي يعانونها ، لقد انهكتهم المادة وعبادتها من دون الله وما اعتناقهم للبوذية واليهودية والهيبية و ... الا ردة فعل للقلق الذي يعيشونه .

ان للمسلمين ان يستجيبوا لما امرهم الله به ... واذا اقتضت الظروف ان اكون ضمن من يبشرون بالاسلام في امريكا ، فسوف استجيب لاوامر ديني وافعل ما يرضى ربي .

والحمد لله الذي هدانى للاسلام .

حملة صليبية تشنها الجامعة اليسوعية ضد الاسلام والمسلمين

بقلم: ابراهيم محمد العبد الله

هذا بحث ذو شقين وخاتمة ،
الشق الاول : تعريف بالجامعة اليسوعية ، وبالقائمين عليها ، وأهدافها ، ووسائلها ، وسيرها في خطة التبشير والاستشراق وتعاونها مع الاستعمار
الشق الثاني : نقد ندوات اليسوعية ومقرراتها او هدم مسجد الضرار .
الخاتمة : صفارة الانذار لدرء الاخطار .
لماذا الكويت ؟ تنبيه وتحذير .

تعريف :

الجامعة اليسوعية (جامعة القديس يوسف) تقع في بيروت في لبنان ، هي جامعة بابوية كاثوليكية ، توجه من الفاتيكان ومن فرنسا ، توجه توجيها دينيا من الفاتيكان وتوجيها دينيا سياسيا من فرنسا .

بدأ اليسوعيون يتسربون الى سوريا منذ القرن الثامن عشر ، واهتموا اول امرهم بالتعليم الديني ، وكانوا يصرحون أن من اهدافهم أن يجعلوا تلاميذهم يعرفون فرنسا ويحبونها . واختاروا غزير للتعليم ثم نقلوا كليتهم الى بيروت ، ولقد سخر الانتداب الفرنسي جيوشه ورجاله لخدمة اليسوعيين واليوم تضم اليها معهد الاداب الشرقية الذي يشرف عليه الاب الدكتور ميشيل الار ، وهو مستشرق فرنسي ، وهذا يؤكد ما ورد آنفا عن العلاقة الوثيقة بين اليسوعيين وفرنسا والفاتيكان .

القائمون عليها :

مجموعة من الاباء اليسوعيين والرهبان ، بين مبشر مستشرق وبين مبشر نصراني محلي وهم يحملون الشهادات العالية ليخدموا اهدافهم بحذق ومهارة .

اهدافها :

اهداف الجامعة اليسوعية بما فيها معهد الاداب الشرقية التابع لها هي أهداف المبشرين والمستشرقين ويمكن تلخيصها في هدفين رئيسين ، هدف يتعلق بتثقيف ابناء جلدتهم ودينهم من المسيحيين ثقافة مسيحية روحية وغرس الحقد في نفوسهم على المسلمين ودينهم ، وسنضرب لذلك مثالا في حينه ، والهدف الثاني يقصد به السيطرة على العالم العربي الاسلامي او توجيهه . وهم يرسمون الخطط وينفذونها . ويمكن أن نجمل هذا التوجيه في صورتين هما :

أولا :

استخدام بعض تلاميذ المستشرقين والمبشرين عملاء الاستعمار من الذين درسوا بجامعاتهم وتشربوا بمبادئهم ، وهؤلاء انما ينفذون سياسة المستعمر بقصد او بغير قصد او بايحاء .

ثانيا :

قيام بعض الغربيين بمؤلفات عن الثقافة الاسلامية ، وعمل موازنات بينها وبين الثقافة النصرانية ثم العمل على تشويه الحقائق .

ولنقرأ ما يدرس لابنائهم في مدرسة « القديس يوسف اليسوعية » للبنات في بيروت ، وفي مدارس اليسوعيين في غير بيروت ، لنرى مثالا من حقد اليسوعيين على أمة الاسلام ودين الاسلام ، الكتاب الذي يدرس اسمه تاريخ فرنسا يقول مؤلفه ص ٨٠ – ٨١ : ان محمدا مؤسس دين المسلمين قد امر اتباعه ان يخضعوا العالم وان يبدلوا جميع الاديان بدينه هو . ما اعظم الفرق بين هؤلاء الوثنيين وبين النصارى . ان هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة وقالوا للناس : « اسلموا او تموتوا » بينما اتباع المسيح ربحوا النفوس ببرهم واحسانهم ، بمثل هذا الحقد يكتبون عن المسلمين ويعلمون أبناءهم .

وسائلهم :

سأتحدث عن وسيلة يتسترون خلفها وهي التعليم ، وبخاصة التعليم العالي ، فعن طريقه

يستطيعون ان يرموا شباكهم ليصطادوا ، وتحت لواء العلم والمنهج العلمي والوصول للحقيقة ، والباحث الحر، يتمكنون من زلزلة عقائد الدارسين، وتشبيعهم بمبادئهم فيما لئونهم ، وبهذا تخف في نفوسهم موازين القيم الاسلامية . ومن وراء التبشير الديني ينفذون الى التبشير التجاري والسياسي وكل ذلك يعتبر اساسا متينا للاستعمار .

ولقد فضحهم صاحب كتاب المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والاسلامي ص ٦٧ اذ يقول لم يكن المستشرقون ولا المبشرون يوما ما يتصفون الحقيقة العلمية للعلم ، بل كانت ابحاثهم كلها موسومة بصورة واضحة من اسس عقائدهم ومقاصدهم الخبيثة ، ومن هنا عمد المبشرون الى تأسيس جمعيات ادبية غايتها التأثير في ثقافة الناشئة من الشباب وتوجيههم الى قراءة الكتب التي يختارها لهم اساتذتهم ، والتي فيها الدس والسم ، اثناء عرض المواضيع سواء كانت ادبية او تاريخية اواقتصادية، ثم مطالبة الكتب التي يستطيع المبشرون ان يخدموا اغراضهم من خلالها ، ومن بين هذه الجمعيات الجمعية الشرقية وقد اسستها الارساليات التبشيرية اليسوعية عام ١٨٥٠ ، وسنلمس اثناء نقدنا لمناهجهم وموادهم وندواتهم مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

كيفية الاستدراج :

ينهج الاساتذة في معهد الاداب الشرقية ـ الجامعة اليسوعية اسلوب المناقشة والبحث العلمي مع الطلبة ، وما في هذا بأس ، اللهم انه يلاحظ ان هؤلاء الطلبة ليسوا على شيء من المعرفة والفقه بالامور الدينية . وهذا يساعد الجامعةعلى العمل التبشيري مساعدة ايجابية ، كذلك يسهل عليهم تبشير المسلم بالنصرانية فمرة يلقي عليهم آية قرآنية مبتورة ، ومرة يقول آية من مرجعهم الديني ، حتى يسهل نقل المسلم الى عقيدة التجسيد ، وهذا ما يلمسه الدارس الباحث في ندوات اسعد علي وكتبه وبخاصة

كتابه معرفة الله . والذي حاز عليه الدكتوراه في الفلسفة من جامعته اليسوعية ، فهو تبشير وزلزلة للمساكين من ابناء المسلمين ممن لا يعرفون من القرآن الا نتفا ؛ ومن هنا كان الكتاب مهما ، وتأتي منه الاسئلة ، وكذلك اغلبية كتبه ، اذ المعروف ان كتابه فن المنتجب العاني قد وزع مجانا على الدارسين في الجامعة اليسوعيةوالجامعة اللبنانية او بقيمة رمزية ، ليرة لبنانية واحدة رغم ضخامة حجمه !!! ماذا وراء ذلك سوى براءة الحمام وحكمة الحيات ؟

اعوانهم وعلاقاتهم :

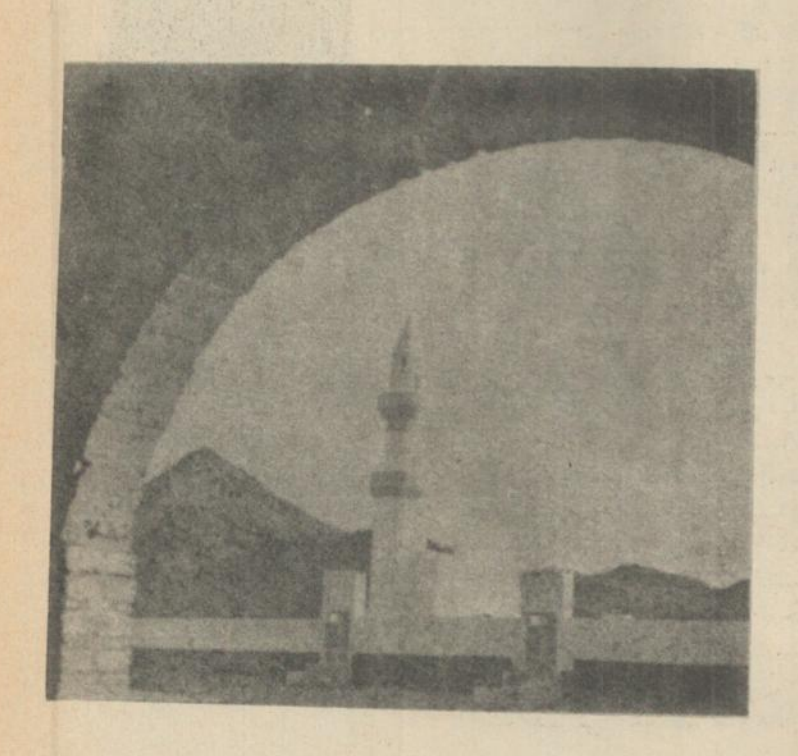
العلاقة بين اليسوعيين والإستعمار :

ذكرنا فيما سبق ان الجامعة اليسوعية جامعة بابوية كاثوليكية ويعينها على تحقيق اهدافها الصليبية والسياسية دولةالفاتيكان وفرنسا ، ومن هنا ندرك اصرار المبشرين على استمرارية التعليم العالي ومنحهم حق منح الشهادات العليا بما فيها الدكتوراه ، لان هذا النوع من التعليم هو الذي يهيىء قادة الشعوب ، فاذا استمال المبشرون بعض هؤلاء الذين ينتظر أن يكونوا قادة في بلادهم فقد كفلوا التأثير على الشعب كله ، ومن هنا يمكن تفسير اهتمام معهد الاداب الشرقية بالكويت دون سواها حاليا في منطقة الخليج .

اليسوعيون والعلويون :

نظر اليسوعيون في منطقة الانتداب الفرنسي فاختاروا ان يوسعوا جهودهم التبشيرية في بلاد العلويين بين النصرانية ـ ومن هنا ندرك احتضانهم للدكتور أسعد علي وهو علوي ـ ونشروا بينهم المذهب الكاثوليكي ، حتى ان احدهم اسمه محمد تامر بعث كتابا الى البابا يقول فيه : « ان النصيرية من احفاد الصليبيين ، وان التعليم الديني عند

◄



حملة صليبية تشنها الجامعة اليسوعية.. ضد الاسلام والمسلمين..



الرهبان جعلهم يرون ان النصرانية خير الاديان» وهكذا تمكن اليسوعيون من نقل ثمانين شخصا الى النصرانية ولم ندر كم اصبح العدد اليوم .

والمعروف ان اليسوعيين لايقبلون اي مسلم للتدريس في مؤسساتهم ، اذ هم يقولون : « ان المبشر الاول هو المدرسة » ولما ارادوا ان يجعلوا التعليم قاصرا على التبشير من غير ان يطلعوا على سر ذلك احدا ، اشترطوا ان يكون الاستاذ اجنبيا او وطنيا مسيحيا وعلى درجة من القدرة على التبشير ، على ضوء هذه الحقائق نوجه اصبع الاتهام الى من يسير في فلكهم من المسلمين فيدافع عنهم ويحقق ما يريدون من تضليل لابناء امته وجلدته سواء بقصد او بغير قصد او بايحاء .

غاية التعليم في مؤسسات اليسوعية:

المشاهد العادي لسطح البحر في يوم هادىء يراه ساكنا جذابا ولامعا براقا ، والحقيقة ان سطحه غير باطنه ، فباطنه يموج بحركه الاحياء وغرائب الاشياء ، ولا يعلم ذلك الا من كان به خبيرا ، فالملموس من سياسة المبشرين في اليسوعية وبخاصة معهد الاداب الشرقية انهم يقومون بالندوات ويلقون المحاضرات وتنصب حلقة المناظرات والمجادلات فهم يتظاهرون بدراسة مشاكل الشباب المختلفة كما فعل اسعد علي في كتابيه : الطلاب وانسان المستقبل ، والشباب طاقة محركة خلاقة ، انهم يعتقدون بذلك ينفذون الى نفوس الشباب من اهون الطرق لاجتذابهم الى اهوائهم ، وهذا يؤكد جميع الدلائل التي تبين انهم لا يقصدون بذلك وجه العلم ، بل يقصدون استغلال العلم في سبيل شيء آخر، يحدثنا عنه المبشر هنري هريس جسب قائلا : « لنبتهل الى الله في سبيل تعميد نفوس اولئك الشبان الذين يترددون على الكليات » فالعلم عندهم واسطة الى غاية فقط هي قيادة الناس لكي يصبحوا افرادا مسيحيين . ولا بأس عندهم في اللجوء الى مقولة ميكافيلية الغاية تبرر الواسطة ، اذ يفرضون على انفسهم ان يكونوا مستعدين لان يقبلوا بأمور تخالف العقيدة المسيحية، من ذلك مثلا ان المسيحية تعتقد الها واحدا ، ولكنها تستطيع ان تتسامح مع اصحاب العقائد التي تعدد الله ، فيقولون تقربا اليهم بأن الله يتشكل في مظاهر مختلفة كيلا ينفروا منهم أبناء الديانات المخالفة للنصرانية ، وهذا ما قاله اسعد علي ص ٣١ في محاضرة البحث والباحث اذ يقول ان الرسل مظاهر الهية وارواح متجسدة ، كذلك يتسامحون بتأويل التعبير المسيحي « المسيح ابن الله » كما سنرى في نقد الندوات ، كذلك لا يرون مانعا يمنعهم من مصادقة الشيوعيين وان كانت الشيوعية عدوة للنصرانية ، وهذا عينه الذي دفع الاب ميشيل الار ـ عندما قدم نقدا لاحد نصوص الشهيد البنا ـ ان يلفت نظر الماركسيين والناصريين الى ضرورة تطبيق منهجه في النقد ، فهو تعاون مشترك لضرب عدو استراتيجي وهو الاسلام العظيم واهله .

مالك بن نبي .. والحضارة المرتقبة



مات مالك بن نبي - رحمه الله - بعد ان بدأ المسلمون يدركون قيمة كتبه ومعاناته .. انتقل الى جوار ربه ولكن فكره ظل يزداد نضارة ..

وزادت اهميته !

واهمية فكر مالك بن نبي بالنسبة للمسلم تنبع من ناحيتين، لاتجتمعان لمفكر مسلم آخر بنفس القوة :

اما الاولى : فهي معاناته للحضارة الغربية بشرها وخيرها ، وهذه ناحية يدرك قيمتها من اكتوى بنار هذه الحضارة وجرب سمومها .. وظل يصارعها محاولا الحفاظ على عقيدته .. مثل هؤلاء يجدون المثل والقدوة لهم في كتب مالك بن نبي .. ذلك المفكر الذي عانى ولكنه لم يقف موقف السلب .. بل قاوم وحصن نفسه .. فهو قدوة في معاناته .. وقدوة في صراعه الفكري .. وقدوة في نجاحه !

والناحية الاخرى: ان مالك بن نبي كان يحس بأن امته الاسلامية معرضة للسقوط فيما سقطت فيه الحضارة الغربية .. كان ينتظر الحضارة الاسلامية الجديدة، ولكنه كان مشفقا من ان تسير في ركاب حضارة الغرب المادية .. وقد كافح في كتبه لوضع اسس النهضة المرتقبة .. كان يعلم - من جراء معاناته - ان الحضارة تقتضي وقتا وجهدا .. بالاضافة الى الوعي الذي يسير التطور الحضاري ويقيم عوجه .

تذكرت مالك بن نبي رحمه الله حين قرات مقالة الاستاذ الجندي في عدد سالف من « المجتمع » .. وعدت اتساءل : الام سيظل مالك ابن نبي بعيدا عن الشباب المسلم ؟ اننا احوج ما نكون الى معاناته وكتبه في الوقت الراهن حيث آلاف الطلبة المسلمين يصارعون شرور الحضارة الغربية .. وقل من ينجو !!

ان مالك بن نبي مفكر اسلامي .. لم يلق فكره حتى الآن العناية التي يستحقها ، ليس لتخليد صاحبه - فجزاؤه عند الله اكبر ، وانما ليجد الشباب المسلم في فكره دليلا يضع لهم البذرة الاولى التي منها ينطلقون .. واهمال فكر مالك بن نبي يظهر في عدة اشكال :

- نجده مقرونا غالبا بطه حسين - رحمهما الله ! - مع الفارق الكبير بينهما فكرا ومنهاجا وعقيدة !

(مقالة الاستاذ الجندي في العدد السابق تعرضت لذلك) .

- تركيزة على « شروط النهضة » لم يلق العناية .. مع اننا احوج ما نكون الى ذلك في نهضتنا المادية والعلمية التي لا تتنافى مع الاسلام.

- انا ارى ان كتب مالك بن نبي المؤلفة باللغة الفرنسية تحتاج الى اعادة ترجمة . فمع جهود المترجم الدكتور عبد الصبور شاهين - جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ! - فان الترجمة يسودها غموض يجعل فكر مالك غير متيسر - خاصة بالنسبة للشباب المسلم .. وانا قد عانيت - ولا ازال - من هذه الناحية !

رحم الله مالك .. وجزاه عنا خيرا .

صالح
الولايات المتحدة الامريكية



أحلام الصغار

بقلم : ابو تميم

السينما فن ، وصناعة السينما فيه فن الكذب غالب والصدق في ثناياه يضيع .. والسينما تطورت خلال هذه الفترة التي ابتدعت فيها آلات جديدة واتسع نطاق هذا الفن ولم يعد كالاول .. يعتمد على بعض الصور المتلاحقة السريعة .. او النظرات التي لا تتعدى حدوث المشهد وتصويره !

والكلام عن فن السينما .. او صناعة السينما .. كلام طويل وحديث مبسوط وقد أصبح للسينما تاريخ .. وتخصص فيها فنيون وظهر على شاشتها ممثلون ومهرجون !

واذا قلنا فن السينما فانما نعني به هذا النوع من التصوير الحي الذي ينقل لنا حالة مماثلة لما يدور في حياة الناس، يجسد فيها مشكلات المجتمع او يطرح قضايا جديدة او يتعمق في حوادث كان لها تأثير في نفسيات كثير من البشر او يروي تاريخ حروب ومعارك ، او انه يقدم لنا قصة حياة عظيم من العظماء لتكون في حياته للمشاهدين عبرة واستفادة . ومن امثال هذا كثير .

اما صناعة السينما فشيء يختلف عن هذا .. ومن هنا تعددت المسارب وتنوعت تعليلات القوم حول اعمالهم .. فاذا ما كتبت حول شيء مما عملوا .. ثاروا واتهموك بأنك جاهل في امور لا تدركها وهي وقف عليهم وانه مجال ليس لك ان تتكلم فيه او تبدي رايا .. حتى يتمكنوا في غيبة الوضوح من ممارسة ضلالاتهم في الظلام وحتى يسمع الناس صوتا واحدا ولا يبصرون بصيصا من نور !

ولادع الان الحديث عن تاريخ السينما .. ولابتعد عن السينما الاوربية والغربية عموما .. ولانظر الى واقعي الذي احياه .. انظر الى السينما في عالمي القريب .

السينما العربية :

وعندما اقول السينما العربية فان الصورة تقفز الى الاذهان مباشرة عند اي قارىء وربما يتوقف عن القراءة لانه سمع ومل سماع مثل هذا الكلام .. فهل تتعدى السينما والافلام العربية قصة رجل يعشق امراة ثم يظل طوال الوقت يجري خلفها حتى يتمكن من الزواج بها .. او ينتحر .. او تنتحر الفتاة !!

واصبح الكلام نكتة .. حتى قالوا: السينما العربية قفزة هائلة الى الامام .. البطل في البداية يتزوج ثم يطلق .. ثم تبدأ القصة العكسية !!

هذا كلام مر عليه زمن وصناعة السينما لا تعدوه في عالمنا العربي ..



والدمار على شاشة السينما

وفي السنوات الماضية حشرت بعض الافلام الهادفة في وسط هذا الغثاء .. واقول بعض الافلام الهادفة مع التحفظ .. لانها حتى وهي القصص المطلوبة الا ان المخرج ذا مزاج لاتعجبه احداث القصة فيضيف اليها أو يحذف ممايخل بالنص الاصلي وبذلك تنتفي الفائدة وربما يعمد الى وقائع في القصة فيلغيها .. فاذا بالاسم فقط هو صاحب الصولة .. أما المضمون فقد ضاع وتلاشى . ولكم على ذلك مثلا ما حدث في « الناصر صلاح الدين » أو « وا اسلاماه » .. وغيرهما .

كان هذا الحديث عن السينما في وقتها الذي لا تزال فيه محافظة وترجو الخير قبل ان تظهر رؤوس الاستغلال والتجارة الحقيقية .. التي لا تشبع الا من دمار أخلاق الناس . ولذلك اتجهت السينما اتجاها آخر في الآونة الاخيرة .

سينما السباق :

ان محاولات الاستعمار قدنجحت في عالمنا الاسلامي وقد اثمر البذر الذي بذره وتعهده .. فلم يترك المجال خاليا وانما ترك خيرة من العلماء يفسدون ويتعهدون الفساد حتى شب عن الطوق في ظل قيادات كان يهمها ان يتردى الوضع وينهار لتتمكن من التسلط والبغي .. فآزرت هذا النشاط واغدقت عليه حتى انك لتعجب ان تكون الضرائب قد فرضت على كل شيء .. حتى الفقير الذي لا يجد قوتا ثم انها تسقط عن الممثلين والممثلات .. وهي ترى أن ملابس ممثلة تبلغ تكاليفها ٤ الاف جنيه !!

وعاش اهل الفن .. حياة لا يعرفون ليلها من نهارها في ظل قيادات تسهل لهم طريق الحرام لانهم العدة التي تنخر في فكر الشباب وتطغى على اعصاب المراهقين فنضحتهم بالمال وبالاخبار التي تحمل أسماءهم الى عوالم الشرق والغرب .. وحملتهم الى المهرجانات العالمية .. لانهم هم الصفوة الذين يمثلون الامة ورقيها الفني !!

بئست الامة التي يمثلها مثل هذا الفن الساقط الموغل في الانحلال !! وعندما ارتفعت الموجة .. وحاصر اهل الفكر المنحرف كل ثغور النور ورفعوا راياتهم غرق الناس في الفساد .. والناظر الى السينما خلال هذه الفترة يجد أن ما تحلم به اسرائيل والقوى الصهيونية من تدمير الاخلاق في المجتمع الاسلامي كان حلما ضئيلا الى جانب ما حققه المبطلون في بلادهم . ومن هنا كان المنزلق الخطير .

جندت النساء الساقطات تحت راية الفن وشعار السينما ، والمراة تعشق الشهرة .. فانساقت خلف جيوش الباطل .. وطالبوها بالتعري فتعرت وانتقلت كل المخططات الاجرامية الى الشاشة والملايين ترى وتسمع هذا الهراء حتى تكونت طبقة من الشباب أو طبقات تتعصب لفلان أو فلانة من الممثلين والممثلات وحفلت الجدران بالملصقات العارية ومن السهولة أن تدخل بيت رفيق لك جمعتك واياه صحبة .. حتى تشاهد عجبا .. وتعرف أن الامر قد ازداد شراسة وفظاعة وان الهدم قد قر قراره .. وان المعول ينهش في العظام ويسري في الدم .. نارا ..

ان سعار اللحم والدم ظاهرة تقتل الناس والذين يجيدون تسعير الدم في جسد الانسان هم أولئك الذين يقودون الامة الى مواطن الفشل والضعة والسقوط والسينما بدورها تقوم بهذا العبء الاكبر كأداة فعالة .. تجد من ينفق عليها بسخاء وترى الجيوب الملآنة تغدق على انتاجها الرخيص بكل غال وثمين !

عندما انهارت السينما في الغرب ودخلت الطريق الخطرة .. بعد موجة الانحلال والتفسخ والعري .. كان



احلام الصغار والكبار على شاشة السينما

المجددون يسعون لنقل هذا التجديد في السينما العالمية الى السينما العربية تحت شعارات كثيفة من السخف والبربرية .. وهو يرصد شباك التذاكر ويختار الاجساد التي تباع كل ليلة ليحقق الحرام الذي يعشقه ومن هنا شهرت ممثلات لعبن دورا في هزائم الامة السابقة وكن اركانا في القضايا .. فلماتهاوى الكبار .. بقيت اسماؤهن تلمع في ظلام الليل وتبرق في النهار .. فالاوامر تعطى بأن يبقين ليمارس الاخرون فجورهم في حق الشعوب والامم .. تحت ستار من التغطية وتحت شيء اسمه « الفن » ان الاسماء معروفة والحوادث معروفة .. والكشف عنها لن يجدي فتيلا الان .. وسوف تطرح يوما في الساحة اذا ما غضب عليها ومن ثم تلعنها الجماهير وتسخط عليها . وربما ينتصر لها من الناس فريق !!

ان مآسينا تزداد عمقا، وجراحاتنا تتعمق ومن يريد الموت فان يد الجراح لا تقصر عن اداء مهمتها فاما أن تبلع السم راضيا واما ان تتجرعه مرغما .. وفي كل يوم تجد عجبا .. فلا تملك الا الدعاء .. وانه لاضعف الايمان !!

بعد ذلك .. ظهرت صرعة جديدة في السينما الغربية .. ممارسة البغاء علنا على الشاشة .. تنتقل حجرة النوم بكل ما فيهاالى المشاهد الجالس على كرسيه بعد أن دقق في الاعلان وعرف القصة .. وهو يعرف مسبقا ان لاقصة بعد ان يدخل سوى ان يعرف أن السينما سوف تتحول كلها الى « غرفة نوم » !!

كانت هذه الصرخة اعلانالاصحاب التجارة الخاسرة فسارعوا الى طرح الاعلانات حول ما قد وطنوا انفسهم على عمله .. ولكن كيف ينقلون الى المجتمع الاسلامي هذه الصيحة الفاجرة وهم يعلمون سلفا ان عاصفة سوف تهب في وجوههم .. فكان الخيط الرفيع سلسالبداية العمل .. فكان التفكير السلس في انتقاء البداية المزعجة التي تجعل الصحافة الهابطة تنقل الى بيوت الناس فنون الفجور الملون !

وكانت البداية التي يكسب منها كل طامع في الحرام محارب للفضيلة.

فالصحيفة تمهد للموضوع وتنشر الصور الفاضحة ويكتب الاغيار يطالبون بوقف هذه المخازي .. فيضحك الفاجر ويفرك يديه طربا .. ويجيء آخر فينشر ما لم ينشره غيره فيكتب المغلوبون على أمرهم .. فيضحك الناشرويمد يديه الى شاربه يفتله فرحا !

وسينما اليوم :

بعد أن اصبح « الفن السينمائي» تجارة رائجة وأصبح الجو مهيئا لدعاة الانحلال يمارسون فجورهم فيه بكل حرية ورعاية ، ويحقنون المجتمع بسموم قاتلة .. تحول الممثلون والممثلات الى ابطال تزف اليهم التحاياويسيطرون على وسائل الاعلام .. تسأل عن أخبارهم الجماهير وتتهافت على كتابة مذكراتهم الصحف والمجلات وغدت المسألة ضياعا تاما فقد شغل الناس عن دنياهم وتركوا دينهم .. ليتعرفوا على الممثلة الفلانية التي ستحيي حفلا خاصا بعيد الاستقلال أو ليحصلوا على توقيع الممثل الفلاني الذي يشارك بمسرحيته أو فيلمه .. بعيد مبتدع لا تسمع عنه الا عندهم .. لا أعرف اسمه .

أقول .. بعد أن تحول المجتمع الى موج من الصراخ وحملة التواقيع .. انتشى المخرجون والباحثون عن الحرام .. فحاولوا نقل الحياة الغربية رويدا رويدا الى الحياة الاسلامية لتنهار بقية الاخلاق الباقية في حياء الشباب .

وبدأت سيول الافلام الخليعة تتدفق وصارت عقود العمل تتزايد أرقامها للممثلة التي تقبل الدور الذي لا يبقى على جسدها قطعة قماش اللهم الا .

وتحولت حياة الممثلين والممثلات تملأ صفحات الجرائد .. ولتواكب هذه الصحف والجرائد في ملاحقة الاخبار كان لا بد من اصدار ملاحق تغطي اخبار « أهل الفن » .



وبكل استهتار تتحول الساقطة الى بطلة وامراة عظيمة عندما تسأل عن موافقة زوجها في ظهورها على الشاشة في مثل هذه الادوار فتجيب: انه يفهم طبيعة عملي وهو فنان يعرف مكانة الفن وما تتطلبه الجماهير !!

وينتقل السؤال الى الممثل البطل عن رايه في زوجته الممثلة فيطري جمالها وقدرتها على الاداء وانها مبرزة في ادوار الاغراء والاثارة .. ويتكلم ويسهب كما يتكلم مغامر في حرب طويلة عن خوضه الاهوال وكيف نجا في النهاية من الموت المطارد !!

واها لهذه الامة التي ترى ابطالها في ثياب الساقطين !!

ومن خلال هذه السحب الداكنة بدأ الفساد يزداد تكوما ويرتفع دخانه حتى اعمى عيون المبصرين .. وزاد عدد دور السينما لتستقطب اكبر عدد من الرواد في حالة عرض اكبر عدد من الافلام .. ومحور الفيلم وقصته تدور بكل سهولة حول امراة ترقص .. او امراة راقصة تتكسب من حياتها وتعيش مع الاغنياء في بذخ وبيع جسد .. او ان القصة تدور حول رجل يحب امراة ثم تدور الدائرة عليها فتغادر حياتها التي كانت تحياها لتعيش حياة الانحدار والسفوح !!

المهم في القضية ان يرصع الفيلم باكبر قدر من صور التعري والاثارة والاغراء حتى يحقق التاجر غرضه ويتخم على حساب فساد الاخلاق والنفوس .

ازداد الامر على هذا فبدأت الموجة تصعد تدريجيا .. او ما انكروه على كيسنجر في سياسته « خطوة .. خطوة » فهم قد سبقوه في تنفيذ الخطة في المنحى الاول من مناحي الانحدار والارتكاس .. فانتقلت الكاميرات لتبدأ تصوير فيلم تعلم فيه الممارسة الجنسية .. ولكن هذا النوع من الافلام ليس للداخل وانما للتصدير .. الممثل والممثلة من ابطال الشاشة العربية !! رويدا رويدا يسربون الاخبار الى الصحف والملاحق على انها اخبار فنية .. فلا تجرؤ الرقابة ان تمسح هذا العرق الفاسد .. وانما تساعد على نشره.

بعد ايام .. او فترة عندما يهدأ غيظ الاغيار .. يطلب منتج من منتجي السينما بازدياد عدد صالات العرض حتى ولو بالايجار ليمكن من عرض افلامه التي انتجها قبل ان تفسد داخل العلب !!

ويكون في محاضرات وندوات يطوفون بها البلاد لان حظ «صناعة السينما » قليل .. والدولة لاتشجع الفنون .. ويتطوع آخرون فيقولون « ان السينما العربية تعيش ازمة نصوص » وكل يغني على حظه . .

ولكنها الخدع التي تدر عواط الناس فينتصرون لهم دون علم وتسارع الاقلام للكتابة والنق للجهات المختصة وكل على علم بالا وما هذه الندوات والمحاضرات اشعار منها .. لتحسس عواط الناس !!

ليست العملية قائمة على « از النصوص » او « تقصير الجهات دافعا وانما هو كذب وبهتان وز وما « ازمة النصوص » الا بدع يتمارى فيهما المنحرف فك والساقط اخلاقيا والمستفيـ سياسيا !

ان كل ما يدور الان تمهيد لنق السينما الغربية بكل دعارتها الـ شاشات السينما العربية .. الـ نقل كل صور الافساد والانحـ الى عقول المراهقين من ابنائنـ والتسامح في هذا الجانب حرب الله ليشنها كل قادر على المنـ ويسكت .. لان السكوت هنـ سكوت القانع بالرذيلة !!

ان هذا الذي يحدث الان ما الا تهيئة للجو عندنا في الكويت لطرح كل ما توصل اليه الغرب « فن الضياع » .. وما هذا الاتـ عن فراغ الحضارة الغربية وزيفـ الذي تكشف للعميان قبل المبصـ فهل يدرك المبصرون ما يراد بهم

ان الواقع ينطق اكثر مما ينـ القلم .. وانه ليعطيك الفهم الصـ اكثر مما ينقله اليك هذا الكلام

واليك كلمة في الختام وجهتها سـ مسلمة قبل اكثر من عشرين عا عندما سألت عن الممثلين والممثـ قالت « لو تمسك الممثلون والممثـ بما يبرزونه للجمهور من الفضـ لكانوا له خير واعظ معلم، ولكن على عكس ذلك ، فالممثلون يلعنـ الرذائل على خشبة المسرح ما تواروا عنها انغمسوا فيما لـ .. لذلك تجدني لا أؤمن بالتمثـ المسرحي والتمثيل السينمائي عنـ كأداة للتثقيف والتهذيب .

وهذا يرجع الى ان الفضيلـ لا تؤخذ الا عن اهلها والمتمسكـ بها » .

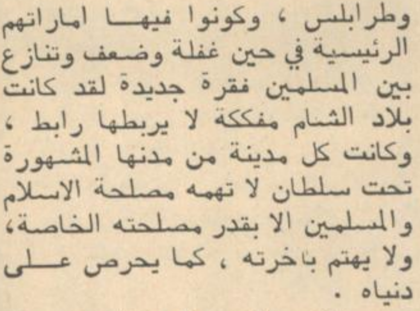
ابو تميم

معركة حطين

الموقف والذكرى

« انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » (١) .

في مثل هذه الايام دارت معركة حطين التي انتصر فيها الاسلام على الكفر والشرك والاحتلال وموضوع معركة حطين متصل بالوضع الذي نعيشه ويعطينا أملا للمستقبل الذي ننشده ، وهكذا نجد دائما تاريخنا الاسلامي خير مرشد لكل واقع غير مدرك ، ولقد اتجهت حملات الغزو الصليبي خلال قرنين من الزمن — فيما بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر ميلادي — نحو بلادنا الاسلامية استجابة لمناداة البابا اربان الثاني في مؤتمر كليرمونت في فرنسا ، وحثه وتحميسه للملوك والناس باحتلال القدس وبلاد الشام ، وتحطيم المسلمين في عقر دارهم وبالفعل تقدم هؤلاء في حملات متواصلة ، فاحتلوا الرها ، وانطاكيا ، والقدس ، وطرابلس ، وكونوا فيها اماراتهم الرئيسية في حين غفلة وضعف وتنازع بين المسلمين فقرة جديدة لقد كانت بلاد الشام مفككة لا يربطها رابط ، وكانت كل مدينة من مدنها المشهورة تحت سلطان لا تهمه مصلحة الاسلام والمسلمين الا بقدر مصلحته الخاصة، ولا يهتم بآخرته ، كما يحرص على دنياه .



وما أشبه اليوم بالبارحة فالاختلاف بين صفوف المسلمين في الشام آنذاك هو سبب عدم استطاعتهم مواجهة عدوهم فترة من الزمن . وقد شخص هذا المرض القائد الفاضل المخلص صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي موحد الجبهة الاسلامية ضد الصليبيين ، وسطر ذلك في رسالته الى الملك الصالح بن نور الدين محمود الاتابكي في دمشق . هذا بعض فحواها :

تختلف القلوب والايدي فتبلغ الاعداء مرادها ،وتعدم الآراء رشادها وتنتقل النعم التي تعبت الايام فيها الى ان أعطت قيادها ، فكونوا يدا واحدة ، وأعضاء متساعدة ، وقلوبا



يجمعها ود ، وسيوفا يضمها غمد ، ولا تختلفوا فتنكلوا ولا تنازعوا فتفشلوا ، وقوموا على أمشاط الارجل ولا تأخذوا الامر بأطراف الانمل ، فالعداوة محدقة بكم من كل مكان

وعلى ضوء هذا التصوير السليم قام صلاح الدين بحمل لواء توحيد الجبهة الاسلامية باخلاص وتجرد لهذه الرسالة السامية ، والحركة النامية ، وقد تعرض في عمله هذا الى عدة محاولات غادرة لقتله والقضاء على محاولته ، قادها الباطنيون والاسماعيليون ، ولكن الله انجاه من كيد أعدائه .

ولو تفحصنا سيرة قائد معركة حطين لوجدناه خير خلف لخير سلف من قادة الفتح الاسلامي فاليك شيئا من سيرته كما يرويها قاضي جيشه بهاء الدين بن شداد في كتابه الذي دونه لهذا الغرض . وهو أصدق المصادر في هذا الموضوع . قال :

وكان رحمه الله تعالى رقيق القلب ، خاشع الدمعة اذا سمع القرآن يخشع قلبه وتدمع عينه في معظم أوقاته مبغضا المعطلة والدهرية (مبغضا المعطلة والدهرية)

وأما الصلاة فانه رحمه الله تعالى كان شديد المواظبة عليها (جماعة) حتى انه ذكر يوما انه منذ سنين ما صلى الا جماعة .... وكان يواظب على السنن الرواتب .

واما عن شجاعته فقد كان (من عظماء الشجعان ، قوي النفس ، شديد البأس ، عظيم الثبات ، ولا يهوله امر) .

اما الجهاد في سبيل الله فكان هدفه وغايته .

فقد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاء عظيما ، حيث ما كان له حديث الا فيه ولا نظر الا في آلته ، ولا كان له اهتمام الا برجاله ولا ميل الا لمن يذكره ويحث عليه ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله اهله وأولاده ووطنه وسائر ملاذه وقنع من الدنيا السكون في ظل خيمة تهب بها الرياح يمنة ويسرة .

هكذا كان قائد حركة التوحيد فهو في مستوى التضحية بالمال والاهل والنفس في سبيل وحدة الصف دون تصدع او نكسات .

وهكذا نريد اليوم قائدا جديدا للعالم العربي والاسلامي ينتشلنا من براثن الفرقة والتمزق ، مسلما حركيا يقود جحافل الملتزمين الدعاة الى ميدان العمل الجاد المثمر بخطة هادفة هادئة تحيط بالعدو المغتصب لارضنا من حيث لا يحتسب وتفاجئه بدك حصونه كما دك رسولنا القائد (ص) حصون يهود خيبر من حيث لا تحتسب يهود .

كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى في النصر هو الاساس الذي اعتمد عليه قادة المسلمين والمجاهدين الفاتحين ، اما الاعتماد على الاعداء والمنافقين فلم يكن من شيمهم ، لقد كانوا يطهرون الصف من امثال هؤلاء قبل القدوم على المعارك لكي لا يكونوا سببا في عدم نزول نصر الله (لقد كان الامام صلاح الدين الايوبي قائدا محنكا واماما موفقا ، حيث فكر في تصفية المنشقين على الخلافة الاسلامية فحاربهم .... قبل ان يحارب الصليبيين) كما اننا لم نجد مؤمنا بالله واليوم الاخر يواد من حاد الله ورسوله من دول الكفر او يستعين بهم لجلب النصر على عدوه .

ان العالم العربي والاسلامي اليوم يعيش في دوامة هينة الامم ومخططات يهود ومخالب الشيوعيين الروس والراسماليين في امريكا واوربا ولما يع دوره في الارض ومسئوليته في الحياة والسبب ضلال حكامه وجهل ابنائه وسكوت علمائه .

بعد ان وحد صلاح الدين الايوبي الجبهة الاسلامية المواجهة للنصارى في بلاد الشام ، ووطد حكمه ، وبنى قوته الايمانية والعسكرية ، توجه لتحرير ما اغتصبه النصارى ، وفي فجر الخميس الموافق ١٦ ربيع الثاني سنة ٥٨٣ هـ ١٥ يوليو سنة ١١٨٧ م بدأ الاستعداد للمعركة الحاسمة مع العدو وحث جنده على الصبر والثبات وطلب الشهادة وكان عددهم اثني عشر الفا وعدد المشاة ثلاثة عشر الفا عدا الاحتياط والمتطوعين وبعد ان اطمأن على وحدة الصف وعزائم المجاهدين (اندفع قاصدا العدو المخذول في وسط نهار الجمعة سابع عشر من ربيع الاخر . وكان ابدا يقصد بوقعاته الجمع لا سيما أوقات صلاة الجمعة ، تبركا بدعاء الخطباء على المنابر ، فربما كان أقرب الى الاجابة) .

وعند تل حطين الواقع بالشمال الغربي من بحيرة طبريا ويبعد عنها خمسة أميال وتقع عنده قرية باسمه كذلك وبعد خطة قام بها صلاح الدين وبعون من الله تمت هزيمة الاعداء وولوا الدبر ثم استمر في ملاحقة فلولهم حتى سلمت له القدس واستعاد المسجد الاقصى (يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها في القرآن المجيد) وانزل المجاهدين الصليب الذي اقامه النصارى على قبة الصخرة ، وكانوا يعتقدون (انه من الخشبة التي يزعمون انه صلب عليها معبودهم وقد غلفوه بالذهب الاحمر ، وكللوه بالدر والجوهر ..) وانشد ابن الساعاتي شعرا ابتهاجا ومخاطبة للقائد الفاتح :

جلت عزماتك الفتح المبينا
فقد قرت عيون المؤمنينا
رددت اخيذة الاسلام لما
غدا صرف القضاء بها ضمينا
يقاتل كل ذى ملك رياء
وانت تقاتل الاعداء دينا
غدت في وجنة الايام خالا
وفي جيد العلا عقدا ثمينا
فيا لله كم سرت قلوبا
ويا لله كم ابكت عيونا
فلو ان الجهاد يطيق نطقا
لناداك ادخلوها آمنينا

اما اليوم فالعدو جاثم فوق ارضنا وقدسنا ومسجدنا الاقصى ويهددنا كل يوم ويتحفز لاحتلال المزيد من ارضنا واقامة دولة بني اسرائيل كاملة من الفرات الى النيل فهل من قائد يتقدم لحمل اللواء ويعلنها مدوية في الافق (الله غايتنا والرسول زعيمنا والجهاد في سبيل الله أسمى امانينا مناديا بقول الشاعر :

المسجد الاقصى يئن بحرقة
مسرى الرسول يهيب بالعباد
لبوا النداء ان اليهود بساحتي
فعلوا خسيس الفحش والافساد
فليشهد التاريخ انا امة
تحمي الحمى بعقيده وجهاد



يا من يتابع سيد الاكوان ... كن للمهيمن قائما متفاني
واعلم بأن الله خالقك الذي ... سواك لم يحتج الى انسان
خلق البرية كلها من اجل ان ... تدعوه بالاخلاص والاذعان
قد ارسل الآيات منه مخوفا ... لعباده كي يخلص الثقلان
وابان للانسان كل طريقه ... كي لا يكون له اعتذار ثاني
ثم اقتضى امرا ونهيا علها ... تتميز التقوى عن العصيان
وولدت مفطورا بفطرتك التي ... ليست سوى التصديق والايمان
وبليت بالتكليف انت مخير ... وامامك النجدان مفتتحان
فعملت ما تهوى وانت مراقب ... ما كنت محجوبا عن الديان
ثم انقضى العمر الذي تهنا به ... وبدات في ضعف وفي نقصان
ودنا الفراق ولات حين تهرب ... اين المفر من القضاء الداني
والتف صحبك يرقبون بحسرة ... ماذا تكون عواقب الحدثان
واستل روحك والقلوب تقطعت ... حزنا والقت دمعها العينان
فاجتاح اهل الدار حزن بالغ ... واجتاح من حضروا من الجيران
فالبنت عبرى للفراق كئيبة ... والدمع يملأ ساحة الاجفان
والزوج ثكلى والصغار تجمعوا ... يتطلعون تطلع الحيران
والابن يداب في جهازك كاتما ... شيئا من الاحزان والاشجان
وسرى الحديث وقد تساءل بعضهم ... او ما سمعتم عن وفاة فلان
قالوا سمعنا والوفاة سبيلنا ... غير المهيمن كل شيء فاني
واتى الحديث لوارثيك فأسرعوا ... من كل صوب للحطام الفاني
واتى المغسل والمكفن قد اتى ... ليجللوك بحلة الاكفان
ويجردوك من الثياب وينزعوا ... عنك الحرير وحلة الكتان
لتعود فردا لست حامل حاجة ... من هذه الدنيا سوى الاكفان
واتى المخبر ان قبرك جاهز ... فأتوا بنعش واهن العيدان
صلوا عليك واركبوك بمركب ... فوق الظهور يحف بالاحزان
حتى راوا القبر الذي لك جهزوا ... وضعوك عند شفيره بحنان
ودنا الاقارب يرفعونك بينهم ... للحد كي تمسى مع الديدان
وسكنت لحدا قد يضيق لضيقه ... صدر الحليم وصابر الحيوان
وسمعت قرع نعالهم من بعد ما ... وضعوك في البيت الصغير الثاني
فدجا الظلام كذا السكون مخيم ... والروح رد وجاءك الملكان
وهنا الحقيقة والمحقق قد اتى ... هذا مقام النصر والخذلان
ان كنت في الدنيا لربك مخلصا ... تدعوه بالتوحيد والايمان
فتظل ترفل في النعيم مرفها ... بفسيح قبر طاهر الاركان
ولك الرفيق عن الفراق مسليا ... يغني عن الاحباب والاخدان
فتحت عليك من الجنان نوافذ ... تأتيك بالانوار والريحان
وتظل منشرح الفؤاد منعما ... حتى يقوم الى القضا الثقلان
تأتي الحساب وقدمنحت صحيفة ... بالنور قد كتبت وبالرضوان
وترى الخلائق خائفين لذنبهم ... وتسير انت بعزة وامان
ويظلك الله الكريم بظله ... والناس في عرق الى الآذان
وترى الصراط وليس فيه صعوبة ... كالبرق تعبر فيه نحو جنان
فترى الجنان بحسنها وجمالها ... وترى القصور رفيعة البنيان
طب في رغيد العيش دون مشقة ... تكفي مشقة سالف الازمان
والبس ثياب الخلد واشرب واغتسل ... وابعد عن الاكدار والاحزان
سر وانظر الانهار واشرب ماءها ... من فوقها الاثمار في الافنان





والشهد جار في العيون مطهر   مع خمرة الفردوس والالبان
والزوج حور في البيوت كواعب   بيض الوجوه خوامص الابدان
ابكار شبه الدر في اصدافه   واللؤلؤ المكنون والمرجان
وهنا مقر لا تحول بعده   فيه السرور برؤية الرحمن
اما اذا ما كنت فيها مجرما   متتبعا لطرائق الشيطان
ثكلتك امك كيف تحتمل الاذى   ام كيف تصبر في لظى النيران
فاذا تفرق عنك صحبك وانثنى   حمال نعشك جاء الملكان
جاءاك مرهوبين من عينهما   ترمي بأشواظ من النيران
سألاك عن رب قدير خالق   وعن الذي قد جاء بالقرآن
فتقول لا أدري وكنت مصدقا   واقول ما قد قاله الثقلان
فيوبخانك بالكلام بشدة   وسيضربانك ضربة السجان
فتصيح صيحة آسف متوجع   ويجى الشجاع وذاك هول ثاني
ويجى الرفيق فيا قباحة وجهه   فكأنه متمرد من جان
وتقول يا ويلا اما لي رجعة ؟   حتى احل بساحة الايمان
لو عدت للدنيا لعدت لما مضى   في جانب التكذيب والعصيان
في الحر والظلمات تنظر مقعدا   لك مستقرا داخل النيران
هذا الى ان يبعث الله الورى   يوم التخاصم عند ذي الاحسان
يوم القيامة يا لشدة هوله   تبيض منه مفارق الولدان
يوم تسير له الجبال وتنطوي   فيه السماء ويجمع القمران
وترى البحار وقد تأجج ماؤها   وغلى فغطى جوها بدخان
فتقوم للحشر الخلائق كلها   متوجهين الى عظيم الشان
وتجيء مكتئبا حزينا خائفا   تبكي بدمع سائل هتان
تلقى الصحيفة بالشمال ولا ترى   فيها سوى الاكدار والاحزان
وتخبر الله الجوارح بالذي   فعلته من جور ومن عصيان
وهناك تسحب للجحيم مكبلا   بسلاسل ومسربل القطران
يضعوك في نار كأن دخانها   قصر ولكن لست فيه بهاني
فيها من الاهوال شيء مفجع   فيها الحميم اعد للظمآن
فيها الافاعي والهوام كأنها   اعجاز نخل داخل النيران
والريح منتنة وجسمك منهك   والحر منصب على الابدان
والخلق في ضيق فذا متشفع   وهناك مغشى وذاك يعاني
والنار مطبقة وليس بناضب   لهب لها فاصبر مدى الازمان
خلد وبئس الخلد ذلك يا فتى   لا راحة ترجى ولست بفاني
يا شارب الخمر المحب لشربها   يا من عليها دائم الادمان
بالامس تشرب من مدامة شارب   واليوم فاشرب من حميم آن
يا ظالما . يا فاسقا . يا مجرما   هذا جزاء الظلم والعدوان
تشوى الجلود الى العظام وتنبري   لتعود تنبت للحريق الثاني
يا هاجر القرآن حسبك عبرة   هذا الجزاء لهاجر القرآن
يا تاركا للفرض في أوقاته   متذرعا بالشغل والنسيان
ادخل مع الكفار نار جهنم   واصحب اليها عابد الاوثان
هذا مآل الناس فليعمل له   راجي الجنان وراهب النيران
كل سيحصد غرسه بيمينه   لا يظلم المولى بني الانسان
من رام طيب الورد يغرس بذره   لا يجتني ورد من السعدان
يا رب فارحمنا وخفف وزرنا   وامنن علينا رب بالاحسان
واجعل ختام النظم خير صلاتنا   لمحمد المختار من عدنان

لِمَ هذه الضجة

هذه المقالة* رد على مقالة للدكتورة سهير القلماوي الادبيـة المصرية التي نشرتها في مجلة روز اليوسف بعنوان: « مفتاح تحرير المراة .. انضمامها الى جيش الانتاج » في عـدد ٧ من ابريل ١٩٧٥ م .



بقلم :
الدكتور ابراهيم هلال

لم هذه الضجة الكبرى يا دكتورة سهير حول النفقة ، وحول المطالبة باسقاطها ، والمطالبة بعمل المراة كي تكون هي الاخرى في مقابل الرجل اقدر على الانفاق أو ان يثبت لها بهذا العمل وجود في الدولة فترعاها الدولة ، كما ترعى الرجل في وقت العمل ووقت العجز ، وتصرف لها المرتب أو القدرة الانفاقية باسمها مباشرة كما تفعل مع الرجل ، وأن ذلك كله في راي الدكتورة من اجل فرارها من قهر الرجل لها بسبب فرض النفقة عليه ، أو تعطفه عليها بطيب خاطره ، وتقديم هذه النفقة لها ، أو مراعاة لحق الزوجية ووفاء للعشرة . كل هذا لا تطلبه الدكتورة من الرجل الى المراة ، وانما تطلب أن تكون المراة على قدم وساق مع الرجل فتنفق كما ينفق وتعمل كما يعمل ، وتتعامل معها الدولة بناء على ذلك تعاملها مع الرجل .

واقول للاستاذة الدكتورة انها لو تروت شيئا ما في واقع الحياة وواقع الاسلام ، لوجدت ، أن هذه



الضجة انما تفصم عرى الاسرة ، وتفككها وتجني على افرادها من الاب الى الام الى الابناء ، وتجني على الدولة في النهاية .

لنأت الى الاسلام وموقفه من النفقة ، نجد ان الاسلام لم ينظر اليها تلك النظرة التي تشكلها هذه الدكتورة . وانما كانت نظرته الى النفقة والانفاق ، هي النظرة التي يقوم على اساسها الزواج السعيد ، والذي ينتج اسرة سعيدة .

هذه النظرة يقدمها لنا الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله :

« اذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه » .

وفي قوله :

« تنكح المراة لاربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ودينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

اي أن من عادة الناس ان يختاروا المراة او الزوجة على هذا الترتيب المتقدم في الحديث ولكن الافضل بل الاوجب ، هو ان تختار الزوجة لخلقها ، ولدينها اولا .

فاذا ما احسن الاختيار على هذا الاساس من الجانبين فان الزوجية التي اقيمت على هذا ، تكون زوجية سعيدة ، وزوجية ناجحة بالنسبة للزوجين ، وبالنسبة للدولة ، اي اذا لم تختر الزوج على اساس ماله فقط او لم تختر الزوجة دون النظر الى خلقها واعتباره في المرتبة الاولى ، هنا سنجد الاسرة كلها فردا واحدا، ونجد كلا منهما قد تفاهم مع الاخر، واحسن التفاهم معه ، وتعاون الزوجان على السراء وعلى الضراء ،

واذا كان الزوج موظفا ، اوكاتبا، او مؤلفا ، وهي تستطيع معاونته في هذا المستوى ، فانها تفعل ذلك عن طيب خاطر وحسن تعاون من اجل مستقبل باسم . كل ذلك دون نظر الى مقدار النفقة التي ستحصل عليها من زوجها ، او من وراء هذا العمل ، وانما الامر هو اسمى من ذلك ، وارقى في باب الطموح والتعاون على صنع حياة احسن ومستقبل ارقى .

وفي هذا الجو نجد الزوج في كثير من الحالات يغمط نفسه حقها ، فيقدم زوجته واولاده على نفسه ، فلا يلبس الا بعد ان يلبسوا ، ولا ياكل الا بعد ان يشبعوا .

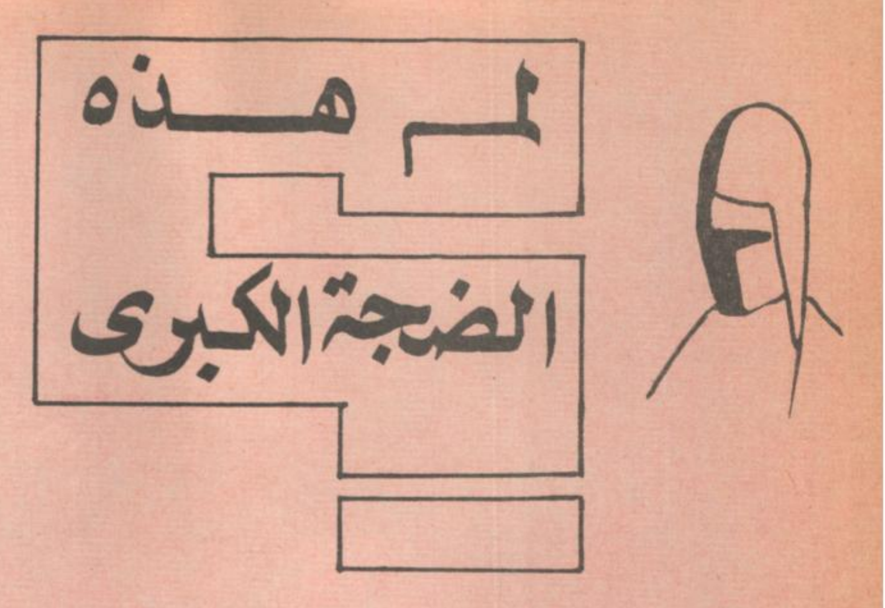
ولذلك فان الاسلام لم يحدد النفقة مبدئيا بقدر محدد ولم يطلبها من الزوج طلبا فيه متابعة وتعقب ، وانما تركها لليسار ، والاعسار « اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم » ثم تجاوز ذلك الى مبدأ تراضي الزوجين . وهنا قد يختلف الامر ، فنجد الزوج قد نعم بمال زوجته ، والزوجة قد قرت عينها بهذا التنعم . كما انه في كثير من الاحوال قد يتجاوز الامر حد تنعم الزوجة بمال زوجها ، فتفيض منه على ذوي قرباها اذا كانوا اقل مالا، وهذا لا غضاضة فيه عرفا ، ولا دينا . فقد خول لها ذلك الدين الاسلامي دين الفطرة ودين العرف السليم هذا الحق ، وقدمه لها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : « والمراة في بيت زوجها راعية ، وهي مسئولة عن رعيتها » .

ان الشرع الاسلامي لم يقنن النفقة الا في حالة وقوع الطلاق اذا كان لا مفر هناك من الطلاق، وانه باقامته الزواج على هذه الاسس انما ينظر اليه على انه حياة مستمرة فابغض الحلال الى الله الطلاق وكل زواج لا ينوي فيه التأبيد من الطرفين فهو باطل من اساسه ، ولذلك كان الزواج في الاديان السماوية كلها قائما على الاستمرار فلا يحدد بمدة واذا حدد بمدة بطل . وما هذا الا ايماء الى الناس بأن الزواج تعاطف وتعاون وتناصر ، وتفان ، فليس فيه « صراع على الحقوق » .

ان الزواج على هذا الهدي ، وعلى هذا الاساس ليس سكنا فقط بين الزوج وزوجته كما قال تعالى « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة » وانما هو سكن ايضا ، بين اسرتي الزوجين اسرة الزوجة واسرة الزوج ، والناس انما يقصدون بالمصاهرة ، هذا السكن وهذا التوفيق ، وهذا التواد .

وهذا السكن ان لم يتحقق بالزواج ، فان الزواج لا يكون سعيدا ولا ينتج الاثر المرتجى لا للمجتمع ، ولا للدولة . فهذا المسكن ، هو المراد من الزواج ، تآلف وتواد ، .. وتقارب وتحاب وتصاهر ، وهذه اللفظة الاخيرة ماخوذة من الصهر ، اي الاندماج والدنو والقرابة .

فاذا ما اقمنا الزواج على اسس ◀



لم هذه الضجة الكبرى

اخلاقية ، وعلى حسن اختيار توفر لنا هذا السكن بين الزوجين ، ثم بين الاسرتين . واظن ان حياة ، او مستقبلا ، او تأسيسا لمستقبل لا يقوم على خلق ، لا يصح ان ينظر اليه ، ولا وزن له في نظر الشريعة .. اذ لا داعي ابدا للزج بالمراة في ميدان العمل بهذه الطريقة ، وعلى هذا الاساس ، ومن أجل وضعها موضع المنافس او المتحفز ، او المتسلح بسلاح امام الرجل ، لاننا بهذا ، نفقد مبدأ التعاون هذا ، ومبدأ التكافل ، الذي يصهر الزوجين ، ويجعلهما شخصا واحدا ، او يصهر الاسرتين ، ويجعلهما اسرة واحدة ، ونقضي على الخاصية المطلوبة من الزواج ، والمطلوبة طلبا لا محيص عنه ، ولا فكاك منه ، وهي السكن ، فان الزوج اذا لم يسكن الى زوجته ، والزوجة ان لم تسكن الى زوجها ، وكلاهما بارز الآخر بما يملك وتحداه ، فان الزواج في هذه الحالة يكون منقوضا من اساسه ، لان الاضطراب سيحل محل السكن ، والاستقرار . والتربص سيلغي التعاون والتآخي ، والتحاب ، ويشعر كل من الزوجين بانه لا صلة بينه وبين الاخر ، ولا أمل هناك يجمعهما ، ولا غرض مشتركا بينهما يسعيان اليه ، ويحتاج منهما الى التساند ، والتكافل ، والتعاون .

وانه من المترتب حتما على ذلك الغاء شخصية المراة في بيت زوجها، تلك الشخصية التي تنادين بها أيتها الدكتورة ، وتهدمين شيئا تطلبينه وتريدين بناءه وايجاده بل تهدمين شيئا قد بناه الشرع الكريم على اساس نظرته الى الزواج وحسن الاختيار فيه ، وذلك حين قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « والمراة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها » فهي في بيت زوجها ، وبيت زوجها هو بيتها ، عرفا ودينا كما قال القرآن الكريم « اسكنوهن من حيث سكنتم » وقد صارت راعيته بحكم الدين ، فبيتها هو بيت زوجها وبيت زوجها هو بيتها ولا فرق . وهذا الشرع الكريم يصرح بأنه هو بيتها ، حتى في حالة الطلاق الذي يبغضه الله فقال تعالى: « .. واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن » .

اننا لسنا في حاجة الى عمل المراة من اجل تكوين شخصيتها ، ولا من اجل تحصين مستقبلها ، وتأمينها ضد غدر زوجها .

وانما نحن في حاجة الى تعقل وتدبر ، واخذ بالاخلاق ، وبالدين ، وبالحشمة حين نخطو الى الزواج ، وأن لا نجعل بريق الحياة الشكلي الزائف هو محط انظارنا في هذه الرابطة المقدسة . لنعط هذه الرابطة قدرها من القداسة ، وحقها من

حسن الاختيار ونحن نرتاح، وتنعد
من بيننا المشاكل الزوجية .
الى جانب ذلك لنتوجه بالتوعي
في هذا المجال ، ولنتحدث عن الاسر
وقيمتها ، وقيمة الحياة الاسرية
وما يجب على احد الزوجين اتخاذه نحو
الاخر ، ونحو الاولاد ، واحسا
المعاشرة : « وعاشروهن بالمعروف
فان كرهتموهن ، فعسى ان تكرهو
شيئا ، ويجعل الله فيه خيرا كثيرا»
« استوصوا بالنساء خيرا » « خي
النساء من اذا نظر اليها زوجه
سرته ، واذا امرها اطاعته ، واذ
غاب عنها حفظته في نفسها وفي
ماله » كما نتمثل ايضا بقوله صلى
الله عليه وسلم « ان حسن تبعل
المراة لزوجها يعدل ذلك كله » وذلك
حين اوفدت النساء اليه أسماء بنت
يزيد الانصارية ، فقالت له صلى
الله عليه وسلم « انا معشر النسا
قواعد بيوتكم ، وحاملات أولادكم
وانكم معاشر الرجال ، فضلتم
علينا بالجمع والجماعات ، وعياد
المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج
بعد الحج ، وافضل من ذلك الجها
في سبيل الله ، وان احدكم اذا خرج
حاجا او معتمرا ، او مجاهدا
حفظنا اموالكم ، وغزلنا أثوابكم
وربينا اولادكم ، أفنشارككم في هذ
الاجر والخير ؟ ، فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم اليها وقال : « افهمي
ايتها المراة واعلمي من خلفك من
النساء ان حسن تبعل المراة لزوجها
وطلبها مرضاته ، واتباعها موافقته
يعدل ذلك كله » . كما نتمثل ايضا
بقوله صلى الله عليه وسلم « خيركم
خيركم لاهله ، وانا خيركم لاهلي » .
« خير نساء ركبن الابل نساء قريش
احناهن على مرضع في صغره
وارعاهن لبعل في ذات يده » .
نحن في حاجة الى هذه التوعية
وليس ، الى قلب الاوضاع التي
تعارفت عليها البشرية ، من يوم ان
تدينت واتتها رسالات السماء .
ولن تستقيم الحياة ، الا اذا كان
الرجل ، والمرأة شريكين في الحياة
شركة مندمجة متكاملة لا يستطيع

احدهما ان يميز نفسه عن الاخر ، ولا ان يفصل نفسه كجانب من جانبي هذه الشركة عن الجانب الاخر .

ان الرجل والمراة صنوان ، لا يفترقان ، لا شكلا ولا موضوعا . هما كالنخلتين اللتين ، نبتتا من جذر واحد ، فاذا فصل بينهما ماتا وهلك كلاهما على حدة .

ان النساء من الرجال ، والرجال من النساء ، وهن ان لم يكن لنا زوجات . فهن أخوات وأمهات . وبنات . وقريبات . اولو ارحام ومحارم ، وليس هذا جنس وذاك جنس آخر كما قالت المدنية الحديثة ، وانما الرجل والمراة جنس واحد وفصيلة واحدة هي النفس الواحدة التي خلقنا منها وهي الآدمية ، والانسانية ، فلا داعي لوضعهما وضع الشقاق هذا أمام بعضهما ووضع المنابذ ، والمتربص والحذر من اخيه او من شريك حياته ، وضع العدو امام عدوه .

وفي النهاية ، لا داعي للاثقال علي المراة ، وتكليفها ، عبئا ، فوق عبئها الاصلي الا وهو البيت ، وما يتصل به من انجاب أولاد ورعايتهم ، والا كنا اعداء لها ، لا اصدقاء ، ولا احباء ، وخير لها منا ، ان نبصرها بمهمتها الاساسية في الحياة ، وبالحياة كما يجب ان تكون ، وبواجبها نحو مجتمعها كزوجة ، وام منجبة ، أو كخير ام ، لاعظم ابناء ، ولاعظم وطن واقوى دولة .

فهذه هي رسالتها ، وهذا هو عملها وقد صدق من قال « ان المراة التي تهز المهد بيمينها تهز كرسي الحكم بشمالها » .

والدولة من جانبها قد فطنت الى اثر الام هذا ، وعظم مهمتها ، فكرمتها في عيدها ، وجعلت للامهات المنجبات ، القابا تشريفية ، يقابلها جوائز مالية هي رمز لتقدير بطولة هؤلاء المثاليات ، وجعلت هذا بابا للرعاية الاجتماعية الدائمة لهؤلاء الامهات ، وللام عموما ، وعند الاحتياج او فقد العائل، فان اجهزة الدولة المختلفة تبادر مسرعة الى الوقوف بجانب المراة اما او اختا ، او زوجة ، او بنتا ، وتقدم لها ما هو من حقها بسبب انتسابها لذلك العائل الراحل ، وما تحتاجه من زيادة تراها الدولة ، ويراها البحث الاجتماعي في حاجة اليه . وهذا حقها على الدولة كأم او كأم في المستقبل لها اثرها في توجيه الاسرة ومن ثم في توجيه الدولة . وهو واجب الدولة نحوها سواء كانت موظفة او عاملة ، او غير عاملة .

الدكتور ابراهيم هلال
دكتوراه في الفلسفة الاسلامية
٧ (أ) شارع زين الدين شبرا مصر
الترعة البولاقية

جولة في مدرسة الارشاد الاسلامي



يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .. القرآن ذلك الكتاب الخالد والهدي الذي يستقي منه المسلمون طيلة اربعة عشر عاما . هذا الكتاب الذي لا تجد لكنوزه حدودا تنتهي عندها يستقي منه المسلم دون أن يمل او يشعر بالاكتفاء .

ويعيش المسلمون الان أوضاع سيئة بسبب بعدهم عن القرآن وهجرهم له وتلقى هدي غير هديه ، وهو الذي حرص الرسول صلى الله عليه وسلم بالتمسك به .. تركت لكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا ، كتاب الله وسنتي .

وفي اندفاعة المسلمين لتلقي ثقافة الغرب وحضارته اخذوا القشور وتركوا الله، واغفلوا القرآن وتعليمه للجيل ، ومن هنا وجدت ضرورة المؤسسات التي تدعو للقرآن ، والمدارس التي تخرج جيل القرآن ، كالجيل القرآني الفريد الذي رباه الرسول صلى الله عليه وسلم ، والذي تصوره سيد قطب رحمه الله في المعالم .

مدرسة الارشاد الاسلامي ...

كعادتها في كل سنة تقيم مسابقة لحفظ القرآن ترصد لها جوائز قيمة ويقبل الطلبة على هذه المسابقة بشغف ، وان المسلم ليسعد حين يرى اقبال المسلمين على كتاب الله بالحفظ والاهتمام والعناية بعد أن هجروه زمنا طويلا هجرواقراءته، وهجروا حفظه ، وهجروا تطبيقه ، حتى خلت القلوب من القرآن وتوالت المصائب على هذه الامة الواحدة تلو الاخرى .

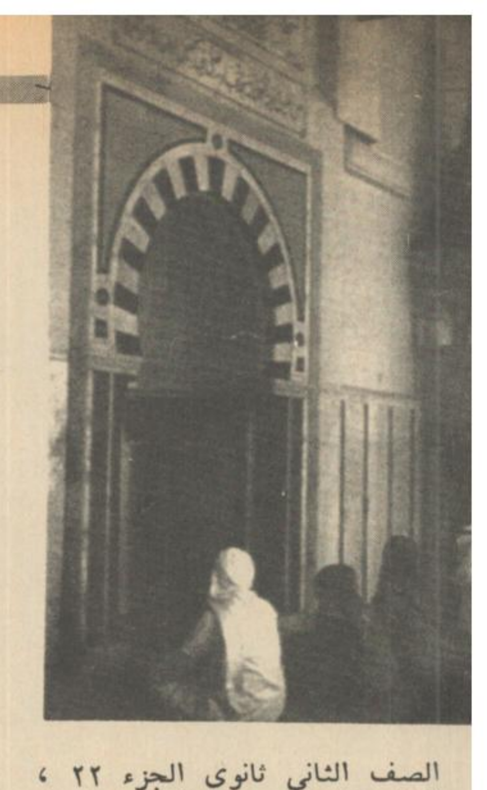
كان لنا لقاء مع الاستاذ المشرف على هذه المسابقة حيث شرح لنا فكرة المسابقة ، والجهود المبذولة لانجاحها ، وهي لجميع الصفوف من الصف الاول ابتدائي الى الصف الثالث ثانوي ، يركز فيها على حسن التلاوة واحكام التجويد ، والحفظ الجيد .

وقد تقدم للمسابقة ١١٤ طالب من الصف الاول متوسط الى الصف الثالث ثانوي تعمل لهم حصص اضافية بمعدل حصتين في الاسبوع بعد الدوام حيث تصحح لهم القراءة وتشرح لهم الآيات شرحا مبسطا ، ثم يعطون بعض احكام التجويد .

ويركز على مجموعة من الطلبة يكون لديهم استعداد طيب وحفظ جيد وعناية من أولياء الامورومواظبة على الحضور للحصص الاضافية .

اما الاجزاء المطلوب حفظها فهي :

الصف الثالث ثانوي الجزء ٢١ ،



الصف الثاني ثانوي الجزء ٢٢ ، الاول ثانوي الجزء ٢٣ الرابعمتوسط الجزء ٢٤ ، الثالث متوسط الجزء ٢٥ ، الثاني متوسط ألجزء ٢٦ ، الاول متوسط الجزء ٢٧ .

والطالب الذي يتقدم للمسابقة يكون قد حفظ الاجزاء السابقة من الجزء ٣٠ فما فوق نتيجة لاشتراكه في مسابقات ماضية ، حيث تقام هذه المسابقة سنويا وفي آخرالعام، وتعلن النتيجة مع نتيجة آخر العام الدراسي وتعمل حفلة بسيطة لتكريم الفائزين في المسابقة وجوائز المسابقة هي :

الاول خصم ٥٠٪ من مصاريف الدراسة .

الثاني خصم ٢٥٪ من مصاريف الدراسة .

والثالث والرابع والخامس تقدم لهم جوائز تشجيعية .

والمتقدمون للمسابقة في ازدياد والحمد لله سنة بعد سنة وهذا ان شاء الله امر يبشر بالخير .

ففي السنة الماضية كان المشتركون في المسابقة ٣٤ واما المتقدمون للامتحان فكانوا ١٠ طلاب ، وفي السنة الحالية اشترك في المسابقة ١١٤ وتقدم ٢٩ طالبا وبعد هذا اللقاء السريع مع الاستاذ المشرف على المسابقة توجهنا الى مكان اجراء المسابقة ، حيث بدات بتلاوة من الطالب محمد محمود الجاموس في الصف الاول ثانوي ، وكان حفظه جيدا وقراءته واضحة، ملتزمة بأحكام التجويد ، وبعد ان انتهى من القراءة سألناه عن مقدار ما يحفظه فأجاب بأنه يحفظ من الجزء ٢٣ الى الجزء الثلاثين تمشيا مع المسابقة منذ بدايتها الى جانب حفظه لسورة البقرة كجهد فردي .

● **هل تجد صعوبة في حفظ القرآن؟**

ـ في الحقيقة انني لا اجد صعوبة ابدا في الحفظ ، فانا اركز على ربع حزب واقراه عدة مرات الى اناتمكن من حفظه ثم ابدا بحفظ ربع آخر وهكذا .

● **هل وجدت التشجيع الكافي ؟**

ـ نعم .. فقد وجدت التشجيع من الوالدة وكذلك من الاساتذة واهتمامهم وحرصهم على ان نحفظ القرآن .

● **ألم يتعارض حفظك للقرآن مع دراستك ؟**

ـ لا يوجد مثل هذا التعارض فانا اقسم اوقاتي بين الحفظ والدراسة

ثم تقدم الطالب اسامة احمد ابو شادي الطالب في الصف الاول الثانوي للاشتراك في المسابقة وبعد انتهائه من القراءة سألناه بعض الاسئلة .

● **أي الاجزاء تحفظ ؟**

ـ احفظ من الجزء الثالثوالعشرين الى الجزء الثلاثين .

● **هل وجدت صعوبة في الحفظ ؟**

ـ القرآن شفاء للصدور ، والله سبحانه وتعالى يقول « ولقد يسرنا القرآن للذكر » فهو سهل لمن سهل الله عليه .

● **ما هي مهمة المسلم الذي يحفظ القرآن ؟**

ـ طبعا مهمته ان يتخلق بأخلاق القرآن ويعمل بما فيه ثم يبلغه للناس .

جلسنا مع الاستاذ ناظر المدرسة والذي توجه اليهم باسئلة كثيرة عن ماهية النخبة وكانالنقاش التالي الذي وضحوا فيه عن ماهية النخبة :

أحمد عبد الكريم ـ كانت بداية الفكرة في آخر سنة ١٩٧١ ، وظل العدد يزداد وفي سنة ١٩٧٥ يتراوح العدد بين ٥٤ ـ ٦٠ طالبا .

وعن صفات طالب النخبة قال جمال جبارة : انهم طلاب متفوقون في الدراسة ومجتهدون وأخلاقهم حسنة ويتصفون بالاداب الاسلامية.

وسالنا النخبة عن الكتب الاسلامية التي يقرؤونها فاجاب أحمد عبد الكريم : القرآن والحديث وهناك قصص اسلامية توزعها النخبة .

● **ما هو واجب الطالب المسلم ؟**

خالد : التفقه في الاسلام ، وتفهم القرآن .

أحمد : يكون لديه ثقافة اسلامية ، وحجة ، ويكون قدوة الطلبة الاخرين

جمال : الاخلاق الحسنة ، وأن يكون مجتهدا في دروسه ، ونظيفا ، ويتصف بالصفات الاسلامية ، وفهم الاسلام ليكون قدوة .

● **ما هي قدوتكم من الصحابة ؟**

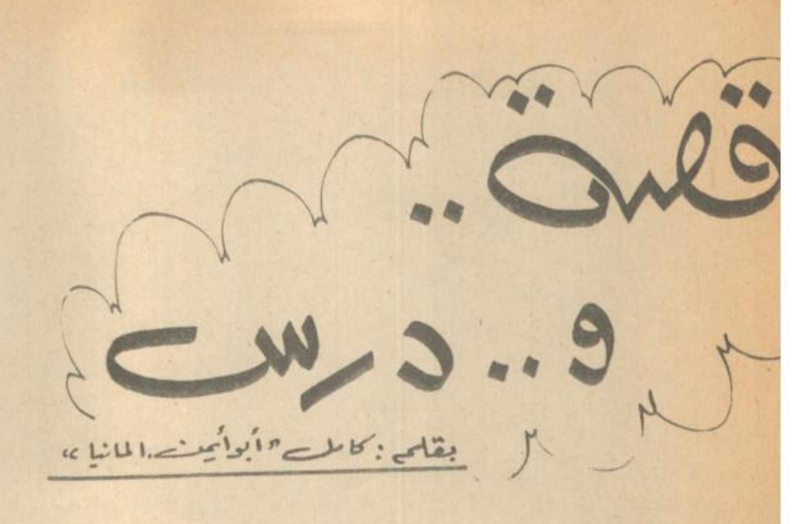
خالد : الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وأعجبني فيه شخصيته الفذة ، ومهارته وعقله الراجح ، وأتمنى أن أكون مثله .

والموقف الذي اعجبني هو موقفه في مقابلة ابي سفيان وعكرمة اول اسلامه وموقفه في معركة مؤتة .

احمد : أعجبني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شجاعته وعدله ، والموقف الذي أعجبني حين أسلم وأراد الهجرة وتحدى مشركي قريش .

جمال : مصعب بن عمير رضي الله عنه ، وكيف أنه تحول من الترف والنعيم الى التقشف والزهد حتى أنهم لم يجدوا حين استشهاده ما يغطونه به .

وفي الحقيقة كان لقاء طيبا مع النخبة وكذلك مع اخوانهم الطلبة وخرجت من المدرسة وفي قلبي فرحة حين أجد هذا الجهد المتواضع لتربية شباب الاسلام ، وفق الله المسئولين على هذه المدرسة لخدمة الاسلام .



في ألمانيا بلد الفسق العلني ، والانحلال الخلقي وفي هذا الصباح الهادىء حيث نور الله يزحف على الظلام ليمحوه،أجلس مع « المجتمع » لاطالع صفحة بعنوان « رسالة من فتاة جامعية .. الخ » واني اذ أضم صوتي الى صوتها أكتب لكم هذه القصة من واقع الحياة المر الذي تعيشه مجتمعاتنا « المتمسلمة » .

بلغت الثامنة عشر من العمر ، وبدأت حياتي الاسلامية في الاعتقاد والشعور ، وفي التصور والسلوك ، وفي العمل والحركة . وفي خضم معركة الحياة ، وقع بصري على حديث شريف يقول فيه عليه الصلاة والسلام : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » . شعرت بالخطاب وكأنه لي شخصيا ، فأنا واحد من هؤلاء الشباب الذين يناديهم الرسول صلى الله عليه وسلم . وبدأت الصوم ودارت الايام سريعة حينا وبطيئة أحيانا ، حتى شاءت الاقدار أن أعيش في بلاد الغرب .

استغفر الله .. هل أنا في يقظة أم في منام ؟؟! وتحسست نفسي بيداي فاذا أنا في واقع .. أناس في صورة بشر لكن بنفوس غير انسانية ، مجتمع ظاهره مشيد وباطنه خراب ، يراه قاصر النظر جنة وينظر اليه ذو البصيرة « مباءة للفساد » ، قبلات في الشوارع ، وفوضى جنسية في الحوانيت ، وبكلمة جامعة شيوع في الجنس وخراب في الضمائر . مر عام كل يوم بسنة ، وأخيرا قررت الزواج حفظا لديني .

نزلت أرض الشام ، فأحسست بالروح تعود الي بعد أن نضب معينها أو كاد . أسررت لاخوة لي في الله بهدف زيارتي ، وخلال فترة وجيزة تم اللقاء بين الخاطبين ... كانت فتاة مسلمة ملتزمة الحشمة في اللباس والادب في الحركة والكلام.. وبعد مد وجزر تم الاتفاق .

وجاء دور المهر ... وما أدراك ما المهر ؟؟ هذا الحكم الرباني العظيم الذي أسيء استعماله .. مفهوما وتطبيقا ، فأصبح جزية يدفعها الرجل للمرأة ، وكأنه هو المستفيد وحده ، وكان أن طلب والدها — عمي حاليا — مبلغا كبيرا وكأنما أراد أن يبيع حانوتا ، أو يؤجر قصرا ، فذكرته الله وآياته ومحمدا صلى الله عليه وسلم وسيرته والصحابة وأفعالهم ، فلم يزده هذا الا عتوا ونفورا .. وانى للعقول الخشنة والطبائع المقلدة أن تسمع ؟؟ ان في اذنيهم وقرا وعلى قلوبهم ركاما .

كانت اجازتي قصيرة ، والظرف صعبا كما وصفت آنفا ، والفتاة مناسبة ، فقلت له : رضيت .. لكن يشهد الله على كره ... وما العمل وأنا أعلم علم اليقين أن الشيطان لعنه الله والعادة — ساءت ذكرا — قد علت ظهور الجميع حتى بعض الاسلاميين منهم ؟؟ ! وجاءت الحفلات لتتم المصيبة وينجلي الموقف عن دين كبير سبب ويسبب لي ولزوجتي كارثة . هذه الزوجة التي لو انطقوها لقالت — كلا بملء فيها ، لكن حكم على فتياتنا بالخرس وعلى ألسنتهن بالقطع ان أبدت رأيا بكلمة .

وجاء اليوم الذي اعددت له عدته لالقي عليه درسا في الزواج وحكمته ... وبعد صلاة عصر أحد الايام طرق الموضوع وبدأ النقاش ...

يا عم : ان الله قد خلق الذكر والانثى ، وحد حدودا أمر بالتزامها ، تنظيما للمجتمع وتطهيرا له ، وانكم أيها الآباء بفرضكم المقدم الباهظ

والمؤخر العجيب ، لتجرون المرء الى ارتكاب الحرام ، وخصوصا في مجتمع بينه وبين الفضيلة قطيعة ، وبينه وبين الرذيلة صلة رحم . ثم ان غاية الزواج هو بناء مجتمع لابناء مشنقة !! وربنا تعالى يقول عن الزوجين « وجعل بينكم مودة ورحمة » ولن يستطيع مخلوق في الارض بقوة المادة وضغط الاوراق أن يضع ذلك الحب أو يقذف بتلك الرحمة . يا عم : لقد أباح الله الطلاق وجعله ابغض الحلال اليه لحكمة يعلمها.. وان بدعة « غلاء المهور » استحدثتموها لهي الحرام بعينه . وانتفض الرجل وحق له ذلك وقال : وكيف ذلك ؟؟!! قلت ان القاعدة الشرعية تقول : ما يؤدي الى الحرام فهو حرام .. فمثلا لو ظهر للرجل بعد زواجه أنه لن يتم بناء بيت سعيد في ظل هذه الزوجة ، وكان الرجل فقيرا لا يستطيع دفع جزية التأخير هذه فماذا يفعل ؟؟! واستطردت .. بلا منازع سيذرها كالمعلقة فلا طلاق ولا زوجية حتى تزهق روحها وتطلب التفريق ، وهذا هو بيت القصيد ، وهنا وقع الحرام الذي نهى عنه ربنا بقوله « فتذروها كالمعلقة ... الخ » الآية .

لكن هل سمع ؟؟ لا والله انك لن تسمع الموتى ولا الصم الدعاء اذا ما ولوا مدبرين .

فالى من حملوا أمانة ابنائهم وبناتهم ، يا من ستنطق عليكم ألسنتكم وأيديكم وجلودكم ولن ينفعكم هناك مال ولا بنون ، هلا تلمستم طريق الله وسنة نبيه ، هلا بحثتم بأنفسكم عن الرجل المناسب لتضعوا ابنتكم في المكان المناسب ، هلا كنتم كصاحب خاتم الحديد ، أو سورة الصمد ..

لا تكونوا امعات .. ارتفعوا بأنفسكم عن طين الارض وتراب المادة ، ابتعدوا عن الازدواجية في الشخصية في الاعتقاد والسلوك .

والى الاسلاميين خاصة أقول : كونوا على مستوى الاسلام والمسلمين .

فان أبوا فاشهدوا بأنا مسلمون

كامل « أبو أيمن »
المانيا

التلفزيون في امريكا

ملاحظات مشاهد

للاسف بل قد لا توجد كلمة اخرى تقابل الاسف لكي أسطرها هنا عندما ارى التلفزيون الامريكي وهو يعرض كل احد الصلاة في الكنيسة ومضافا اليها امراة تظهر بزاوية الشاشة وهي تترجم هذه الدروس في المسيحية عن طريق الاشارات لفاقدي النطق والسمع .. كل احد على اكثر من قناة .. (ويستكثر تلفزيون الكويت حديث الاسبوع لعلي الجسار ومع الدين للشيخ عبد الله النوري) . اضف لذلك حديثا دينيا في نهاية التلفزيون يكون دوريا لكل طائفة دينية في المسيح .. !!

.. الطلبة الاجانب الذين يقدمون لتعلم اللغة تستضيفهم عائلة مسيحية لمدة من الوقت وتكون هذه العائلة متدينة لكي تمارس امام الغريب التعاليم المسيحية اضف لذلك اصطحابه للكنيسة عدة مرات .

اما عن التلفزيون فانني لم اشاهد ولم اسمع احدا شاهد تلك المناظر التي نشاهدها في تلفزيون الكويت من مناظر خليعة .. وكلمات بذيئة ضد الدين كل ما اقوله ان الاخوة عندنا في ذهنهم فكرة انه بالابتعاد عن الدين يقتربون من المدنية والتقدم .. فهم معكوس للمدرنية التي تعاني الان من مدمني الخمر وكل يوم اعلانات وارقام تلفونات لجمعيات محاربة مدمني الخمر فاين نحن من مصائب الغير افلا تقلقون .

اما عن المراة في امريكا يكفي هذا الرقم انه كل عام يموت في امريكا حوالي ١٠٠٫٠٠٠ طفل بسبب مرض سماه الاطباء Grip Disease وعلل باختناق مفاجيء ولكنه ظهر بانه بسبب التفكك الاجتماعي والاسري الذي تعانيه الاسرة في امريكا فيترك الطفل في السرير بينما الام والاب في العمل ويظل الطفل يبكي الى ان يموت او يختنق او يغص بحليبه ولا يوجد احد بجانبه وعلل بانه موت مفاجيء لتوقف في التنفس لان الطبيب يعيش هذا التفكك .

مواطن مسلم ـ امريكا



حول قضية الحوار بين

تروج في هذه الايام نغمة نشاز يدعو عازفوها الى الحوار بين الاسلام والماركسية والمعروف لكل مسلم يحفظ أبجديات التفكير الاسلامي .. أن « الحوار » ، أو الجدل - بشروطه وآدابه - هو خصيصة من خصائص المنهج الاسلامي .

فالرسول - عليه الصلاة والسلام - عاش في مكة ثلاث عشرة سنة ، يحاور ويجادل بالتي هي أحسن ، ويدعو بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويتحمل - والمسلمون - الوان التعذيب والتغريب .. لم يردوا عليها بالمثل ، ولم يدافعوا عن أنفسهم وعن حريتهم العقائدية - وهو أمر تقرهم عليه كل الشرائع والقوانين - بل صبروا الى أقصى حدود الصبر .. حتى جاء أمر الله بالهجرة الى ملجا آخر يجد المسلمون فيه أمنهم وحريتهم .

الاسلام اذن .. بدأ دعوته بالكلمة .. لم يبدأها بالدم « والعنف الثوري » ، فهو اذن أهل لان يكون صاحب الفضل الاول في اقرار منهج الحوار الموضوعي البناء .

لكن أن يسبق الدم الكلمة ، وأن يسرق اللص البيت ثم يطالب بالحوار الموضوعي.. ان يحدث هذا ، فهو المنطق المعكوس ، والحوار المشبوه .. والحق الذي يراد به باطل !!

هذا الحوار جاء متاخرا :

- بعد أكثر من ستة عقود على الانتصار الارهابي الدموي للثورة البلشفية في روسيا - ١٩١٧ - .

- وبعد اكتساح الشيوعية لعشرات الاقطار بالدبابات والطائرات والقنابل وأبشع وسائل التعذيب الجسدي والنفسي والفكري .

- وبعد تدمير عشرات الالوف من المساجد الاسلامية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاسلامية ..

- وبعد بعثرة اكثر من اربعين مليونا من المسلمين في الاتحاد السوفيتي على الولايات المختلفة ، وتدميرهم بالمعتقلات والقتل ، والاستيلاء على مزارعهم ومصانعهم وبساتينهم ومناجمهم ..

- وبعد حرق المصاحف والكتب الاسلامية .. وجعل اقتنائها جريمة يحاكم عليها القانون نفسه .

- وبعد الاستيلاء الوحشي الاستعماري على أقطار اسلامية باكملها كالبانيا .. و .. (!!!) .. وهلم جرا .

- وبعد نعت الاسلام بالرجعية ، والنظر اليه على أنه مخدر أفيوني للشعوب .. واعتباره مرحلة متخلفة (اقطاعية) من مراحل التاريخ ..

- وبعد التواطؤ الواضح مع كل عدو للاسلام .. في الهند ، في الفلبين ، في تركيا، في الحبشة ، في دول اسيا وافريقيا كلها .. الخ الخ

- وبعد .. وبعد .. وبعد

- بعد كل ذلك - وليس قبله كما هي الاصول - تاتي الدعوة للحوار الغريب .

● انه حوار يشبه حوار الذئب مع الحمل

● وهو دعاية خبيثة مكشوفة ..

الاسلاميين والماركسيين

بقلم: الاستاذ عبد الحليم عويس

● وهو هجمة جديدة من هجمات الشيوعيين تلبس ثوبا جديدا .

ــ ومع ذلك .. دعنا نغذ السير قليلا مع الهجمة الشيوعية الجديدة !!

الاسس والقيم في الحوار :

سنقول قولا لا نؤمن به .. نزولا على فرضية غير صحيحة نقولها كذلك ، وهي أن الشيوعيين كانوا يخاصمون الاسلام .. وانهم يريدون الصلح معه .. بعد هذا الخصام .

ــ فهل ثمة ما يمنع من ذلك ؟

ــ هل ثمة ما يمنع من أن يتنازل الشيوعيون ــ مثلا ــ عن الجانب الاعتقادي ــ في النظرية الماركسية ــ فيؤمنوا بالله واليوم الاخر والكتب السماوية والرسل وخاتمهم عليه السلام ، وينهجوا مع ذلك نهجا اشتراكيا في الحياة ..

ــ ان الماركسيين لم يقولوا هذا بالطبع . لكننا ــ افتراضا وجدلا ــ سنزعم أنهم يريدون أن يقولوا لنا ذلك .

وفي ضوء هذا التنازل .. او هذا الاعتراف ــ الذي نريد أن نسمعه ونقرأه واضحا جليا من الشيوعيين ــ قبل أن نحسن الظن برغبتهم في الحوار .

في ضوء هذا .. يجب أن نتفق معهم ــ قبل السماح بدخول ميدان الحوار ــ على تلك الاسس التي ينبني عليها حوارنا .. وعلى تلك القيم التي نتفق معا على صلاحها وسموها ، ثم ننطلق ناشدين خدمة الانسان .. والسعي وراء الافضل .. وتدعيم العقل والفكر والتطور الجدير بعالم الانسان .

ــ ومن جانبنا نحن الاسلاميين نؤمن بانه لا بد من الاتفاق على الاسس والقيم التالية:

أولا : الانسان هو بيت القصيد والهدف الاكبر ــ فردا ومجتمعات ــ من كل النظريات والاراء التي تقدم وأي اهدار للحقوق الانسانية هو تناقض مباشر مع الاساس والقيمة الكبرى في أي مذهب .

ثانيا : الحرية قيمة كبرى من قيم الحياة الانسانية .. وسحق حرية الانسان تحت أي شعار جريمة في حق كل القوانين والاراء الانسانية الصحيحة .

ثالثا : حرية الراي جزء لا يتجزأ من الحرية العامة ، ولا يجوز ــ تحت أي شعار ــ سوق الناس بالارهاب الى رأي معين .

رابعا : الهدف من أي حوار موضوعي هو الوصول الى الحق ، ومن الواجب أن تتوفر النية السليمة للتنازل عن الراي في حالة ثبوت فساده ..

خامسا : والمتحاور الصادق الرغبة في الوصول الى الحق .. يجب أن ينظر بعين الانصاف الى الحقوق الانسانية للطرف الاخر ، ويجب أن يستشعر الالتزام الخلقي في الكفاح من أجل أن يصل ــ الطرف الاخر ــ الى حقوقه الانسانية العامة .. حقه في التعبير عن رأيه .. حقه في الوجود الكريم .. حقه في ممارسة وجوده الفكري والاجتماعي بالطريقة التي يرضاها في الحدود الانسانية العامة المعترف بها ، الى غير ذلك .

موقف الشيوعيين من القيم الانسانية

والشيوعيون ــ للاسف الشديد ــ وقبلهم الاستعمار والصليبية الدولية واليهودية العالمية (الصهيونية) ..

هؤلاء وأولئك لم ينظروا يوما الى القيم الانسانية السابقة ــ وغيرها ــ الا نظرتهم الى قيم رجعية متخلفة مرتبطة بمرحلة الاقطاع والرأسمالية .

ــ فالانسان ــ في رأيهم ــ كائن اقتصادي ، وهو مجرد ترس في ماكينة المجتمع ، لا يتمتع بوجود فردي ، وليس له أن يطالب بحقوق انسانية فردية .. لا تفصله بالطبع عن الحقوق والواجبات العامة التي ينتظم بها مع حركة المجتمع !!

ــ والحرية في رأيهم حكر عليهم وحدهم ، ولقد روجوا لشعار من أغرب الشعارات في التاريخ ، وهو شعار « لا حرية لاعداء الشعب » وكل مخالف لهم هو تخريفي رجعي من أعداء مكاسب الشعب العامل !

ــ وحرية الراي .. أكذوبة في راي الشيوعيين اختلقتها مراحل التطور

◀

حول قضية الحوار.. بين الاسلاميين والماركسيين

البورجوازي اليميني الرجعي .

وهم يقولون .. انهم ليسوا اعداء حقيقيين للحرية ـ على طول الخط ـ وانما هم متمهلون ـ فقط ـ في اعطاء الحرية ، حتى يتم رفع راية الاشتراكية .. وانتصار البروليتاريا ـ حامية حقوق الانسان وراعية التطور . ..

اي انهم يعتبرون الحرية منحة لن يجودوا بها على الانسان قبل ان يتكلموا اليه من فوق ، وساعتها سوف يقررون ما يرونه مناسبا بشأن « الحرية » ، وبتعبير اخر : انهم لا يؤمنون بالحرية كحق للانسان .. وانما كحق لهم وحدهم قد يجودون به وقد لا يجودون .

ـ والشيوعي لا يبغي الوصول الى الحق حين يحاور اطلاقا .. انه يحتفظ جيدا ببعض الشعارات والمصطلحات والمقولات التي تشكل ستارا كثيفا صفيقا يحول بينه وبين رؤية اي بصيص من الضوء يخالف رأيه .

ولم يحاول أكثرهم .. أن يضعوا شعاراتهم في قالب مناسب فكريا ، او أن يستبدلوها بشعارات أكثر منطقية مع التطور الفكري ، ومع فرضيات جديدة .. أظهرها التطور العلمي الهائل .

كلا .. فعلى الرغم من أن النتيجة التي انتهت اليها الدول التي يمكن أن نسميها متقدمة .. من الدول الشيوعية .. على الرغم من ان هذه النتيجة قد انتهت اليها على نحو اقوى وأسرع دول أخرى نهجت مناهج أخرى ... وتجنبت الكثير من الاشواك الدامية للمسيرة الشيوعية (كاليابان وألمانيا) .. على الرغم من هذا ، فقلما يفكر شيوعي بان ثمة طرائق مختلفة للتحول والتطور الحضاري ، وبان ثمة قوانين الهية تحكم الكون ليست من الحتم ان تكون الاشتراكية الطريق الوحيد للتعامل معها ، حتى تصل الامة الى التطور المنشود .. وبان ثمة ظروفا حضارية كثيرة تحكم حركة المجتمعات ، وتتطلب الاخذ في الاعتبار عند ارادة السير في طريق التطور .. وهذه الظروف قد تجعل مجتمعات ما تختلف عن مجتمعات اخرى .. الى آخره ..

ان الشيوعيين .. قد يتظاهرون بالرغبة في الحوار ، لكنهم ـ كثير من الجامدين فكريا ـ لا يتمتعون بالقدرة على التكيف ، والقدرة على تخطي الحواجز الصفيقة والاعتراف بالحق .. وبحق الاخرين خاصة .

ـ ويبقى أن نحدد موقفا من اخطر المواقف التي يتورط فيها الشيوعيون ـ فيما يتعلق بالقيم الانسانية ـ ..

وهذا الموقف هو عدم قناعتهم بحقوق الانسان المبدئية المنوطة بكينونته الانسانية .. وبالتحديد حقوق المخالفين لهم في أن يتمتعوا بالوجود والوجود الكريم ، وأن يعبروا عن آرائهم في حدود انسانية لائقة بكرامة الانسان .

ان مواقف العنف الدموية ، واساليب انتهاك أبسط حقوق الانسان .. بل الحيوان ، مقبولة عند الشيوعيين ، اذا كان ذلك باسم الشيوعية أو الاشتراكية .. اما اذا أوذي أحدهم ، فانهم في هذه الحالة يبرزون حقوق الانسان .. ويبكون الكرامة الانسانية ..

ويرى الاحياء ـ الذين يقرؤون هذه السطور من أبناء هذا القرن ـ أن عشرات من المجازر البشرية ، ومئات من ابشع السجون والمعتقلات والمستشفيات العقلية ، قد اقيمت .. وباركها الشيوعيون ، لانهم ظنوا انها كسب لقضية انتصار البروليتاريا وانها تأكيد لحقوق الطبقة العاملة .. ولم نسمع منهم ـ في هذا المجال ـ كلمة استنكار واحدة !!

حديث من الماضي الكئيب :

ونضع امام المحايدين .. والشيوعيين ايضا .. هذه المجموعة من الحقائق المؤلمة ، لتكون جزءا من الرؤية ، قبل ان يتمادى الماركسيون في الحديث عن « الحوار بين الاسلام واليسار » وقبل أن ينخدع بشعاراتهم الخادعة بعض السذج من المسلمين .. واحب ان اوضح ان ما اذكره في السطور القادمة هو حقائق مجردة .. بل هو هيكل علمي للحقائق .. وقد اجمعت عليه دراسات متنوعة اختلفت مشارب اصحابها .. لكنه بقي يمثل في دراساتهم .. وفي وثائقهم ، ومشاهداتهم .. القدر المتفق عليه الذي يشبه الحروف الهجائية .

واحب ان اوضح ايضا .. ان اي ادعاء بالرغبة في الحوار .. لا بد ان يسبقه كفاح طويل حقيقي من اليساريين في سبيل علاج هذه الاوضاع المؤلمة .. حتى يمكن القول بأن هناك رغبة حقيقية ـ وليست تكتيكية خبيثة ـ في الحوار الموصل الى الحق ، حول ما يتعلق بالمسلمين وموقفهم من اليساريين .

الحقيقة الاولى

انه لغني عن التعريف ان هناك نحو خمسين مليونا من المسلمين موزعين بين الجمهوريات السوفيتية ، وتتركز على الرغم من عمليات التشريد والنفي الطويلة اكثريتهم في تركستان وقازاقستان وبوخارستان وغيرها .

هؤلاء الخمسون مليونا من المسلمين محرومون من كل الحقوق الانسانية ، ويتواطؤ عليهم العالم كله .. امريكا واوربا والدول الشيوعية ، ولا تسأل عنهم ـ بحكم ضعفها ـ الدول الاسلامية .

وهم ليسوا محرومين من الحقوق الانسانية فقط ، بل انهم يعاملون ـ في بلادهم ـ من حكامهم ـ معاملة الاسياد للعبيد .. والاستعمار للمحتلين ، فهذه الدول الاسلامية الموجودة في داخل الاتحاد السوفيتي لم تستطع الى الان أن يرتفع لها صوت في الامم المتحدة ، ولم تستطع أن تطالب بحقوقها في دستور مستقل ، وقوانين مستقلة ، وعقيدة مستقلة .

وهؤلاء ليسوا مجبورين على ذلك فقط ، بل هم مجبورون كذلك على نسيان اوطانهم واتخاذ موسكو الروسية عاصمة لهم .. وكل

خيرات التي تجود بها أرضهم الخصبة
يتمتعون بشيء منها ، بل هي تذهب الى
طبقة الحاكمة المترفة .. الحزب الشيوعي،
لذي لا تربطهم به علاقة .

اليس من الواجب على الشيوعيين - في
عالم الاسلامي والعربي - أن يتحدثوا عن
ذه القضية .. ويدلوا بدلوهم في كشف
بعادها بعين منصفة .. على الاقل كما
مل الشيوعيون اليهود في نصرة القضايا
يهودية ؟!!

ودعنا نفصل بعض القول في هذه القضية،
نى نذكر الشيوعيين ، في البلاد الاسلامية
اجبهم ان كانوا يعتقدون أنهم ينتمون الى
قضايا الانسانية .. وأنهم يريدون الحوار
وصل للحق ..

فالغريب - كل الغرابة - انه بعد انظهرت
شيوعية في روسيا ، وأعلنت في«المانيفستو»
البيان - .. موقفها من الاديان ، وهو
وقف تطور الى اسوأ فيما بعد في الدستور
سوفيتي - اخذت فيهدم المساجدوالكنائس
. لكنها - وهذا شيء واضح الدلالة على
طابع اليهودي للثورة الشيوعية - « لم
س كنيسا يهوديا واحدا » .. !!

ومع ذلك فعندما رأى ستالين - فيما
د - انالتقرب للعالم الغربي يقتضيتخفيف
قبضة على الاديان .. فرمم الكنائس ،
سمح ببنائها ، وارتيادها ، بل تبنى
رتمرا للاديان ..

لكن الدين الوحيد الذي بقي يقاوم
دمر مساجده ويسحق أهله والعاطفون عليه
و الاسلام (!!!)

بل ان الامر يبلغ حدا اكثر غرابة ، حين
رك الشيوعية الكنائس اليهودية وتنفق على
رميم الكنائس المسيحية .. بينما كما يقول
انطوان دومازة (١) « يؤلم المسلمينويجرح
شاعرهم أن ما يجمع من اموال من السياح
ناء دخولهم المساجد يذهب الى صندوق
دولة ولا يعود على المسلمين بفائدة » !!

- واذا تركنا ما يحدث في الاتحادالسوفيتي
انيا ، ونظرنا الى ما يحدث في « المجر »
اينا أن الحكومة المجرية تترك المسيحيين
نون الكنائس ويرتادونها « اما المساجد -
لذات - فقد عمدت الحكومة المجرية الى
زالتها بعد أن استولت على أوقافها الواسعة
لم تترك منها الا النادر » .

- فهل من كلمة حق - يقولها اي انسان
في وجه هذا التعصب الشيوعي ضد
اسلام وحده من بين الاديان ؟ !!

- اي كلمة حق تقال من اجل هذه الملايين
المسلمة الموجودة في العالم الشيوعيالمحرومة
من المصاحف والكتب الاسلامية ، وليس لها
من يرعى شئونها ، أو يطالب - انسانيا -
بحقها في أن تعيش الحياة كما تريد وكما
تفضل ؟!

- واي حوار بين الاسلام والماركسية
ودماء المسلمين ودينهم المنكوب يتعرضان في
العالم الماركسي لكل هذه المعاملات الوحشية
التي تفتقد كل الخصائص الانسانية في
المعاملة .. وفي الحوار ؟ !!

الحقيقة الثانية

وكما نطالب - كشرط اولي للحوار - ان
يتبنى الشيوعيون موقف الكفاح من اجل
حرية المسلمين في العالم الشيوعي .

نطالب كذلك أن يتبنى الشيوعيونالمطالبة،
ليس بتحرير الافراد أو الاقليات الاسلامية
الموجودة في العالم الشيوعي فقط ، بل بان
يتبنى هؤلاء موقفا صريحا كفاحيا واضحا في
سبيل المطالبة بتحرير الشعوب التي وقعت
تحت نير الاحتلال الشيوعي .

ان اي شعب يحكم بالقسر والارهاب هو
شعب محتل .. حتى ولو فرض عليهشخص
من بني جنسه .. فالشيوعيون لا ينكرون ان
هذا اسلوب استعماري معروف .

واذا كان ذلك الاسلوب مذموما من
الاستعمار الاوربي فهو كذلك مذموم من اي
استعمار آخر .. فالمبدأ لا يتجزأ ..
والانسانية هي الانسانية .

ومعروف أن هناك شعوبا اسلامية كثيرة
مستعمرة شيوعيا ، وبما ان هذه الشعوب
معروفة .. فلا مجال للاطناب في الحديث
عنها ، فبعضها قريب جدا من بلادنا .

واذا نحن ذكرنا هنا الشعب الالباني الذي
استبدت به الشيوعية منذ ثلاثين سنة
بالتحديد بقيادة « أنور خوجه » ، أو حرمت
على المسلمين الذين يمثلون (١٠٠٪ من
الشعب) الصلاة والصوم والحج وطردت
من العمل كل من يشتبه باسلامه ..

اذا نحن ذكرنا البانيا ، فانما نذكرها
كمثال فقط .. يدل على غيره من الدول
الاسلامية ..

وقد ذكرنا من قبل تركستان وقازاقستان
وبوخارستان ،وأما الشعوب الاسلامية
الاخرى .. فهي معروفة لكل قارىء !!

الحقيقة الثالثة

الحوار لا يزدهر الا في مناخ الحرية ..
واذا كان الماركسيون صادقين في احداث
حوار بين الاسلاميين وبينهم .. فيا ترى هل
سيقتصر هذا الحوار على المنطقة العربية
لغرض استراتيجي معين يقصده الشيوعيون
.. أم انه حوار يجب أن يمتد الى مناطق
اخرى حيث يعيش اي مسلم ، وحيث
يوجد أي ماركسي .

واذا كان الشيوعيون مخلصين في طلب
الحوار « وليسوا يسعون لهدف محدد في
ظروف محدودة » واذا كانوا يجدون انتركيبة
العالم العربي تسمح لهم بمثل هذا الحوار
مع المسلمين .. فمن واجبهم - بالدرجة
الاولى - أن يسعوا الى اتاحة الفرصة
للمسلمين في المناطق الاخرى أن يحاوروهم
في ظروف صالحة للحوار ..

عليهم ان يطالبوا المجتمعات التي تحكمها
الشيوعية ، وتحرم المسلمين حقهم في الكلام-
ان تتيح هذه المجتمعات الفرصة للمسلمين أن
يتكلموا .. وأن يظهروا رأيهم - الحقيقي
النابع من ضمائرهم - في تجربتهم مع
الشيوعية .. وأن يقولوا - بعد نحو
ستين سنة - رأيهم في تجربة عاشوها .. هل
يقبلونها أم يرفضونها ؟ .

ان هذا المطلب من حقنا انطالب به كطرف
محاور .. يطالب أن يترك لجزء منه حرية
الحوار .. وهو جزء هام منه ، لانه عاش
راغما تجربة الماركسية .. ومن حقه ان
يشترك في حوار يهمه ويتعلق بمصيره !!

الحقيقة الرابعة

نحن نريد تحديدا للموقف الشيوعي من
اليهودية (الصهيونية) ، فنحن نعتقد ان
الشيوعية بنت للصهيونية ، وان الشيوعية
انما ابتدعت لخدمة الاطماع الصهيونية في
حكم العالم .

وغني عن البيان ان الاغلبية من الاعضاء
البارزين في الاحزاب الشيوعية هم من اليهود
.. وان مؤسسي الاحزاب الشيوعية فيالعالم
العربي والاسلامي هم يهود كذلك .. هل
نطمع في تفسير عقلاني لهذه الظاهرة ؟

ونحن لا نذكر هنا - على سبيل
الاستطراد - المواقف السوفيتية من قيام
اسرائيل .. وكيف ان روسيا تبنت قيام
دولة صهيون أكثر من تبني بريطانيا وامريكا
الراسماليتين الاستعماريتين .

والجدير بالذكر ان السيد « اندريه
جروميكو » الذي يدير ولا يزال عجلة
السياسة الخارجية الروسية لربع قرن من
الزمان كان أكبر مكافح في سبيل حماية
اسرائيل .. ومن كلماته في هذا الصدد
(بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧) كما
نصه :

حول قضية

الحوار .. بين الاسلاميين والماركسيين

« ان الاتحاد السوفيتي قد رفض الرأي القائل باعلان استقلال فلسطين في دولة واحدة ، وايد خلق دولة لليهود ، واخرى للعرب في فلسطين .. ومن حق اليهود أن يبنوا لهم دولة في فلسطين.. دولة ديموقراطية مستقلة، تكون نموذجا للمؤمنين بالديموقراطية في المنطقة » .

ولا يقل عن جروميكو .. الرفيق الاخر « جاكوب مالك » المندوب السوفيتي في الامم المتحدة .. وهو القائل في (١٨ آب ١٩٤٨):

« ان مندوب بريطانيا اثار مشكلة اللاجئين العرب ، وتجاهل ماساة اللاجئين اليهود » والقائل ايضا :

« ليس هناك حل لقضية اللاجئين العرب واليهود بغير صيانة الدولة اليهودية في اسرائيل » .

وفي الجانب المقابل .. جانب اسرائيل تبرز مثل هذه التصريحات التي تكشف بجلاء عن التفاهم الاسرائيلي السوفيتي التام (٢) . وهذه احدى الحقائق الجديرة بالتنويه والتفصيل ..

الحقيقة الخامسة

، وبايجاز ـ وبصرف النظر عن الترابط العضوي بين الشيوعية واليهودية ـ فان هناك نقاطا هامة ، انبثقت عن طبيعة هذه العلاقة ـ حددت سياسة الدول الشيوعية تجاه اسرائيل ، وعلى راس هذه الدول الاتحاد السوفيتي .. وهذه النقاط توجز في الاتي :

١ ـ ضمان تزويد اسرائيل بالكفايات السوفيتية العالية،فيما يتخذ اسم «السماح لليهود السوفيت بالهجرة » فالحق أن هؤلاء من اليهود ومن غير اليهود ايضا .. وهم دعم وعون سوفيتي متفق عليه بين الجانبين .

٢ ـ ان الاتحاد السوفيتي كان يتبنى سياسة منع العرب من الهجوم على اسرائيل .. وموقفه من حرب ١٩٦٧ واضح .. وغضبه الشديد للهجوم العربي الابتدائي على اسرائيل سنة ١٩٧٣ غني عن التعليل .

٣ ـ ولا ننسى هنا موقفه الكئيب في حرب رمضان حين رفض اعطاء السلاح ـ بل وقطع الغيار ـ لمصر ، مما حدا بمصر الى تغيير استراتيجيتها العسكرية كليا ـ واظهار استراتيجية « تنويع السلاح » .

٤ ـ أن الاتحاد السوفيتي ينظر لظاهرة « العروبة » نظرة أيديلوجية خاصة .. ويعتبر اسرائيل ـ كدولة تقدمية اشتراكية ـ اقرب الى العرب التقدميين من اخوانهم الرجعيين في السعودية ومصر والكويت والخليج كله والمغرب العربي الخ ..

وبناء على هذا ، فان الاتحاد السوفيتي لن يرضى بغير تقسيم وحدة العرب وصراعهم تحت لافتاته المعروفة .. ومع انه رأى ـ ورأى كل العرب ـ أن الاخوة العربية الاسلامية لا تنفصم عراها ولا سيما في الشدائد ..

فكيف يا ترى يتحدد موقف الماركسيين المطالبين بالحوار من هذه القضية ؟

ـ هل سيتخلون عن الولاء الروحي للدولة الام للشيوعية اذا ثبت لديهم أن لها موقفا محددا من العدو التاريخي للعرب والمسلمين ؟

ـ وأي حوار يمكن أن يتم بين عناصر تدين لاعداء العروبة .. وتتحرك بحركتهم ، حتى ولو وقفوا ضد القضايا المصيرية لامتهم ؟!

ـ هل سيتم الحوار بين الاسلاميين والماركسيين في مناخ عنيف .. قائم على الشك في ابسط أنواع الولاء لابرز قضايا الوجود العربي ؟!!

ـ هل يتم الحوار ـ صراحة بين الاسلاميين والماركسيين على أساس فهم المسلمين الاكي[...] لديهم بان الشيوعيين هم الوجه الاخـ[...] لليهودية التي تذبح أبناءهم وتستحيـ[...] نساءهم ؟

وسيلاحظ القارىء المسلم ـ وذلك حقه [...] أنني لم أتناول الجوانب الفكرية الضخمـ[...] التي تفصل فصلا كليا بين الاسلام والماركسيـ[...] .. انها جوانب تمتد الى الاصول الاعتقاديـ[...] والى تفسير الوجود الانساني والكوني كله [...]

ومن حق هذا القارىء الكريم أن يعقبـ[...] علي .. لكن عذري ـ وانا ادين بما يدير[...] به هذا المسلم الغيور والحمد لله ـ أنني[...] ذكرت في صدر الحديث ان الشيوعيين هـ[...] العالم الاسلامي سيدعون ايمانهم بهـذ[...] الجوانب ، وبالتالي فقد حاولت ـ أن أبحث[...] عن نقاط يمكن أن تكون منطلقا للقاءات اخرى[...] مع يقيني بان الماركسيين اضعف واجمد مـ[...] ان يتقدموا برأي منصف .. او بعمـ[...] منصف حول هذه القضايا الخمس التـ[...] حددتها ..

فكيف بغيرها من قضايا الفكر ومن النظر[...] الى الانسان والحضارة والتاريخ ؟ .. وكيف[...] باهم وأكبر قضية تفصل بين الاسـ[...] والمذهب المادي الالحادي ، وهي قضيـ[...] الالوهية والرسالات السماوية .. التـ[...] لا يقوم الحوار الا على أساس التسليـ[...] بها ؟

ان هذا كله يرشح هذه الحقيقة ويزكيها[...] .. حقيقة انه لا لقاء بين الاسـ[...] والماركسية .. وحقيقة ان الماركسيين يدركون[...] هذا ، وانهم يسعون ـ فقط ـ من ورا[...] ادعائهم الرغبة في الحوار ـ الى غزو جديد[...] يخضع لتدبير جديد .

ونحن ـ مع ايماننا بهذا كله ـ لا زلنـ[...] نطرح عليهم ، في الحاح ، تساؤلاتنـ[...] السابقة ..

ونامل .. أن يكون لديهم المنهج العلمـ[...] الذي يزعمونه فيبداوا حوارهم .. منها ، وليس على اساس تجاهلها ووادها واخفائها، والتنادي ـ بعد ذلك ـ بالحوار الهادىء الناعم القائم على اشلائها ، واشلائنا .. نحن العرب والمسلمين .

عبد الحليم عويس

(١) أنظر كتابه عائد من الجحيم .

(٢) من شاء الاطلاع على هذه التصريحات ، فليرجع الى كتاب : المسلمون والحرب الرابعة للاستاذ زهدي فاتح .

الاسلام والعقل
على ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي

تأليف الدكتور: صلاح الدين المنجد

ونقد الدكتور محمد مصطفى هدارة الاستاذ بكلية الآداب بجامعة الرياض

قيل عن ابن الرومي ان لسانه اطول من عقله واقول عن الدكتور صلاح الدين المنجد ان قلمه اطول من فكره لاني اراه يكتب كثيرا فيما لا يحسنه . واذا كان الدكتور المنجد قد اشتغل بتحقيق النصوص فاشهد أنه كان يتقن المقدمات والمداخل — كالقواعد الاولية للتحقيق — دون أن يتعمق فهم النصوص ومحاولة تقويمها ، ومع ذلك فهو يسرف في التهجم على المحققين ، وكانه بلغ من التحقيق الذروة التي لم يتسنمها غيره ، والتي تتيح له أن يقف من الآخرين موقف الاستاذ من التلاميذ .

ويا ليت جهده المتواضع اقتصر على مجال نشر النصوص ، لكنه أخذ يكتب في موضوعات لا تتسع لها ثقافته وتدق عن فهمه وفكره ، كهذا البحث الذي جعل عنوانه (الاسلام والعقل على ضوء القرآن والحديث النبوي) ونشرته دار الكتاب الجديد في بيروت .

وقد ذكر في مقدمته أن نواة بحثه كانت محاضرة دعته الى القائها جامعة الملك عبد العزيز بجدة فالقاها بكلية الشريعة بمكة المكرمة في يناير ١٩٧٤ .

وموضوع الاسلام والعقل ليس من موضوعات الثقافة الاسلامية العامة التي يعرفها المسلمون من امثال الدكتور المنجد وهو بعيد عن دراسة القرآن دراسة علمية عميقة ، وبعيد عن دراسة الحديث النبوي دراسة تتيح له مناقشة علماء الحديث في صلف وبغير تأدب في كل فروع الثقافة الاسلامية بما في ذلك المذاهب الكلامية وآراء الفرق الاسلامية ، ولكنه مع ذلك كله لم يجد حرجا في أن يتصدى للموضوع ، ويا ليته ولجه متطامنا متهيبا ، فهو يقول في مقدمته : (ثم رأيت أن أحدا من المعاصرين لم يسبقني الى هذا الموضوع بمثل المنهج الذي اتبعته فيه ، لا في مجموعه ولا في دقائقه ، وقد تعرض بعضهم لاطراف من الموضوع فاخطؤوا أو قصروا في البحث) .

أرأيت غلوا في الادعاء أشد من ذلك وأعتى ، وكان كل المعاصرين من العرب الذين كتبوا عن العقل وهم يبحثون في المذاهب والفرق الاسلامية نكرات مجهولون ؟ ! اين كل الذي كتب عن المعتزلة والاشعرية والظاهرية والرشدية ، أين كل ما كتبه (أحمد أمين) في ((ضحى الاسلام)) و ((عبد الرحمن بدوي)) في دراساته المختلفة وخاصة ((التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية)) و ((فتح الله خليف)) و (محمد أحمد الزركان) في دراستهما عن الفخر الرازي و (عبد القادر محمود) وخاصة في كتابه عن ((الفكر الصوفي في السودان)) و (علي النشار) و (محمد أبو ريان) و (أبو العلا عفيفي) ، وعشرات غيرهم ممن سمع عنهم الدكتور المنجد وممن لم يسمع عنهم ؟ !

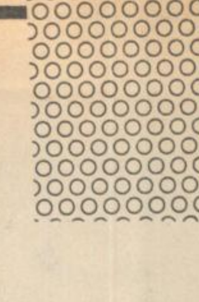
بل كيف يغفل المنجد بحوث المستشرقين من أمثال : (روزنتال) في بحثه ((مناهج العلماء المسلمين)) و (رينان) في كتابه عن ابن رشد والرشدية ، (ماسينيون) و (نكلسون) وكثير غيرهم ممن سمع عنهم الدكتور المنجد وممن لم يسمع عنهم ؟ ! لكن الدكتور المنجد لا يعترف بان هؤلاء المحدثين قد سبقوه الى هذا الموضوع (لا في مجموعه ولا في دقائقه) .

ثم يحتاط هونا ما فيدعي أن بعضهم قد تعرض لاطراف منه ، ولكنه يسارع فيصمهم بالخطا والتقصير ، وهكذا شان العلماء الامناء الموضوعيين الذين يسبقون بالحكم قبل البحث والتدليل بل دون عرض افكار المخطئين

◄



الاسلام والعقل على ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي



المقصرين أصلا !

ولا تظنن أن الدكتور المنجد أعفى القدماء من اللوم والتقريع ، فهو أولا لم يشر الى بحوثهم قط ، ولكنه عمد الى علماء الحديث فزعم أنه يبين ببحثه هذا خطاهم ومغالاتهم .

وندع المقدمة بكل ما فيها من غلو جاوز الحد لنرى ماذا صنع الدكتور المنجد في بحثه الذي زعم له الجدة والتفوق على الاولين والآخرين .

لقد بدأ الاستاذ الفاضل بحثه بعنوان طنان هو (التطور اللغوي لمعنى العقل) ، ولا أدري ما جدوى البحث في هذا الجانب على موضوع (الاسلام والعقل) ؟ ! وهل يختلف اثنان في هذا الكون على معنى العقل ومفهومه ؟ أليس محمول الكلمة في كل لغات الارض واحدا حتى بين الذين يتبادلون الاشارات فيما بينهم فاذا أشاروا الى الرأس كانوا يعنون العقل ؟ ! ما جدوى أن أعرف أن أصل المادة يعني الامساك والاستمساك والمنع ؟ ! وما علاقة التفكير بالمعاني الاولية من عقل البعير بالعقال ، وعقل الدواء البطن ، وعقلت المرأة شعرها ، الى آخر هذه المعاني الحسية المادية التي لا تتصل قط بموضوع البحث عن العقل بوصفه القوة المفكرة ؟ !

ومن العجيب بعد ذلك انه يحاول الباحث تبرير دراسته التطور اللغوي لمعنى العقل فيقع في خطا بين حين يقول (وتكاد لا تجد علما من علوم الثقافة الاسلامية من الاصول والفقه والنحو والفلسفة والمنطق والتصوف الا تطرق للعقل وحدده واستند اليه) وما أظن أن علما من العلوم يختلف في تحديد العقل وفهمه عن علم آخر لا من علوم الثقافة الاسلامية وحدها ، بل من علوم الارض جميعا ، ولكن أن يهتم كل علم بتحديد العقل ، فهذا شيء ينافي طبيعة كثير من العلوم فمن شأن الفلسفة والمنطق أن يتعامل مع العقل تحديدا وبحثا ، ومن شأن الفقه أن يحدد العقل وجودا وعدما ، ولكن ما شأن النحو في ذلك أو أي علم آخر من علوم الثقافة الاسلامية كما يعمم الدكتور المنجد في مبالغة عجيبة !! حتى يظن القارىء معها أن العروض والبلاغة ونقد الشعر وكل علم ينتمي الى الثقافة الاسلامية يتطرق الى العقل ويحدده .

والشيء الطبيعي — لمن يبحث في العقل — الا يصرف جهده في أمور شكلية محضة كتطور المادة اللغوية ، أو يهتم بذكره في هذا العلم أو ذاك ، بل لا بد أن يبحث في النظرية الفلسفية للعقل وتكوينه ومداه وقدراته ، وهذه الامور لا يختص بها غير المنطق والفلسفة، ومن العجيب أن نجد الدكتور المنجد يتهرب من لب البحث حين يرفض التعرض للعقل عند الفلاسفة بدعوى أنه سوف يقتصر بحثه على دراسة العقل في القرآن والسنة واقوال الصحابة ، وكان الدراسة المجردة للعقل تنافي مفهومه في القرآن والسنة ، وهذا غير صحيح على أطلاقه ، فالعقل هو العقل ، وخلافنا — نحن أهل السنة — مع غيرنا من أصحاب المذاهب الاخرى يكمن في تجسيمهم دور العقل في توجيه الانسان ، وانكار قوى أخرى تشترك في توجيهه . فاهمال الدكتور المنجد لاقوال الفلاسفة في العقل — ولو في مقدمة بحثه — وعقد مقارنة بين المدلول المجرد لمعنى العقل عندهم ، ومدلوله في الاسلام ، ليس ما يبرره الا السعي وراء العرض دون الجوهر ، وهو نوع من الوقوع في الخطا الذي وصف به بعض المحدثين الذين انكروا ذكر العقل في الحديث النبوي مصادمة للمعتزلة الذين اسرفوا في تجسيم دور العقل ، بل كان أحرى بالدكتور المنجد أن يتابع دراسات المحدثين عن العقل في مثل كتاب جون هرمان راندال « تكوين العقل الحديث » فهذا أجدى على بحثه من استنطاق المعاجم اللغوية التي لا تفصح له عن كثير .

وندع فصول البحث لنرى ماذا يقول الدكتور المنجد في سائره .

لقد بدأ عنوانا آخر في صلب الموضوع هذه المرة وهو : (العقل في القرآن الكريم) ، ولكنه تناول المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، أو كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني ، ونظر في الآيات نظرة عجلى فجاءت نتائج ذلك كله سطحية ظاهرة الضحالة ، ويمكن أن نلخص النتائج فيما يأتي :

١ — لم يرد في القرآن الكريم لفظ العقل مصدرا قط وكل ما ورد هو في صيغة الفعل .

٢ — يسبق الفعل الحث على العقل أو الاستفهام أو الاستنكار أو النفي .

٣ — ذكر القرآن الكريم فعل العقل نحو خمسين مرة .

٤ — استخدم فعل العقل اما بمعنى الفهم والادراك واما بمعنى التمييز بين الخير والشر وامساك النفس عن الامور القبيحة .

ألا ترى معي أن هذه النتائج الاحصائية أو الوصفية الظاهرية هي ما يمكن أن يؤدي اليه الاطلاع على المعجم المفهرس دون الرجوع الى نبع القرآن الصافي والنهل من آياته وعرضها على العقل والوجدان ، وفهمها بالفكر والشعور ، بل دون الرجوع الى التفاسير قديمها وحديثها ومعرفة الآراء المختلفة التي تفسر موقف القرآن من العقل . بل انني أؤكد للدكتور المنجد أن الآيات التي تحدد موقف القرآن من العقل لا تتضمن بالضرورة فعل العقل أو ما يرادفه ، وان من قبيل النظر العاجل الذي لا يقوم على أساس من الدراسة المنهجية قوله : ان ذكر القرآن الكريم لفعل العقل خمسين مرة دليل على الشان الذي أعطاه القرآن للعقل ، فما ينبغي أن تكون أحكام العلماء مبنية على ظواهر حسابية ولم يلبث الدكتور المنجد أن تنبه الى وجود مرادف للفظ العقل وهو « اللب » فأورد الآيات التي تتضمنه للدلالة (على أن المعنى واحد) وكانه لم يرد كل هذه الآيات التي ورد فيها ذكر (الالباب) الا لاثبات هذه البديهية وهي اشتراك العقل واللب في المعنى .

بل نراه يستشهد بعد ذلك بقول للراغب الاصبهاني لاثبات أن كلمة (النهى) تشترك مع العقل واللب في المعنى . وهذه كلها أمور بديهية وليست بحاجة الى تدليل في محاضرة أو بحث علمي . وانتقل الدكتور المنجد بعد ذلك الى دراسة العقل في الحديث النبوي وهنا يعترف صراحة بانه رجع الى معجم الفاظ الحديث مما يؤكد صدق ما ذهبت اليه بالنسبة للآيات القرآنية ويؤكد أيضا أن دراسة الدكتور المنجد لموقف القرآن الكريم والحديث النبوي من العقل دراسة شكلية تاخذ بظاهر اللفظ ولا تتبع مفهوم العقل وان ورد بغير اسمه الصريح ومدلوله البين . وهنا نجده أيضا يقسم الاحاديث تقسيما شكليا محضا يهتم فيه بورود العقل مصدرا أو فعلا . والباحث في مفهوم العقل لا يهتم بهذه الشكليات قط .

ومن العجيب حقا أن القسم الذي ورد فيه لفظ العقل مصدرا قد أهمله الدكتور المنجد في هذا الموضع بدعوى أنه « يحتاج الى بحث أوسع » حتى ليظن القارىء أنه سيفرد له بحثا آخر ، ولكن الحقيقة أنه أخره الى موضع تال في محاولة لتضخيم البحث ، وجعل ذلك تحت عنوان جديد وهو (العقل في كتب الحديث الصحيحة) . كذلك لم يجد مادة يسد بها فراغ العنوان الذي وضعه وهو (المؤلفات عن العقل) فاورد تحته الاحاديث التي ذكر فيها العقل مصدرا .

ثم يذكر الدكتور المنجد بعد ذلك ما ألفه الاقدمون في العقل واعتمدوا فيما كتبوه على الاحاديث النبوية ، فحصر هذه المؤلفات في كتابين : الاول كتاب « فضل العقل » لداود بن المحبر المتوفي سنة ٢٠٦ هـ ، والثاني كتاب « العقل وفضله » لابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١ هـ . ثم جعل كتاب المحبر عنوانا وكانه بسبيل الحديث عن مضمون الكتاب ، ولكنه اقتصر على طعن الاقدمين من المحدثين ورجال الجرح والتعديل على ابن المحبر وهنا يسترعي النظر أمور عدة :

أولها : دفاع الدكتور المنجد عن صدق ابن المحبر برغم اجماع أهل الحديث على كذبه والطعن عليه .

وثانيها : أنه يتعلق بكلمة لابن معين كما يتعلق الغريق بقشة ويريد أن يحملها أكثر مما تحتمله ، فابن معين يقول عن ابن المحبر : (ما زال معروفا بالحديث يكتب الحديث ثم تركه وصحب قوما من المعتزلة فافسدوه وهو ثقة) . وهذا الكلام ليس توثيقا كاملا لابن المحبر لانه يحمل طعنا عليه فلماذا يستمسك الدكتور المنجد ببعضه ويترك بعضه الآخر .

وحتى لو صح رأي ابن معين فيه ، فليس من المنهج العلمي السليم أن نزكي قولا واحدا ضد أقوال كل علماء الحديث الآخرين الذين تكلموا عن ابن المحبر كابن حنبل والدارقطني وأبي زرعة وأبي حاتم وغيرهم .

وثالثها : كان بوسع الدكتور المنجد أن يعرض تحت العنوان الذي وضعه (كتاب ابن المحبر) بعض النقول عنه على الرغم من أن الكتاب لم يصل الينا لان العلماء نقلوا كثيرا من أحاديث ابن المحبر باسانيدها ليحكموا عليها الحكم الذي لم يقبله الدكتور المنجد ثم تحدث الدكتور المنجد عن كتاب ابن أبي الدنيا — وهو موجود بين أيدي الناس — حديثا موجزا اقتصر فيه على ايراد بعض الآراء في توثيق ابن أبي الدنيا ، وبعض الاحاديث التي اوردها في كتابه دون أن يعلق عليها باي شيء لتبيان مدلول العقل فيها . وقد أشار في الهامش الى وصول كتب أخرى عن العقل ذكر منها كتاب الحارث بن أسد المحاسبي وكتاب الحكيم الترمذي ، ولا أدري لماذا خص بالذكر هذين الكتابين وصاحباهما من المتصوفة المعروفين الذين يدخلون مع الفلاسفة ، مع أن الدكتور المنجد يقول في الهامش نفسه بانه لن يتعرض للكتب التي ألفها الفلاسفة .

وقد حاول الدكتور المنجد أن يورد الاحاديث الصحيحة التي ورد فيها ذكر العقل للرد على المحدثين الذين قالوا ان كل حديث ورد فيه ذكر العقل لا يثبت ، وهذه غاية حسنة لان التعميم من جانب المحدثين برد أحاديث العقل لا يستقيم بمقاييس المحدثين أنفسهم ، ولكن كان من الممكن أن يبلغ الدكتور المنجد غايته بطريقة أفضل لو أنه لم يجاوز حدوده فيصف عمل المحدثين بانه (أمر ينكره المنطق السليم) وبان كثيرا منهم (اتصف بالجمود) ولو أنه لم يحاول الدفاع عن صحة الحديث (لما خلق الله العقل قال له : اقبل فاقبل ، ثم قال له : أدبر فادبر ، ثم قال : ما خلقت شيئا أحسن منك ، بك آخذ وبك أعطي) لان الحديث ضعيف في بعض طرقه ، حتى لو كان مرسلا جيد الاسناد ، فهذا لا يفيد ثبوته وصحته ، لان المرسل ضعيف عند جمهور المحدثين .

ولا يبقى بعد ذلك من بحث الدكتور المنجد شيء ذو بال ، فقد كتب صفحة وبعض صفحة تحت اسم (العقل وتفسير القرآن) وقد سبق لي أن أخذت على الدكتور المنجد تقصيره بعدم الرجوع الى التفاسير في حديثه عن موقف القرآن الكريم من العقل والتفاتت في آخر البحث الى هذه الناحية لا تغني القارىء شيئا لانه ياتي بملتقطات سريعة موجزة لا تعين على الوصول الى نتيجة ذات فائدة .

وكما بدأ الدكتور المنجد بحثه بفضول عن دراسته التطور اللغوي لمعنى العقل ، ختم بحثه بفضول كذلك حين أورد أقوال الصحابة والتابعين في العقل ، وهي لا تمت للبحث بادنى صلة ، لانها أقوال أدبية ملتقط معظمها من كتاب العقد الفريد .

وهكذا ينتهي القارىء من بحث الدكتور المنجد عن الاسلام والعقل كما بدأه دون أن يضيف الباحث معرفة أو فائدة ، بل ربما أضاف اليه ضيقا وشعورا بخيبة الامل ، خاصة اذا لمحت عين القارىء أخطاء مطبعية لا يجوز وجودها في كتيب صغير تسهل مراجعته ، ويزداد الضيق حين يجد القارىء أخطاء لغوية ونحوية لا تمت الى الطباعة بصلة ، من قبيل قول المنجد في ص ٧ (ونكاد لا نجد ..) والصحيح (لا نكاد نجد) ويقول في ص ١٠ (فلا بد أن يعتبر مع ذلك علم يعمل بموجبه) والخطا هنا مزدوج ، فالفعل (اعتبر) لازم وليس متعديا ، والخطا الثاني ضرورة نصب (علم) ، وقد ظن المنجد خطا أن اللفظ نائب فاعل للفعل (يعتبر) المبني للمجهول .

وأما أخطاء المنهج فكثيرة أشرت الى أهمها ، ويدخل تحتها أيضا تردد الباحث بين اثبات المرجع في الهامش أو في المتن فمرة يضع هذا وأخرى يضع ذاك ، وأحيانا كثيرة ينقل نصوصا من كتاب وسيط دون المصدر الاصلي ، فقد نقل كلاما للشافعي رضي الله عنه من تفسير القرطبي ، كذلك أراه يورد نصوصا دون الاشارة الى مصدرها ، فقد نقل على سبيل المثال كلاما لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في ص ٧ دون الاشارة الى مصدره ، وهذه كلها عيوب منهجية خطيرة لا يصح أن يقع فيها من يتصدى للكتابة عن قواعد تحقيق النصوص ونشرها .

وبعد فاني كنت آمل أن أقرأ بحثا ممتعا مفيدا عن الاسلام والعقل ، ولكن الباحث لم يتح لي فرصة المتعة ولا الفائدة ، وقد أحببت أن أسجل خواطري حسبة لله ، ورجاء في أن ينصرف الكتاب الى ما يحسنون ، وأملا في أن ينهض بعبء مثل هذا البحث مسلم مخلص لدينه ولعلمه ، يسعى الى الحقيقة في مثابرة وتواضع وهما حلية العالم المؤمن (فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) .

محمد مصطفى هدارة



امنعوا المساعدات العربية عن سفاح المسلمين

اضطهاد المسلمين في زنجبار المسلمة

جوليوس نيريري يتآمر على المسلمين في تنزانيا وجزر القمر واوغندا

وردت لجمعية الاصلاح الاجتماعي رسالة من الجمعية الزنجبارية تفيد انها أرسلت للجهات المسؤولة في الكويت تناشدها ايقاف المساعدات التي تنوي حكومة الكويت تقديمها مساعدة الى سفاح المسلمين القسيس جوليوس نيريري ، رئيس العصابة الحاكمة في تنزانيا المزعومة .
وجمعية الاصلاح الاجتماعي تضم صوتها الى صوت شقيقتها الجمعية الزنجبارية المجاهدة ، وتناشد الجهات المسئولة في الكويت التجاوب مع المسلمين في زنجبار ، والوقوف ضد حكومة السفاح نيريري ، واننا لواثقون أن حكومة الكويت لن تقف الى جانب الطغاة الذين يضطهدون الشعوب المسلمة وحقها في الحياة الحرة الكريمة .. ولاهمية الموضوع نقدم هذه الدراسة عن زنجبار .

في عام ١٩٦٤ استطاع جوليوس نيريري أن يقوم بحركة انقلابية ويدبر مذبحة للمسلمين كان ضحيتها ١٥٠٠٠ من الشهداء وزج بآلاف في السجون والمعتقلات .

والسلاح الذي استخدمه نيريري في الفتك بالمسلمين من اهل زنجبار جاء من الجزائر عندما وصلت الباخرة ابن خلدون الجزائرية حاملة السلاح لثوار انجولا نظرا لوجود سكرتارية لجنة منظمات التحرير الافريقية في « دار السلام » وكان « اوسكار كمبونا » وزير خارجية نيريري ، ونيريري نفسه عضو بارز في لجنة منظمات التحرير الافريقية .

والعصابة التي اوقعت بمسلمي زنجبار تحركت من دار السلام الى زنجبار بواسطة زوارق صيد تمتلكها احدى الشركات الصهيونية في دار السلام ، وهذه الشركة الصهيونية طردت من زنجبار بعد الاستقلال ..

ونؤكد ان السلاح الذي وجه الى صدور المسلمين العرب عام ١٩٦٤ كان عربيا .

وبعد هذا الاتحاد المزيف قام نيريري بما يلي :



قوات نيريري الحاقدة تدفع المسلمين الى البحر..

١ — فصل المئات من المواطنين المسلمين من وظائفهم وترحيلهم وقتل بعضهم ، واعتقال البعض حتى يومنا هذا .

٢ — قتل الناس الابرياء في المساجد اثناء تأديتهم للصلاة وذلك دون أدنى سبب .

٣ — اغلاق الجميات الاسلامية الحقيقية .

٤ — زج قادة المسلمين والوعاظ والمرشدين والزعماء في السجون وطردهم حتى يومنا هذا .

٥ — منع التجهيزات الدينية عن المساجد وادخال المناهج الهدامة في المدارس ومنع تدريس الدين الاسلامي في المدارس وفي المعاهد .

هل غير نيريري سياسته في ابادة المسلمين :

يتبع جوليوس نيريري رئيس اتحاد تنزانيا المزيف سياسة التقرب الى الدول العربية وازاء ذلك تراه يرفع شعار التقدمية والاشتراكية تقربا الى الدول العربية الاشتراكية . وشعار الصداقة الاسلامية المسيحية مع الدول التي تنادي بالتضامن الاسلامي .. فهو يجتهد في الاشتراك بالمؤتمرات الاسلامية ومن اجل ذلك صنع مسجدا للضرار فانشأ المجلس الاسلامي التنزاني الاعلى وهو مجلس « قادياني » وجزء من الجهاز الحكومي . وهو الاسلوب نفسه الذي استخدمه الصليبي ماركوس جزار المسلمين في الفلبين . في استمالة ضعاف النفوس من الذين مردوا على النفاق ولا يحملون من الاسلام الا الاسم .

وبسياسته هذه يطمح أن ينال معونات وقروض من الدول المصدرة للنفط .

.. ومن المؤكد أن هذا المال العربي المسلم سيتحول الى وسائل يستخدمها الطاغية لتدمير المسلمين واهلاكهم .

وسياسة نيريري باقية لم تتغير مطلقا ، فما زال قراره الجائر في الغاء اللغة العربية من المناهج الدراسية ، ومازالت المدارس والمراكز الاسلامية مقتلة ، ولم يتوقف عن سياسة الغاء الدروس الدينية في المساجد بل قام باغلاق كثير من المساجد ، والسجون مازالت تغص بالمسلمين الابرياء الذين لم ينقم منهم الا ان امنوا بالله العزيز الحميد .

وحتى يومنا هذا والدعاة الى الله يلاقون أشد انواع التنكيل والتشريد ، ومن الذين طردوا خارج البلاد قاضي القضاة .

وفي دار السلام تم اصدار الحكم على الشيخ حسن بن امير وهو زعيم اسلامي عظيم وعالم تقي صالح فمنع من العمل في الدعوة الى الله .

وتوج نيريرى انتصاره على المسلمين ببناء ثمان كنائس في زنجبار اضيف الى الاربعة الموجودة سابقا .

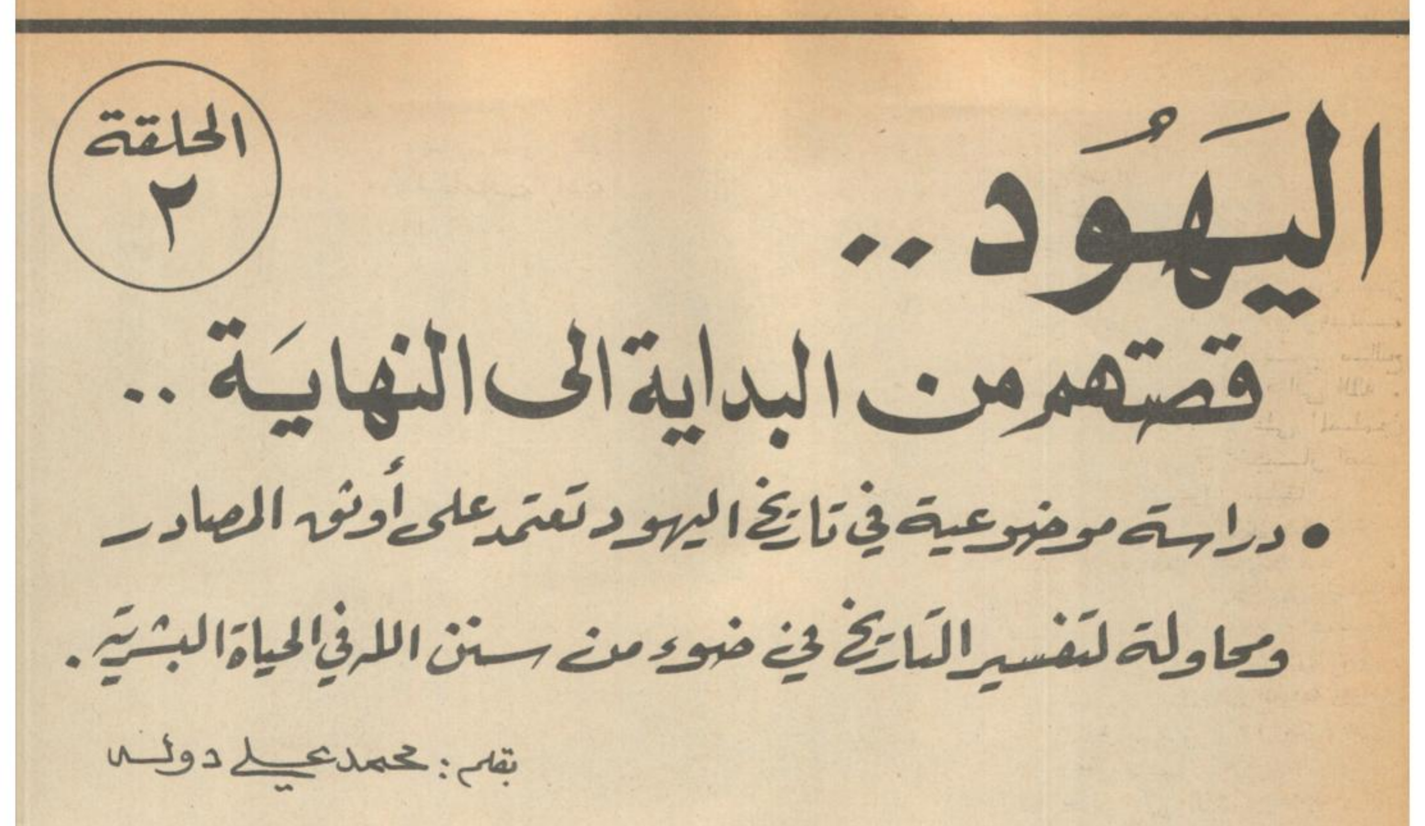
ان جوليوس نيريري يلعب دورا خطيرا في افريقيا ، فهو لم يكتف بابتلاع زنجبار بل يخطط بدعم من الصليبية العالمية لابتلاع اوغندا وهذا ما اثبته الرئيس الاوغندي عيدي امين بمذكرة ارسلها للجامعة العربية والى احمد سيكتوري الرئيس الغيني والى بعض زعماء الدول الاخرى .

وهو يتآمر الان للقضاء على جزر القمر الاسلامية بعد استقلالها من الاستعمار الفرنسي ، واوجد من اجل انجاح مخططه حركة مشبوهة سماها « حركة تحرير جزر القمر » ويشتد في غيظه وهو يرى جزر القمر تتطلع الى تعزيز الثقة مع العالم الاسلامي بدافع من حسن اعتناق البلد للاسلام .

ومن المعلوم ان جوليوس نيريري هو الزعيم الافريقي الوحيد الذي وضع كافة امكانياته تحت تصرف اوجوكو الذي كان يتزعم ويقود الحركة الانفصالية في بيافرا بنيجيريا وهو من اعداء العروبة والاسلام الذين يعملون على فصل جنوب السودان لكي يصبح مركزا للقوة الصليبية والصهيونية .

واذا كان هذا هو حاضر وماضي جوليوس نيريري . فلم تجوب وفوده ديارنا ؟!، ولماذا نقدم لهم اموال المسلمين ليحاربوا المسلمين ؟؟ . الذين يعطفون على نيريري ليثبتوا انه غير شيئا من سياسته الفاشلة تجاه المسلمين .

ليسالوا اخواننا في منظمة تحرير زنجبار عن شهادتهم بالرجل وعند الخبر اليقين ، والله نسال ان يكلل جهادهم بالنجاح وان تعود زنجبار كما كانت .



عودته من مصر واقامته في حبرون :

عاد ابراهيم عليه السلام من مصر، وقد رد عنه كيد ملكها ، وكان الملك قد اتحفه بالاعطيات بسبب ما رأى من ايمانه وايمان زوجته ورعاية الله لهما ، وصحبتهما هاجر المصرية ، واقام مرة ثانية في ارض الجنوب ، ثم ذهب منها الى « بيت ايل » فنزلها فترة وجيزة ، ثم ارتحل الى « حبرون » ونزل هناك عند بلوطات ممرا — الامير الاموري — وتعاهد هناك مع ملوك الاموريين على التناصر ، وطال مكوثه في ذلك المكان وكثرت حاشيته ورزق هناك ابنه اسماعيل ، وعلا امره واصبح له مكانة مرموقة لا سيما بعد تغلبه على الجبارين الذين اسروا ابن اخيه لوط عليه السلام .

قال ابن كثير : « ثم ان طائفة من الجبارين (٧) تسلطوا على لوط عليه السلام فأسروه ، واخذوا أمواله ، واستاقوا انعامه ، فلما بلغ الخبر ابراهيم الخليل سار اليهم في ثلاثمائة وثمانية عشر رجلا (٨) ، فاستنقذ لوطا، واسترجع أمواله ، وقتل من أعداء الله ورسوله خلقا كثيرا ، وهزمهم وساق في آثارهم حتى وصل الى شمالي دمشق (٩) ، وعسكر بظاهرها عند برزه ، واظن أن مقام ابراهيم انما سمي لانه كان موقف جيش الخليل ، والله اعلم .

ثم رجع منصور الى بلاده ، وتلقاه ملوك بلاد بيت المقدس ، معظمين له، مكرمين خاضعين ، واستقر ببلاده صلوات الله وسلامه عليه » (١٠)

وبعد هذا الانتصار الباهر الذي كسبه ابراهيم على (كدر لاعومر) وعودته مظفرا جدد الله له الوعد بأن يورث ذريته أرض كنعان ، وان يجعل ذريته كثيرة كنجوم السماء، فجدد ابراهيم دعاءه الى الله بأن يهبه الولد، فبشره الله بقرب مجيئه .

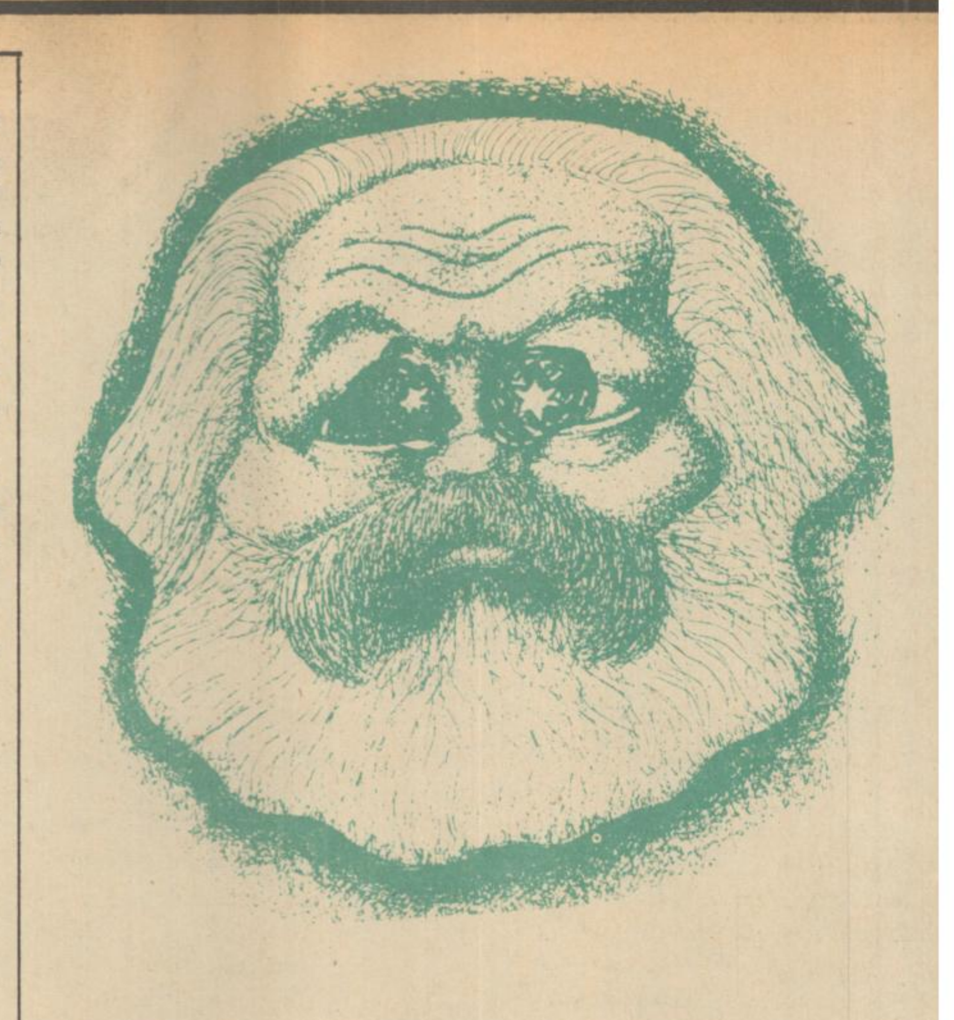
ولادة اسماعيل ومحنة ابراهيم به وبناؤهما الكعبة :

كانت سارة — زوج ابراهيم — عقيما ، وكان ابراهيم قد بشر من الله مقدمه الى أرض كنعان بغلام حليم ، وكان ابراهيم عليه السلام يتوق الى الولد ، لذا طلبت منه سارة أن يتزوج بهاجر جاريتها ، فتزوجها ورزق منها ابنا أسماه « اسماعيل » وكان ذلك بعد أن بلغ ابراهيم من العمر ستا وثمانين سنة .

ثم أمر بعد ولادة اسماعيل بقليل ان يهاجر به وبأمه الى بلاد الحجاز ، فارتحل بهاجر وبابنها اسماعيل وهو طفل صغير بين يديها ، حتى اذا وصل بلاد الحجاز ، أسكنها هناك بواد غير ذي زرع (١١) ، الا من دوحة اجلسهما تحتها ، وترك لهما جرابا فيه تمر ، وسقاء فيه ماء ، ثم قفى منطلقا ، فتبعته هاجر ، فقالت : يا ابرهيم ، اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به أنيس ولا شيء؟! فقالت له ذلك مرارا وهو لا يرجع اليها القول ولا يلتفت نحوها ، فقالت له : آلله امرك بهذا ؟ قال : نعم ، قالت : اذن لا يضيعنا ، ثم رجعت .

وانطلق ابراهيم راجعا الى أرض كنعان ، وهو يدعو بهؤلاء الدعوات : « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم (١٢) ، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (١٣) »

ترك ابراهيم عليه السلام زوجته وابنه في رعاية الله، وعاد الى أرض كنعان وهو يدعو لهما ، واستجاب الله دعاءه ، فانبثق ماء زمزم من مكانهما بعد أن كادا يهلكان من



العطش ، ثم مرت عليهماجماعـــة
من جرهم ، فرات ماعندهما من ماء ،
فاستأذنت هاجر في النزول ، فأذنـــت
لهم ، فنزلوا ، ونمااسماعيل بينهم ،
وشب ، وتكلم بلسانهم ، واعجبهـــم
اعجابا شديدا ، فلما شب زوجـــوه
منهم .

وكان ابراهيم عليه السلام يتردد
على اسرته من حين لآخر ، يتفقـــد
احوالها ويتعهدها بما تحتاج ، وفي
احدى زياراته اختبر بامتحان عظيم ،
فأمر بذبح ابنه الوحيد « اسماعيل »
ذلك الغلام الذي يملأ حبه جوانح قلب
الشيخ الكبير ابراهيم،فمثل لامر الله،
وكذلك اسماعيل وامـــه هاجـــر ،
واطاعا الله طاعة عمياء تامة ، وقال
ابراهيم لاسماعيل : « يا بني انـــي
أرى في المنام (١٤)اني اذبحك ،فانظر
ماذا ترى ؟ قال : يا أبت ، افعل مـــا
تؤمر ، ستجدني ان شاء الله مـــن
الصابرين (١٥) » .

ولماظهر من هذه الاسرة المؤمنـــة
ما ظهر من الطاعة والخضوع لـــرب
العالمين ، نودي بابراهيم: «ياابراهيم
قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجـــزي
المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين
وفديناه بذبح عظيم . وتركنا عليه في
الآخرين . سلام على ابراهيم . كذلك
نجزي المحسنين . انه من عبادنـــا
المؤمنين . وبشرناه باسحـــاق نبيـــا
من الصالحين . وباركنا عليه وعلـــى
اسحاق ، ومن ذريتهمـــا محســـن
وظالم لنفسه مبين (١٦) » .

ولما كبر اسماعيل انعم الله عليه
بالنبوة وشرفه بها ، وأتم فضله عليه
وعلى ابيه ، فأمرهما ببناء الكعبـــة
المعظمة ـ وكان ذلك في اخريات عمر
ابراهيم ـ فقاما ببنائها ، ودعوا الله
قائلين : « ربنا تقبل منا انك أنـــت
السميع العليم . ربنا وابعث فيهم (١٧)
رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم

المصدوق محمد عليه الصلاة والسلام . امـــا
واضعو سفر التكوين ، فيشتم من كلامهم ان
ابراهيم عليه السلام أراد المتـــاجرة بعـــرض
زوجته ليحصل على المال . يقول هذا السفر :
« وحدث جوع في الارض ، فانحدر أبـــــرام
ـ ابراهيم ـ ليتغرب هناك ، لان الجـــوع
في الارض كان شديدا . وحدث لما قرب أنيدخل
مصر انه قال لساراي ـ سارة ـ امرأته :
اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر ، فيكون
اذا رآك المصريون أنهم يقولون : هذه امـــرأته
فيقتلونني ، ويستبقونك ، قولي انك اختـــي ،
ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من اجلك! »
ثم يتابع السفر كلامه فيقول : « فاخذت المرأة
الى بيت فرعون ،فصنع الى ابرام خيرابسببها،
وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد واماء وأتن
وجمال ، فضرب الرب فرعون وبيته ضـــربات
عظيمة بسبب ساراي امرأة أبرام .. الخ »
كذا قال سفر التكوين في اصحاحه رقم ١٢ !
وهو يفيد أن الملك قداتخذ سارة امرأة لفترة
من الزمان ثماعادها لابراهيم وان ابراهيـــم
قد قبض ثمن ذلك مسبقا !

(٦) يابني ماء السماء : خاطب بذلك العرب
لكثرة ملازمتهم للفلوات التي بها مواقع القطر ،
لاجل رعاية دوابهم ، ولعل المراد بماء السماء
أحد أجداد الاوس والخزرج .

(٧) هؤلاء الجبارون « كدر لاعومر » ملـــك
عيلام واعوانه كما في سفر التكوين

(٨) يظهر ان هذا العدد تشكل من عبيده
ومن حلفائه الاموريين .

(٩) ويظن انه أخذ كبير خدمه « اليعازر
الدمشقي » في هذه المرة .

(١٠) البداية والنهاية (١ : ١٥٢ ـ ١٥٣)

(١١) في هذا الوادي أقيمت مكة المكرمـــة
فيما بعـــد .

(١٢) لم تكن الكعبة قد بنيت حين دعا ابراهيم
عليه السلام ، ويظهر أنه علم عن طريق الوحي
بان البيت سيبنى في ذلك المكان

(١٣) الاية ٣٧ من سورة ابراهيم

(١٤) ما يراه النبي في المنام وحيا من الله،
فهو كالوحي في حالة اليقظة .

(١٥) الاية ١٠٢ من سورة الصافات

(١٦) الايات ١٠٤ـ١١٣ من سورة الصافات.
وقال ابن كثير فيكتابه البداية والنهاية (١ :١٥٨)
تعقيبا على قصة الذبح : « وهذا وحده دليل
على أن الذبيح اسماعيل ، لانه هو المقيـــم
بمكة ، واسحق لانعلم أنه قدمها في حالصغره.

اليهود..
قصتهم من البداية الى النهاية



وهذا هو الظاهر من القرآن ، بل كأنه نص على أن الذبيح هو اسماعيل ، لانه ذكر قصة الذبيح ، ثم قال : « وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين » ومن جعله حالا فقد تكلف ومستنده أن اسحق انما هو اسرائيليات . وكتابهم فيه تحريف ، ولا سيما هاهنا قطعا لا محيد عنه ، فان عندهم أن الله أمر ابراهيم ان يذبح ابنه وحيده ، وفي نسخة من المعربة بكره « اسحاق » فلفظة اسحاق هاهنا مقحمة مكذوبة مفتراة لانه ليس هو الوحيد ولا البكر، انما ذاك اسماعيل .

وانما حملهم على هذا حسد العرب ، فان اسماعيل ابو العرب، الذين كانوا يسكنون الحجاز الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسحاق والد يعقوب — وهو اسرائيل — الذي ينتسبون اليه ، فارادوا أن يجروا هذا الشرف اليهم ، فحرفوا! كلام الله، وزادوا فيه — وهم قوم بهت — ولم يقروا بان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء.

وقد قال بانه اسحق طائفة من السلف وغيرهم ، وانما اخذوه — والله اعلم — من كعب الاحبار ، أو من صحف اهل الكتاب ، وليس في ذلك حديث صحيح عن المعصوم حتى نترك لاجله ظاهر الكتاب العزيز ، ولا يفهم هذا من القرآن ، بل المفهوم، بل المنطوق، بل النص عند التامل على انه اسماعيل .

وما احسن ما استدل به ابن كعب القرظي على أنه اسماعيل وليس باسحاق من قوله : « فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب » قال : فكيف تقع البشارة باسحاق وانه سيولد له يعقوب ، ثم يؤمر بذبح اسحاق وهو صغير قبل أن يولد له ؟ ! اهذا لا يكون لانه يناقض البشارة المتقدمة ! » انتهى كلام ابن كثير .

قلت : ورد في سفر التكوين المتداول الان وفي الاصحاح ٢٢ : « وحدث بعد هذه الامور ان الله امتحن ابراهيم ،فقال له يا ابراهيم ، فقال : هاانذا ، فقال : خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحاق واذهب الى ارض المريا ..الخ» ومن الغريب أن هذا السفر يقول عن اسحاق في هذا الموضع : انه وحيد ابراهيم بينما حكى في الاصحاح (١٦) ولادة اسماعيل لابراهيم، وذلك قبل ولادة اسحاق باربعة عشر عاما ! ان هذا يؤيد ما قاله ابن كثير آنفا : ان كلمة «اسحق» الواردة بعد قوله: خذ ابنك وحيدك، ان هذه الكلمة مقحمة مكذوبة مفتراة !

الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم(١٨) » .

وقد امتدح الله سبحانه اسماعيل اجمل المدح فقال : « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً ، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا » (١٩)

ولادة اسحاق لابراهيم :

بعد ولادة اسماعيل بأربعة عشر عاما رزق ابراهيم عليه السلام بابن آخر هو « اسحاق » من زوجته المسنة سارة ، وكانت قد بلغت يومها تسعين عاما من عمرها ، أما ابراهيم فكان عمره اذ ذاك مائة سنة . وكان من قصة ولادته أن ابراهيم عليه السلام وزوجته سارة بشرا به من الملائكة لما مروا بهما مجتازين ذاهبين ، الى مدائن قوم لوط ، ليدمروا عليهم لكفرهم وفجورهم .

وقد قص الله تعالى على الناس قصة هذه البشارة ، فقال : « ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ، قالوا : سلاما ، قال : سلام ، فما لبث ان جاء بعجل حنيذ(٢٠) . فلما رأى ايديهم لا تصل اليه (٢١) نكرهم واوجس منهم خيفة ، قالوا : لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط . وامرأته — اي سارة — قائمة فضحكت ، فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب . قالت ياويلتي أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ؟! ان هذا لشيء عجيب . قالوا : اتعجبين من امر الله ؟! رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد (٢٢)» .

وكانت ولادة اسحاق معجزة دلت على عظمة الله تعالى ولطفه بابراهيم عليه السلام ، وكان ابراهيم يلهج بالثناء على الله دائما أن رزقه ولديه على كبر ويقول : « الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء» (٢٣)

رحلة ثانية الى أرض الجنوب

أقام ابراهيم عليه السلام سنين عديدة في « حبرون » عند بلوطات ممرا الاموري ، ثم ارتحل من هناك الى أرض الجنوب ، وسكن بين قادش وشور وتغرب في جرار ، وجاور ملكها « أبيما لك » وعمل معه عهدا على المسالمة وحسن الجوار ، وكان العهد عند بئر احتفره عبيد ابراهيم ، وقدم ابراهيم في ذلك المكان لابيماك سبع نعاج شهادة على أن عبيده هم الذين احتفروها ، ودعيت تلك البئر « بئر سبع » .

وفاة سارة :

مكث ابراهيم عليه السلام مدة طويلة في « بئر سبع » من أرض الجنوب ، ثم عاد ثانية فسكن في « حبرون » ، واستمتع هو وزوجته

سارة بولدهما اسحاق ، وقاما على رعايته ، وشب وبلغ مبلغ الرجال فزوجاه ، وانجب ابنه يعقوب ، ففرح الشيخان الكبيران بحفيدهما ، ورأيا تحقيق بشرى الله لهما حين بشرا باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب .

ثم ان سارة وافاها الاجل بعد ان تجاوزت المائة بعدة عقود ، فابتاع ابراهيم « مغارة المكفيلة »(٢٤) التي في حقل « عفرون بن صوحر الحثي » ودفنها فيه ، وتزوج بعدها — كما يقول سفر التكوين — بجارية له اسمها « قطورة » فولدت له ستة أولاد هم : « زمران ، يقشبان ، قذان ، مدبان ، يشباق ، شوحا »

وفاة ابراهيم عليه السلام :

وحين بلغ ابراهيم عليه السلام من العمر مائتي سنة ، توفاه الله تعالى الى رحمته ، فغسله ابناه ثم دفناه في مغارة المكفيلة الى جوار زوجته سارة عليهما سلام الله ورحمته (٢٥).

فضل ابراهيم عليه الصلاة والسلام:

عاش ابراهيم عليه السلام عمره (٢٦) المديد يدعو الناس الى عبادة الله الله سبحانه ويدلهم عليه ، وينهاهم عن عبادة الاوثان ، وكان في عالم يموج بالوثنية ، ولم يكن احد غيره وغير ابن اخيه لوط ومن آمن بهما من ابنائهما وغيرهم يعبد الله عبادة صحيحة في ذلك الزمان الذي اتخذ الناس فيه لانفسهم آلاف الآلهة الباطلة في أنحاء الارض .

وقد أنزلت عليه صحف مقدسة واثنى الله عليه في القرآن ثناءعظيما، فمن ثناء القرآن عليه قوله تعالى : « ان ابراهيم كان أمة(٢٧) ، قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين . شاكرا لانعمه ، اجتباه وهداه الى صراط مستقيم . وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين »(٢٨) وقوله تعالى : « انه كان صديقا نبيا »(٢٩) .

« وهو احد أولى العزم الخمسة المنصوص على أسمائهم تخصيصا من بين سائر الانبياء ، في آيتي الاحزاب والشورى ، وهما قوله تعالى : (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم ، وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) . وقوله : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى: ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ثم هو اشرف أولي العزم بعد محمد صلى الله عليه وسلم » (٣٠).

« ولما كان افضل الرسل وأولي العزم بعد محمد صلوات اللهوسلامه عليهم اجمعين ، امر المصلي ان يقول في تشهده ما ثبت في الصحيحين من حديث كعب بن عجرة وغيره . قال: قلنا يا رسول الله : هذا السلام عليك قد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، انك حميد مجيد » (٣١)



(١٧) أي في العرب سكان تلك البلاد .

(١٨) الآية ١٢٩ من سورة البقرة . وقد استجاب الله دعاء نبييه الكريمين ، فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، وكان يردد ويقول : « انا دعوة ابي ابراهيم » .

(١٩) الآيتان ٥٤ — ٥٥ من سورة مريم .

(٢٠) عجل حنيذ : مشوي على الحجارة المحماة في حفرة .

(٢١) لا تصل اليه : لا تمتد فتاكل .

(٢٢) الآيات ٦٩ — ٧٣ من سورة هود .

(٢٣) الآية ٣٩ من سورة ابراهيم .

(٢٤) يقال لها الان « الغار الشريف » وهي في مدينة الخليل .

(٢٥) ثبت ان ابراهيم عليه السلام بلغ هذا العمر المديد في الحديث الذي يرويه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم — وهو في صحيح ابن حيان — ونصه : « اختتن ابراهيم وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وعاش بعد ذلك ثمانين سنة » والذي في سفر التكوين عن التوراة ، انه عاش خمسا وسبعين ومائة سنة . هذا وقد أمضى خمسا وعشرين ومائة من عمره المبارك في ارض كنعان .

(٢٦) يقول ابن كثير عن موضع دفن ابراهيم عليه السلام في كتابه البداية والنهاية (١ : ١٧٥) : « فقبره وقبر ولده اسحاق وقبر ولد ولده يعقوب في المربعة التي بناها سليمان بن داود عليهما السلام ببلدة حبرون ، وهو البلد المعروف بالخليل اليوم . وهذا متلقى بالتواتر ، أمة بعد أمة وجيلا بعد جيل، منزمرة بنياسرائيل والى زماننا، انقبره بالمربعة تحقيقا . فاما تعيينه منها فليس فيه خبر صحيح عن معصوم ، فينبغي أن تراعى تلك المحلة ، وأن تحترم احترام مثلها ، وأن تبجل ، وأن تجل أن يداس في أرجائها ، خشية أن يكون قبر الخليل او احد أولاده الانبياء عليهم السلام تحتها » .

(٢٧) سمي ابراهيم عليه السلام امة لانه جمع من الفضائل والكمالات ما لو تفرق لكفى امة باسرها .

(٢٨) الآيات ١٢٠ — ١٢٢ من سورة النحل .

(٢٩) الآية ٤١ من سورة مريم .

(٣٠) البداية والنهاية (١ : ١٧٠) .

(٣١) البداية والنهاية (١ : ١٧٢)



ردود على افتراءات مجلة النهضة

كتب الينا فضيلة الشيخ عبد العزيز الربيعان المدرس في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ردا وافيا على مجلة النهضة مما قال فيه :

« ونحن بصفتنا مسلمين لانتصور ان مسلما يؤمن بالله ومحمد صلى الله عليه وسلم يكره مبادىء الاسلام واخلاقه ، ويضيق بمن يطبقه وينادي بتطبيقه ويدعو الى تحكيمه والوقوف عند حدوده ، ويتمنى لو راى البلاد خالية من دعاة الاسلام »

ويقول ايضا : ودعوى جماعة النهضة في حرب دعاة الاسلام قديمة سجلها القرآن الكريم :

« ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، واذا مروا بهم يتغامزون ، واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين ، واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون » .

وكتب الينا في الموضوع نفسه الاخ عبد المحسن سعد الداود وتساءل :

كيف يصدر هذا الكلام عن مواطن كويتي يدعي انه مسلم ؟!

وقال : وتعرض – صاحب النهضة – لما تكتبه مجلتنا الحبيبة المجتمع من مقالات اسلامية هادفة .. ولكن للاسف هناك من لا يريد للاسلام الخير .

وكتب الينا الاخ عبد الرحمن بن محمد الحمد رسالة مما جاء فيها :

انه لمما يشرح الصدر ان نرى ونسمع ما لجمعية الاصلاح الاجتماعي من انشطة طيبة منها مجلة المجتمع الصادقة .

وانه لمما يؤسف جدا أن نرى اقلاما مشبوهة تريد أن تنقص من اهمية الجمعية التي هي معقل من معاقل الاسلام .

ورحم الله من قال :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغيا انه لدميم

وكتب الينا الاخ عبد الله سعيد الاجدع من اتحاد الامارات العربية رسالة طيبة مما قال فيها :

اغضبني حملة الكاتب المسعورة على اصحاب « اللحى » الذين وصفهم بأنهم من مخلفات اليمن والصحارى، متناسيا انه من ابناء هذه الصحراء التي يتحامل عليها ، وانه لولا هذه الصحراء وما ظهر فيها من خيرات لما كان صاحب النهضة ولا مجلته وكرا تبث منه السموم على ديننا الحنيف .

وكتب الينا الاخ محمد سالم عبد الرحمن من الشارقة رسالة يقول فيها :

● في عدد النهضة رقم « ٣٩٠ » شاهدت ما يلي :

● في أوربا أزمة استهلاك (نبيذ) لديهم اكثر من ٢٨٠ مليون ليتر نبيذ لا تستهلك كلها .. حولوها على الكويت وانا اضمن المستهلك .

اما يخجل هذا الذي يدعو جهارا للعربدة والسكر ويداب على نشر هذه الاباطيل في مجلته ، ويتطاول بعد ذلك على جمعية الاصلاح ومجلتنا الحبيبة المجتمع .

المجتمع : واننا اذ نشكر الاخوة القراء لشعورهم الطيب ، وغيرتهم الصادقة على الدعوة الاسلامية والدعاة الى الله .

وكما تبينتم أيها الاخوة ، فان هذه الحملات المغرضة الخبيثة .. وان كانت في ظاهرها تهدف الى النيل من الجمعية والقائمين عليها والمتعاونين معها والمجلة التي تصدرها .. فهي في حقيقتها تستهدف ديننا الحنيف ودعوتنا الاسلامية ، وكل مسلم عقائدي .. وحاشا الله أن ينال المضللون ماربهم .. فدعوة الحق باقية ولو كره المغرضون .